إنتاج اللغة الإعلامية
فى
النصوص الإعلامية

تأليف

د . محمود خليل
كلية الإعلام – جامعة القاهرة

د . محمد منصور هيبه
كلية الإعلام – جامعة القاهرة

٢٠٠٢

مداخلات تكنولوجيا التعليم

أ . د / مصطفى عبد السميع

أ / جمال وهدان

كيف نتناول محتوى هذا المقرر

« النصوص الإعلامية »

إليك أيها الدارس هذه الإرشادات ، فاحرص على قراءتها بدقة لتسهم فى نمو تحصيلك الدراسى :

١ - يتم تدريس هذا المحتوى من خلال الكتاب الدراسى الذى تقتنيه .

٢ - يتم التدريس أيضاً باستخدام أحد الوسائط التعليمية الخاصة بالتعلم الذاتى، وهى :

(أ) شريط ڤيديو مُجمع يحتوى على تحليل للمقرر كله وملخص له بالإضافة إلى توجيهك إلى حلول المشكلات الواردة ضمن هذا المقرر أو حلها كاملة أو اجزاء منها .

(ب) ستة (٦) شرائط ڤيديو موزع عليها وحدات المقرر لكى تتناول هذا المقرر أكثر تفصيلاً وتحليلاً . وهى تبث من خلال القناة الفضائية .

٣ - يتم عمل لقاءات فترية مع أستاذ المادة كل أسبوعين فكن مستعداً دائماً لها ، بما لديك من مشكلات تخص هذا المقرر ، وبالاستفسار الموضوعى عما تريد منه فى إطار محتوى هذا المقرر.

٤ - عليك القيام ببعض المناشط التعليمية المرتبطة بالمقرر لتيسير عملية التعلم وتزيد من نواتجه الإيجابية التى تشعر بها مع كل موقف تعليمى تعلمى مرتبط بكل نشاط تقوم به . وعليك اتباع الآتى :

- اقرأ الأهداف السلوكية بعناية ؛ حتى تدرك المطلوب منك .

- اقرأ المحتوى المرتبط بكل شريط من الشرائط الستة .. وحاول الإجابة عن

أسئلة كل وحدة .

- أعد قائمة بالنقاط التى لم تستطع استيعابها للتركيز عليها عند مشاهدة الشريط، أو عند لقاء أستاذ المادة .. أو مناقشة زملائك .

- استعن بمكتبة المركز ، وقاعات المشاهدة ، ومكتبة الجامعة فى القيام بالأنشطة المصاحبة لدراسة هذا المقرر .

- اكتب إجابتك عن الأسئلة فى كراستك ، وتأكد منها ومن طريقة الحل من أستاذ المادة ، للوصول إلى الإجابة النموذجية .

- فى نهاية كل وحدة ملخص لها ، بالإضافة إلى التكليفات والمناشط التى ستقوم بها ، وبعض المراجع المرتبطة بالوحدة ، كل هذا ليسهل لك عملية التعلم ويثبته .

- يجب عليك ألا تنتقل فى دراستك من وحدة إلى أخرى إلا بعد التأكد من فهمك لدراسة الوحدة التى تشاهدها .. وإجابتك عن الأسئلة بمفردك وتعزيز ذلك بمراجعة حلولها ، بالإضافة إلى قيامك بالمناشط الخاصة ، خير دليل على فهمك لمحتوى الوحدة .

وفقك الله

مقـدمـة

التفتيش فى حقيبة اللغة يعد أحد الطرق التى مهدها العلم الحديث للكشف عما فى دولاب العقل من اعتقادات وأفكار. فالولوج إلى عالم الفكر الذى ينطقه اللسان أو يختزنه النص المكتوب قبل طرق باب اللغة يعد قلباً لحقائق الأشياء. فاللغة تمثل الرداء الذى يجب أن نخلعه عن النص المكتوب أو المنطوق لتعرية ما فيه من أفكار. إن الكاتب يمكن أن يزيف أفكاره ويتحكم فيها كيفما شاء. أما اللغة فبطاقة وجود لا يستطيع أن يزيفها إلا المحترفون. وعلى أية حال فالخارجون عن النسق البشرى العام يعدون استثناء على قاعدة.

ولغة الإعلام أحد مستويات اللغة العربية المعاصرة والتى فرضت نفسها بمرور الوقت على مجالات الكتابة الأخرى كافة سواء كانت كتابة علمية أو كتابة أدبية. وهى لغة ذات طبيعة خاصة تتعدد تجلياتها وأنواع الصور التى تتشكل فيها. فلغة الإعلام تبدأ عند أدنى نقطة على خط اللغة لتلبس رداء العامية الصرفة وتنتهى عند أقصى نقطة له لتقبع فى أدبيات اللغة الفصحى. وبين هاتين النقطتين تتنوع الأشكال وتتباين الأساليب وتتشاكل المستويات لتكون لنا هذا المزيج اللغوى شديد التشابك الذى نطلق عليه لغة الإعلام.

وهذا الكتاب محاولة لفض الاشتباك بين عناصر هذا المزيج لتتبع كل عنصر على حدة سعياً وراء فهم الطريقة التى تنتج بها اللغة فى الكتابة الإعلامية. فهو يتتبع مستويات التوظيف اللغوى المختلفة باختلاف وسائل الإعلام (الصحافة - الإذاعة - التليفزيون) ويقف عند العوامل التى تحكم سهولة أو صعوبة النص الإعلامى كنص يتخاطب مع مستويات لغوية متباينة لدى جمهور وسائل الإعلام. ويكشف الكتاب أيضاً عن التجليات الأسلوبية والدلالية فى لغة الكتابة الإعلامية، والأخطاء اللغوية التى يقع فيها الإعلاميون نتيجة لطبيعة عملهم الذى يتسم بالسرعة والازدحام اللغوى. فوسائل الإعلام تضخ كل يوم جديداً على مستوى اللغة.

وفى محاولة كشف الثغرات المختلفة فى لغة الإعلام وهو ما يعنى به الكتاب، فقد جاء أيضاً ليسد ثغرة أساسية فى حقل الكتابات الأكاديمية فى المجال الإعلامى بتناول موضوع لغة الإعلام بالتحليل والتفسير. وهو موضوع ندر الاقتراب منه من جانب الباحثين فى هذا التخصص بالإضافة إلى ما شاب رؤية من حاول الاقتراب من تشوش وعدم نضج واستواء بحثى.

ونأمل أن نكون قد استطعنا من خلال هذا الكتاب أن نسد هذه الثغرة بوضوح رؤية ونضج بحثى وصفاء عقلى.

والله من وراء القصد

المؤلفان

الوحـدة الأولـى



اللغـة: المفـهـوم

الأهداف السلوكية :

بعد دراسة الدارس لموضوع الوحدة ، يجب أن يكون قادراً على أن :

(١) يدرك المعنى المراد باللغة كمفهوم .

(٢) يذكر النظريات التى طرحت حول نشأة اللغة .

(٣) يُعرف تطور اللغة الإنسانية فى عناصرها المختلفة .

(٤) يحدد مستويات التعبير اللغوى .

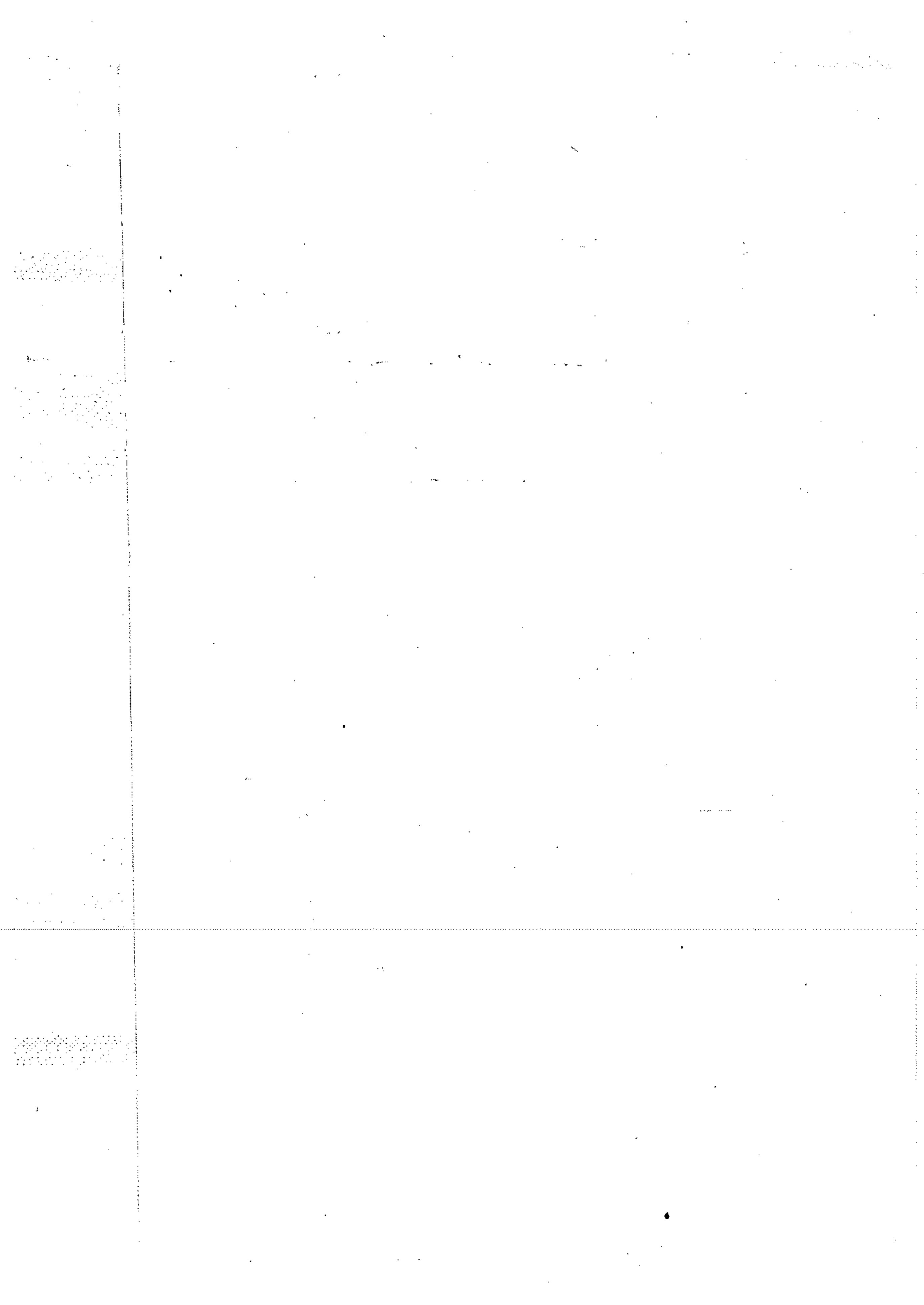
(٥) يُعرف وظائف اللغة .

(٦) يلخّص ما ورد فى محتوى الوحدة الأولى .

(٧) يحل مشكلات روتينية على أجزاء الوحدة الأولى .

العناصر :

- مفهوم اللغة .
- نشأة اللغة .
- تطور اللغة .
- اللغة (مستوياتها - وظائفها - أهميتها) .



الوحـدة الأولـى

اللغـة: المفـهـوم

تتعدد المفاهيم التى طرحها علماء اللغة حول اللغة كمفهوم، وربما كان من الصحيح منهجياً، أن نشير بداية إلى أن تعدد المفاهيم التى طرحت، لم يدخل دائرة التناقض، بل أكمل بعضه بعضاً، وكل بعد أضاف إلى المفهوم، ليكتمل بنيانه المعرفى، وتصبح رؤيته أشد وضوحاً وفى الوقت ذاته، أكثر تحديداً.

لقد فرق العلماء اللغويون بين مفهوم اللغة ومفهوم اللسان، فاللغة مجموعة من الإجراءات الفسيولوچية والسيكولوچية التى تمكن الإنسان من الكلام. أما اللسان فهو استعمال تلك الإجراءات بصورة عملية. وقد فرق العالم اللغوى (ابن جنى) بين ما تتحرك به شفاه الناس من "قول"، وبين "الكلام" الذى اشترط فيه استقلال اللفظ وإفادة المعنى، وبذلك ليس كل قول كلاماً [١]. فاللغة علامات وأصوات ذات دلالات.

واللغة – كما يذهب إلى ذلك د. عثمان أمين[٢] – وظيفة التعبير اللفظى عن الفكر سواء كان داخلياً، أو خارجياً، وهى استعمال وظيفة التعبير اللفظى عن الفكر فى حالة معينة، واللغة أيضاً هى كل نظام من العلاقات الدالة يمكن أن يستخدم وسيلة اتصال، ثم هى القدرة على اختراع العلاقات الدالة، أو استعمالها قصداً أو عمداً. ومن هنا يمكن القول بأن ظهور اللغة عند الانسان إنما يمثل فجر الحضارة الإنسانية. فالإنسان لم يصبح سيد العالم إلا لأنه قد استطاع أن يقيم بينه وبين العالم شبكة من الكلمات هى بمثابة وسائط. فاللغة هى التى مكّنت الإنسان من تحديد الأشياء وتوضيح الأفكار التى تخالجه عن تلك الأشياء. والمعنى الاشتقاقى للغة هو أنها تلك التى تتعلق باللسان الإنسانى، وهى التى تحمل معنى، أو كل شىء له معنى مفيد، أو كل شىء ينقل المعنى من عقل إنسانى لآخر[٣].

وقـد اعـتـاد الناس إطلاق مـصطلح « لغـة » ليـدلوا به على مـعنى الملفـوظ المسموع والمرئى المكتوب، ولا يتعدى معنى اللغة عندهم الحدين المذكورين، وانتشر هذا المفهوم القاصر، بين العام والخاص من دون تدبر، فإذا ما أطلق مصطلح "اللغة" تصور الذهن الألفاظ التى يخرجها اللسان، أو التى يثبتها البنان، بحسب دواعى الحاجة، واقتضاء المقام. ويعزز القصور الجزئى لمفهوم اللغة أمران أحدهما كثرة الاستعمال، للشكلين المتقدمين (الملفوظ والمخطوط)، والثانى شيوع إطلاقه على هذين الشكلين. ولعل هذا الطرح هو الذى دفع البـاحـثين اللغـويين إلى تأكـيـد أن تعريفات اللغة يجب ألا تقصرها على الصورة المتكلمة أو المكتوبة فقط، وإنما يجب أن تحوى إلى جانب ذلك الإشارات، والإيماءات وتعـبـيـرات الوجـه، والرمـوز من أى نوع(٤)، ومن هنا ذهب أحد الباحثين إلى تبنى الدعوة إلى أن الإشارة نظام لغوى، وأن لغة الإشارة - بكافة أشكالها وأنواعها - ترسم خطوط لغة عالمية مستقبلية، يتحول إثرها العالم إلى قرية واحدة لا مدينة متسعة، لأن سكان المدينة لا يتواصلون تواصل سكان القرية، ولا تتبـاين لهجتهم، ويدلل صاحب هذا التوجه على صحة ما ذهب إليه بعدة اعتبارات:

١- اعتمادها على الطبيعة والنظرية: وهما صفتان يتصف بهما الإنسان أى إنسان، مهما تباعد لونه، واختلف جنسه، لأن التجربة الإنسانية واحدة، والشعور تجاه المؤثرات واحد.

٢- استـنـادها إلى المحسـوس، وفيـه تمشت مع تطور الفكر الإنسـانى، وقد دلت التجارب على أن إدراك الإنسان للمحسوس أسبق وآكد من إدراكه للعقلى والفكرى.

٣- قيام لغة الإشارة على علامات ورموز متحدة واحدة، لاستنادها إلى المحسـوس، وصدورها عن أحاسيس إنسانية مشتركة، وهى بالتالى تكتسب صفة السهولة، وبذلك هيأت الأرضية الصلبة لتتبوأ سُدّة العالمية.

٤- إيماءات الاتصالات الأساسية هى عينها فى مختلف أنحاء العالم ومنها هز الرأس إشارة إلى القبول أو الرفض، ومنها إشارات الصم - البكم .

٥- الإشارات وسيلة التواصل الوحيدة الناجحة بين فئة اختلفت أجناسهم وتباينت ألسنتهم.

ويعقب د. كشاس على(٥) صحة مذهبه هذا قائلاً: بات من الراجح القول إن الإشارة لغة، شأن المحكى، والمكتوب، وتفضلها بسمتها العالمية، وسبقها التاريخى، وعلة الأمر طبيعتها، ومجاراتها لتطور الإنسان وتمشيها مع قدرته العقلية.. فالإشارة لغة العالم فى المستقبل، وما انتشار الإشارات وتداولها بين العام والخاص، والقدرة على قراءتها، والاستجابة لها إلا الدليل على امتدادها والتمهيد لتكون لغة الناس فى الطرق المقبل، وعلينا التنبه إلى الحركات والإشارات التى تصدر عنها لأنها تعبر بعفوية عن أغراض - أحياناً - نحاول إخفاءها، والالتفات إلى حركات ووضعيات الآخرين لتفهمهم بكيفية أفضل.

ويتضح من هذا الاستعراض للمفاهيم المختلفة التى طرحت "اللغة" أن هذه المفاهيم مع تعددها واختلاف مصادرها، إنما تصب فى النهاية فى اتجاه التكامل بين المفاهيم، وتنحو نحو التحديد والتوسع فى آن واحد، فتحديد المصطلح لا يعنى انغلاقه، وتضييقه، بقدر ما ينحو نحو التوسع فى استخدامه ودلالاته وهذه استجابة طبيعية للغتنا العربية، إذ هى قوام إنسانيتنا وأكبر وسيلة نحقق بها شخصياتنا المفردة والجماعية على السواء.

وهى - كما يقول د. عبد الحميد يونس(٦) - والفكر بأوسع معانيه، شىء واحد، بهما أصبح الإنسان إنساناً، والمرء مهما جهد لا يستطيع التفكير المجرد عن اللغة، أو بمعنى آخر، أن المرء يفكر باللغة، ولا يمكن أن تفصل الفكر عن اللغة بحال من الأحوال.

نشأة اللغة

من الحقـائق الأساسية فى الدراسات المتعلقة باللغة، أن اللغة هى التى أعانت الإنسان على أن يكون اجتماعياً، فهى ثمرة اجتماعه، وسبب اجتماعه فى آن واحد، وما من مجتمع متجانس إلا وكانت لغته الخاصة هى العروة الوثقى بين عناصره وأفراده، فاللغة إذن ظاهرة اجتماعية، فكيف نشأت اللغة إذن؟ وما العوامل التى أدت إلى ظهورها فى صورة أصوات مركبة ذات مقاطع متميزة الكلمات؟ وما الصورة التى ظهرت بها هذه الأصوات؟

يجيب عن هذا د. على عبد الواحد وافى[٧] بأن للغة نشأتين نشأة حينما أخذ الإنسان يلفظ أصواتاً مركبة ذات مقاطع وكلمات متميزة للتعبير عما يجول بخاطره من معان، وما يحسه من مدركات. أما النشأة الثانية فترتبط بالطفل حين يشرع يقلد أبويه والمحيطين به فيما يلفظونه من مفردات وعبارات، فتنتقل إليه لغتهم عن هذا الطريق.

ويرجع الفضل فى نشأة اللغة الإنسانية إلى المجتمع نفسه، وإلى الحياة الاجتماعية، فلولا اجتماع الأفراد، وحاجاتهم إلى التعاون والتفاهم، وتبادل الأفكار والتعبير عما يجول بالخواطر من معان ومدركات ما وجدت لغة.

وقد طرحت عدة نظريات حول نشأة اللغة، منها[٨]:

الأولى: تقرر أن الفضل فى نشأة اللغة الإنسانية يرجع إلى إلهام إلهى - هبط على الإنسان فعلمه النطق، وأسماء الأشياء، وقد ذهب إلى هذا الرأى الفيلسوف اليونانى هيراكليت، وفى العصور الوسطى ابن فارس فى كتابه الصاحبى، وحديثا "الأب لامى" فى كتابه فن الكلام، ودوبولاند فى كتابه التشريع القديم.

الثانية: تقرر أن اللغة ابتدعت واستحدثت بالتواضع والاتفاق، وارتجال ألفاظها ارتجالاً. وممن ذهب إلى هذا الفيلسوف ديموكريب، وكثير من باحثى فقه اللغة

فى العصور الوسطى، وحديثاً آدم سميث، ودجلر ستيورات.

الثالثة: تُرجع الفضل فى نشأة اللغة إلى غريزة خاصة، زود بها فى الأصل جميع أفراد النوع الإنسانى، وكانت هذه الغريزة تحمل كل فرد على التعبير عن كل مدرك حسى أو معنوى بكلمة خاصة به، وهذه الغريزة كانت متحدة عند جميع الأفراد فى طبيعتها، ووظائفها، وما يصدر عنها، وأنه بفضل ذلك اتحدت المفردات وتشابهت طرق التعبير عند الجماعات الإنسانية الأولى. وممن ذهب إلى هذا مكس مولر Max Müller والعلامة الفرنسى رينان Renan.

الرابعة: يرى أصحابها أن اللغة الإنسانية نشأت من الأصوات الطبيعية (التعبير الطبيعى عن الانفعالات، أصوات الحيوان، أصوات مظاهر الطبيعة، الأصوات التى تحدثها الأفعال عند وقوعها كصوت الضرب والقطع والكسر..) وسارت فى سبيل الرقى شيئاً فشيئاً تبعاً لارتقاء العقلية الانسانية وتقدم الحضارة واتساع نطاق الحياة الاجتماعية، وتعدد حاجات الانسان.

وينظر د. وافى إلى هذه النظريات فيقرر أن النظرية القائمة على الالهام الالهى لتعليم الإنسان النطق لا يقدم أصحابها دليلاً عقلياً يعتد به، وأدلتهم النقلية(*)، بعضها يحتمل التأويل، وبعضها يكاد يكون دليلاً عليهم لا لهم.

أما النظرية التى ترجع النشأة إلى التواضع والاتفاق والارتجال فإن د. وافى يرى أنها لا سند عقلياً ولا نقلياً ولا تاريخياً لها، بل إن ما تقرره يتعارض مع النواميس العامة للنظم الاجتماعية، إذ لا ترتجل هذه النظم بل تتكون بالتدريج من تلقاء نفسها، والتواضع على التسمية يتوقف فى كثير من مظاهره على لغة صوتية يتفاهم بها المتواضعون، وبالتالى فإن ما يجعله أصحاب هذه النظرية منشأ للغة، يتوقف هو نفسه على وجودها من قبل.

أما النظرية الثالثة التى ترجع نشأة اللغة إلى وجود غريزة خاصة بها فإنها –

على حد قول د. وافى - لم تحل شيئاً من المشكلة الخاصة بنشأة اللغة، بل تكتفى بأن تضع مكانها مشكلة أخرى أكثر منها غموضاً وهى مشكلة الغريزة الكلامية. ثم أن ما تقره يعتبر من بعض الوجوه تفسير الشيء بنفسه.

وأما النظرية الرابعة القائلة بنشأة اللغة من الأصوات الطبيعية، وارتقائها بارتقاء الإنسان والحياة الاجتماعية وتعدد حاجاته، فهى كما يراها د. وافى أدنى نظريات هذا البحث إلى الصحة، وأقربها إلى المعقول، وأكثرها اتفاقاً مع طبيعة الأمور، وسنن النشوء والارتقاء الخاضعة لها الكائنات والظواهر الطبيعية الاجتماعية.

أياً ما كان الأمر فى تقييم هذه النظريات فإنما يعنينا فى طرحها، أنها قدمت محاولات للتأسيس لفكرة نشأة اللغة، التى هى أداة الإنسان فى التعبير عما يجول بخاطره من معان وما يحسه من مدركات، وهذا التعبير الإنسانى كما يراه اللغويون له طرق كثيرة يرجع أهمها إلى قسمين: **أولهما**: التعبير الطبيعى عن الانفعالات ويشمل جميع الأمور النظرية غير المقصودة التى تصحب مختلف الانفعالات البشرية، وهذه التعبيرات تنقسم بدورها من حيث حاسة إدراكها إلى تعبيرات بصرية، وتعبيرات سمعية. **ثانيهما**: التعبير الوضعى الإرادى، ويشمل جميع الوسائل الإرادية التى يلجأ إليها الإنسان للتعبير عن المعانى التى يود وقوف غيره عليها، وينقسم هذا النوع أيضاً إلى تعبير إرادى بصرى يشمل جميع الإشارات الحسية التى تستخدم بقصد الدلالة، وتعبيرات إرادية سمعية التى تصل عن طريق حاسة السمع، وهى الأصوات المركبة ذات المقاطع التى تتألف منها الكلمات، وهذا النوع هو الذى تنصرف إليه كلمة (اللغة) إذا أطلقت، وهذا النوع يتميز كما يشير د. وافى بأنه مكتسب لا فطرى، وإرادى أى يصدر عن قصد لا عن طريق آلى، وهو يتمثل فى أصوات مركبة ذات مقاطع تتألف منها كلمات وجمل لا فى أصوات مبهمة، وهو أخيراً يعبر عن معان تجول فى الذهن، لا عن انفعالات.

وربما كان ترجيح النظرية الرابعة القائمة على ربط نشأة اللغة بالأصوات

الطبيعية وسيرها فى سبيل الرقى تبعاً لارتقاء العقلية الإنسانية وتقدم الحضارة، واتساع حاجات الإنسان وتعددها، مدخلاً ملائماً يقودنا إلى الحديث - بعد نشأة اللغة - إلى تطورها.

تطور اللغة :

اللغة كغيرها من الظواهر الاجتماعية عرضة للتطور فى عناصرها المختلفة: قواعدها، ومضامينها، ودلالاتها، حيث توجد علاقة جدلية بين اللغة والنشاط الاجتماعى والإنسانى، وقد سجل تاريخ اللغة العربية أن كل حقبة من الزمان شهدت تغيرات فى الأساليب والتعابير المستعملة، يتقبلها الجمهور ويمارسها ، فلا يلبث الكثير منها أن يصبح شائع الاستعمال، وتجرى به الأقلام والألسنة، دون حرج أو معارضة، إضافة إلى المصطلحات والألفاظ التى تقرها مجامع اللغة العربية.

ثم إن التطور فى اللغة ضرورة فاللغة كائن حى، لأنها تحيا على ألسنة المتكلمين بها، ولذلك تتطور وتتغير بفعل الزمن، كما يتطور الكائن الحى، ويتغير، وهى أيضاً تخضع لما يخضع له الكائن الحى فى نشأته ونموه وتطوره، وهى لذلك عرضة للتطور فى مختلف عناصرها إلا أن هذا التطور لا يجرى تبعاً للأهواء والمصادفات، أو وفقاً لإرادة الأفراد، وإنما يخضع فى سيره لقوانين جبرية ثابتة مطردة النتائج (٩).

ويرجع علماء اللغة التطور الذى لحق بها إلى مجموعة من العوامل أبرزها (١٠):

العوامل الاجتماعية والتى تتمثل فى حضارة الأمة، ونظمها، وعاداتها، وتقاليدها وعقائدها ومظاهر نشاطها العملى والعقلى، وثقافتها العامة، واتجاهاتها الفكرية، وهناك عامل تأثر اللغة بلغات أخرى، وعوامل أدبية تتمثل فيما تنتجه قدائح الناطقين باللغة، وما تبذله معاهد التعليم، والمجامع اللغوية، وما إليها فى سبيل حمايتها والارتقاء بها، وكذلك انتقال اللغة من السلف إلى الخلف، ثم هناك

العوامل الطبيعية التى تتجلى فى الظواهر الجغرافية، والفسيولوچية، وأخيراً عوامل لغوية ترجع إلى اللغة نفسها، وطبيعة أصواتها وقواعدها، ومتنها، فعناصر اللغة نفسها قد تنطوى على بعض نواح تؤثر فى تطورها.

وبالنظر إلى تلك العوامل يتضح أن اللغة العربية شأنها شأن الظواهر الاجتماعية عرضة للتطور المطرد فى مختلف عناصرها، وأن تطورها هذا لا يجرى وفق الأهواء، وإنما يخضع لقوانين جبرية، مطردة النتائج واضحة المعالم. ثم إن أهم العوامل التى تؤثر فى تطور اللغة ترجع إلى الوشائج التى تربطها بحياة المجتمع، وشئون الحياة الجمعية، أى ترجع إلى ظواهر اجتماعية خالصة، كما أن بعض العوامل التى تؤثر فى هذا التطور ترجع إلى أمور غير اجتماعية كالبيئة الجغرافية، أو اختلاف الشعوب فى خواصها الجسمية الوراثية.

واللغة العربية تتميز بأنها تشتمل على عناصر قديمة جداً من اللغات السامية الأصلية، كما تشتمل على عناصر أخرى تدل على أنها صيغ مرت عليها تقلبات كثيرة وتغيرات شتى. واللغة العربية التى وصلت إلينا هى لغة أهل الحجاز الذين كانوا أهل تجارة وسفر، فضلاً عما كان يجتمع حول الكعبة من الأمم المختلفة، وكل ذلك دعا إلى ارتقاء اللغة بما دخلها، ثم كانت الفتوحات العربية بعد الإسلام، حيث أدت إلى احتكاك العرب وامتزاجهم بكثير من الشعوب التى لم يتصلوا بها من قبل، ونجم عن ذلك أن نشأت ظواهر حضارية لم تكن للعرب معرفة بها من قبل، فانتقل من جراء ذلك إلى اللغة العربية عدد كبير من مفردات اللغة الفارسية والسريانية، واليونانية، والتركية، والقبطية. على أنه من المهم فى هذا السياق الإشارة إلى أن اللغة العربية كما تسرب إليها من اللغات الأخرى، فهى أيضاً تسربت إلى تلك اللغات؛ والدليل على ذلك أن اللغات التركية والإنجليزية والفرنسية، فيها الكثير من الكلمات العربية.

وتجدر الإشارة إلى أن تطور الحياة فى المجتمعات العربية وتداخلها مع المجتمعات الأخرى فتح الباب أمام وجود (الدخيل) فى العربية الفصحى والذى صار يعرف ويسمى مقرونا بالأعجمى، والمقرب، والمولد، وتسمى د. حكمت كشلى هذه الظاهرة بالاقتراض اللغوى(١١) وترى أنه أمر طبيعى فى عالم اللغات، وقد ذهب اللغويون إلى الاعتراف بما فى القرآن الكريم من أعجمى، وكان على رأسهم ابن عباس الذى نقل عنه أن ألفاظاً مثل "سجيل" و"المشكاة" وغيرها جاءت فى القرآن بغير لسان العرب، وربما أمكن القول إن الدخيل، ومن خلفه المعرب يعد اليوم أحد أهم وجوه التطور الذى يصيب اللغات.

وتحذر د. حكمت كشلى من أن مسألة اعتماد المصطلح المعرب وغير المعرب المتدفق من اللغات الأخرى وسيلة لإغناء اللغة العربية، ربما حمل فى طياته خطراً يهدد حياة اللغة نفسها، ويؤدى إلى اندثار وجهها الأصيل. ومن هنا كانت فكرة إنشاء المجامع اللغوية التى استهدفت الحفاظ على سلامة اللغة العربية، وجعلها وافية بمطالب العلوم والفنون فى تقدمها، ومجاراة اللغات الحية فى الاتساع والتطور.

وتتميز اللغة العربية عن غيرها من اللغات بأن أكثر ألفاظها مأخوذة بالاشتقاق اللفظى أو المعنوى، بحيث أصبحت تضاهى غيرها من اللغات من حيث الاتساع، على كونها أقل اللغات أوضاعاً إلا أنها أكثرها صيغاً وأبنية، وهو السر فى قبولها هذا الاتساع العجيب فضلاً عما فيها من تشعب طرق المجاز(١٢).

اللغة.. مستوياتها، وظائفها، أهميتها:

من المؤكد أن لغة كلغتنا العربية تتعدد جوانب الثراء فيها، لابد وأن ينعكس ذلك على قدرتها، وتنوع مستوياتها، وبالتالى وظائفها، ومن هذا التعدد والتنوع تتجلى أهميتها فى مجتمعاتنا العربية، لاسيما إذا نظرنا إلى هذه الأهمية، فى ظل مناخ ينادى فيه بالعولمة أو الكونية.

ويحدد علماء اللغة ثلاثة مستويات للتعبير اللغوى:

المستوى الأول: المستوى التذوقى الفنى الجمالى ويستعمل فى الأدب والفن.

المستوى الثانى: هو المستوى العلمى النظرى التجريدى ويستعمل فى العلوم.

المستوى الثالث: وهو المستوى العملى الاجتماعى العادى، وهو الذى يستخدم فى الصحافة والإعلام بوجه عام.

هذه المستويات التى حددها د. عبد العزيز شرف، يؤكد أنها "كائنة" فى كل مجتمع إنسانى، والفرق بين المجتمع المتكامل السليم، والمجتمع المريض هو فى تقارب المستويات اللغوية فى المجتمع المتكامل، وتباعدها فى المجتمع المريض، إذ أن تقارب مستويات التعبير اللغوى دليل على تجانس المجتمع، وتوازن طبقاته وحيوية ثقافته، ومن ثم إلى تكامله وسلامته العقلية، فمن الثابت كما يشير د. إبراهيم إمام فى دراسة عن لغة الصحافة أن العصور التى يسود فيها نوع من التآلف أو (التعادل) بين المستويات العلمية والأدبية والعملية، هى غالباً أزهى العصور وأرقاها، أما إذا كان كل مستوى لغوى بعيداً كل البعد عن الآخر، فهو دليل على الانفصام العقلى فى المجتمع، وهذا يؤدى إلى التدهور والانحطاط والشيخوخة والانحلال. وهناك طرح آخر لمستويات اللغة، ينطلق فيه أصحابه من إشكالية المصطلح فى اللغة، إذ يرون أن مشكلة المصطلح تعانى منها كل اللغات ولكن بدرجات متفاوتة ومتباينة. ومن هنا تبدو أهمية الرؤية لقضية مستويات اللغة ومشكلاتها سواء ما تعلق منها باللغة التقنية واللغة غير التقنية، أم ما كان منها وثيق الصلة بالنص التقنى، والنص غير التقنى، أم ما اقتصرت علاقته على المفردة التقنية وشقيقتها غير التقنية(١٣).

وقد بين معجم اللسانيات لعبد السلام المسدى أنه فى محيط اللغة الواحدة تتمتع جميع أنماط التعبير بالدرجة نفسها من الأهمية، إذا ما كانت جميعها تبث فى حقبة زمنية واحدة، ونجد فى اللغة الواحدة اللغة المحكية الشائعة، واللغة الجزلة،

واللغة التقنية، واللغة العلمية، واللغة الشعبية.

وتخضع مستويات اللغة لمعايير اصطفائية قسمها برنار بوتييه إلى[١٤]:

١- **المعيار الاجتماعي:** ويعكس واقع التباين بين الطبقات في المجتمع، كما يلقى الضوء على ما في المجتمع من مستويات ثقافية مختلفة، فللمثقفين لغتهم، وتسمع من أبناء الطبقات الشعبية لغة أخرى مختلفة بألفاظها ودلالاتها، كما تلاحظ اشتراك طبقات المجتمع كلها في جانب من جوانب اللغة.

٢- **المعيار الصوتي والصرفي النحوي:** وبه نميز اللغة الأدبية الرفيعة، واللغة الحيادية (الموضوعية) واللغة المحكية الشائعة، واللغة المبتذلة.

٣- **المعيار المفرداتي:** وبه تعرف اللغة الأدبية، واللغة المحكية الشائعة، كما تُحدد به اللغة التقنية أو (لغة المهنة).

٤- **المعيار اللغوي العرفي:** وبه نقف على اللغات الإقليمية واللهجات المحلية وعلى اللغة العامة.

وفي ضوء هذه المعايير، تطرح في إطار مشكلة مستويات اللغة، مسألة تمثل أهمية خاصة في مجال دراساتنا الإعلامية، ونعني بهذه المسألة: مستويات اللغة التخصصية، لاسيما في ظل تنامي أهمية الإعلام المتخصص، أو الصحافة المتخصصة، حيث يرى (فون هان) أن اللغة التخصصية تتضمن ثلاثة مستويات هي: اللغة العلمية (أو لغة النظريات، واللغة التخصصية الشائعة أو كما تسمى لغة ميدان العمل "الورشة" واللغة العملية المبسطة). وفي هذا الإطار يحدد هوفمان أربعة مستويات في اللغة المتخصصة وهي:

(أ) اللغة التجريدية (النظرية).

(ب) لغة الرموز.

(جـ) حقل التخصص.

(د) مستوى المعارف العلمية.

وفى طرحه للمستويات التقنية وغير التقنية سواء فى اللغة أو النص يتناول نبيل اللو هذه المستويات على النحو التالى:

اللغة التقنية واللغة غير التقنية :

وهو يرى أن اللغة التقنية هى التعبير عن كل حديث تخصصى فى أى مجال من مجالات المعرفة الدقيقة، ويعرف كل مجال من هذه المجالات أولاً بمصطلحاته التقنية الخاصة به دون غيره من المجالات الأخرى، وثانياً: ببعض التراكيب النحوية. والمسألة الجديرة بالنظر هنا أن اللغتين التقنية وغير التقنية ليستا مستقلتين إحداهما عن الأخرى تمام الاستقلال، ذلك أن كلا منهما تستخدم قواعد النحو العام ذاته، مما يؤكد أنهما ليستا فى حقيقة الأمر لغتين، وإنما هما مستويان مختلفان أحدهما عن الآخر ضمن اللغة العامة.

وللغة التقنية مجموعة من السمات أهمها الدقة، إذ الغرض من المصطلحات التقنية هو التعبير عن الأشياء بدقة وموضوعية، كما تتسم بالشمولية فى اختصاص ما من اختصاصات العلم، وضمن فترة زمنية محددة، ثم هى أحادية المعنى فليس للمصطلح الواحد أن يعبر عن شيئين اثنين إذ إن مبدأ اللغة العلمية هو أحادية المعنى، وهذا ما يميزها من اللغة غير التقنية حيث يمكن أن تحمل الكلمة العديد من الدلالات. وتتسم اللغة التقنية أيضاً بالموضوعية بل يقتضى الأمر أن تتسم اللغة التقنية بأعلى درجات الموضوعية.

النص التقنى والنص غير التقنى:

بين النص التقنى والنص غير التقنى العلاقة القائمة بين اللغتين التقنية وغير التقنية، فما يثبت للغة من خصائص يثبت على وجه العموم للنص، لوقوع النص ضمن إطار اللغة العام. ويتميز النص التقنى عن غير التقنى بصفتين هما: احتواؤه

مصطلحات تقنية، وتميزه ببعض التراكيب النحوية (على سبيل المثال يمكن النظر إلى النصوص الحقوقية القانونية).

وعلى كل ، فإنه يمكن إجمال سمات النص التقنى بأنه نص موضوعى، يحدثنا بأمانة عن حقائق "خارج لغوية(*)" وهو يقوم على التحديد والدقة، وينقل معلومة تخصصية، وهو أحادى المعنى، وقيمته آنية مرتبطة بحركة التطور التقنى الذى لا يتوقف، ثم هو فى النهاية نص تعليمى.

ويمكن لمزيد من الإيضاح إجراء مقارنة بين النص التقنى والنص الأدبى، وبالمقارنة تبدو الفروق بين التقنى، وغير التقنى، ويوضح الجدول التالى(*) خصائص كل نص:

النص التقنى	النص الأدبى
(١) يحدد المعلومة بدقة، وهمه هو المضمون.	(١) يركز الاهتمام على الشكل.
(٢) يمكن أن يكون مؤلفه مجهولاً، ولا يفقده ذلك شيئاً من قيمته العلمية.	(٢) ذو طابع شخصى، وأحياناً لا يمكن الإحاطة بكل دقائقه دون الرجوع إلى شخصيته مؤلفة.
(٣) موضوعى	(٣) ذاتى.
(٤) أحادى المعنى.	(٤) يحتمل العديد من التأويلات.
(٥) يفقده التقادم قيمته العلمية.	(٥) لا يفقده التقادم قيمته الأدبية.
(٦) الغاية منه نقل المعلومة النظرية وشرح الإجراءات التطبيقية.	(٦) تضمينى.
(٧) تعليمى.	

(*) يقترح بعض اللغويين نحت خارج لغوية فى خالغوية Extra Linguistique.

(*) انظر: نبيل اللو، مدخل إلى علم المصطلح العلمى والتقنى، مجلة الفكر العربى، العدد ٩٥، شتاء ٩٩.

وظـائـف اللغـة

قد يبدو العنوان دالاً على شيء سهل ميسر، بيد أن حقيقة الأمر غير ذلك تماماً، فهناك إشكالية فى بحث وظائف اللغة، هذه الإشكالية عبر عنها د. مصطفى ناصف(*) فى كتابه "اللغة والتفسير والتواصل"(١٥) " إن الحقيقة الأولى والمهمة فى تناول النص هى وجود أنواع عديدة من المعنى، ماثلة فى التراث لقد تبين للأجداد أننا جميعاً نقوم بضروب من التلاعب، وأننا محتاجون إلى ملاحظات مفيدة لكشف الآلام، والخلط، وسوء الفهم، ومعظم القراء الآن أكثر اهتمامًا فى تناول البلاغة والفقه بالعناوين السطحية، ومن ثم كان إحياء الاهتمام بوظائف اللغة واجباً". ثم يستطرد موضحاً أننا نتكلم لنقول شيئاً وحينما نستمع إلى امرئ نتوقع منه أيضاً شيئاً يراد قوله. إننا نستعمل الكلمات لنوجه انتباه السامعين إلى شأن أو مسألة، إننا نقدم إلى السامعين بعض الكلمات طمعاً فى أن ينظر إليها أو طمعاً فى إثارة بعض الأفكار، ربما كانت الفكرة غير واضحة، وربما استعملت لكلمات من قبيل الإسناد أو المعنى أو الدلالة. ولكننا حين نختار مسألة أو فكرة يشار إليها لانستطيع إلا أن نكون موقفاً أو اتجاهاً معيناً، أو اهتماماً بهذه الفكرة، إذن فنحن نتكلم فى العادة من أجل أن نبلغ هدفاً، يؤثر لا محالة فى القول الذى نقول.

ربما كانت هذه المقدمة ضرورة لبيان أهمية مسألة وظائف اللغة، ونحن ننطلق فى حديثنا عن هذه الوظائف من أن اللغة هى أوضح خصائص الجنس البشرى تمييزاً له، ودلالة على طبيعته الفريدة، وهى ليست مجرد نظام لتوليد الأصوات الناقلة للمعنى، بل لعلها أداة الفكر ووعاء المعرفة، وكما أنها بجانب كونها ظاهرة نفسية فهى نشاط جماعى ناتج عن التفاعلات الاجتماعية.

وتعد هذه الحقيقة تأكيداً للدور المهم الذى تلعبه اللغة(١٦) سواء فى تطور المجتمع والحفاظ عليه، أو فى تشكيل الأنشطة الذهنية والعقلية للفرد، حيث تصبح المساهمة فى المعانى المشتركة المرتبطة برموز اللغة، نشاطاً مرتبطاً بالعلاقات بين

الأشخاص تنبثق منه توقعات ثابتة، ومفهومة لدى الجميع، تقود السلوك الإنسانى فى اتجاه النماذج التى يمكن التكهن بها.

اللغـة دليل للواقع الاجـتـمـاعـى، وهى تكيف كل تفكيـرنـا حـول المشـاكل والعمليات الاجتماعية، فالبشر يوجدون تحت رحمة اللغة الخاصة بهم، والتى أصبحت الوسيط للتعبير عن مجتمعهم، ومن الوهم تصور أن الإنسان يتكيف مع الواقع بدون استخدام اللغة، فهى قوام إنسانيتنا على حد تعبير د. عبد الحميد يونس[(١٧)] وهى أكبر وسيلة نحقق بها شخصيـاتنا المفردة، والجماعية على السواء، وهى والفكر بأوسع معانيه شىء واحد، فالمرء يفكر باللغة ولا يمكن أن نفصل الفكر عن اللغة.

اللغة هى العروة الوثقى بين عناصر المجتمع وأفراده، فهى التى تعين الإنسان على أن يكون اجتماعياً، إنها ثمرة اجتماعية، وسبب اجتماعه فى آن واحد، فهى التى تصله بغيره.

تعد اللغة الوسيلة الأولى التى نعبر بها عن أفكارنا، وهى الصورة المسموعة أو المقروءة لما يدور فى عقولنا، وهى قبل ذلك السجل الأمين لتراثنا، والحصن الحصين لكتاب ربنا وسنة نبينا، وتشريعات ديننا، ثم هى أقوى أسباب ربطنا بأبناء أمتنا العربية، وأعظم الدعائم التى تقوم عليها وحدتنا القومية[(١٨)].

تلعب اللغة دوراً مهماً فى تشكيل وعى الجماعات البشرية وسلوك أفرادها، فهى أداة لتوحيد الجماعات فى مجتمع خاص بهم، قوامه كيان من تراكيب اللغة والرموز والمعتقدات.

تعمل اللغة على تشكيل العقول، وصياغة رؤاها لتفسير الواقع الذى تحياه جماعة بشرية ما، وتحاول باللغة استيعاب هذا الواقع، والتكيف معه.

للغة أسلحتها التى أجادت استخدامها السلطة بأنواعها، سواء فى ذلك سلطة الحكم أو سلطة العلم، أو سلطة المال، أو سلطة أصحاب الهوى من «رجال الدين»، وهى أسلحة تستتر تحت أقنعة اللغة من استعارة ومجاز ولبس، وتمارس فعاليتها من

خلال استراتيچيات المؤسسات التى تسعى لاحتكار ملكية التخاطب. وقد استغلت فى ذلك التكتيكات البلاغية لمزج القيم بالآراء، وتوسيع الجزئى فى هيئة الكلى، وتقليص الكلى ليبدو جزئياً، والقفز إلى نتائج دون سند من المقدمات، ناهيك عن مرونة الأساليب النحوية، واستغلال الملبس بأنواعه، وإخفاء الغرض فى أغلفة براقة من طقوس الكلام.

ملخص الوحدة الأولى



- مفهوم اللغة :

اللغة وظيفة التعبير اللفظى عن الفكر سواء كان داخلياً أو خارجياً وهى استعمال وظيفة التعبير اللفظى عن الفكر فى حالة معينة ، وهى أيضاً كل نظام من العلاقات الدالة يمكن أن يستخدم وسيلة اتصال ، ثم هى القدرة على اختراع العلاقات الدالة أو استعمالها قصداً أو عمداً .

- نشأة اللغة :

إن للغة نشأتين أولاهما حينما أخذ الإنسان يلفظ أصواتاً مركبة ذات مقاطع وكلمات متميزة للتعبير عما يجول بخاطره من معان ، وما يحسه من مدركات ، أما النشأة الثانية فترتبط بالطفل حين يشرع يقلد أبويه والمحيطين به فيما يلفظونه من مفردات فتنتقل إليه لغتهم عن هذا الطريق .

- تطور اللغة :

إن التطور فى اللغة ضرورة فاللغة كائن حى ، لأنها تحيا على ألسنة المتكلمين بها ، ولذلك تتطور وتتغير بفعل الزمن ، كما يتطور الكائن الحى ، ويتغير ، وهى أيضاً تخضع لما يخضع له الكائن الحى فى نشأته ونموه وتطوره ، وهى لذلك عرضة للتطور فى مختلف عناصرها إلا أن هذا التطور لا يجرى تبعاً للأهواء والمصادفات ، أو وفقاً لإرادة الأفراد ، وإنما يخضع فى سيره لقوانين جبرية ثابتة مطورة النتائج .

- مستويات اللغة :

- المستوى التذوقى الفنى الجمالى ويستعمل فى الأدب والفن .
- المستوى العلمى النظرى التجريدى ويستعمل فى العلوم .
- المستوى العملى الاجتماعى العادى وهو الذى يستخدم فى الصحافة والإعلام بوجه عام .

– وظائف اللغة : ومن أهم هذه الوظائف :

- اللغة دليل للواقع الاجتماعي .
- اللغة هي العروة الوثقى بين عناصر المجتمع وأفراده .
- اللغة نعبر بها عن أفكارنا .
- اللغة تلعب دوراً مهماً في تشكيل وعى الجماعات البشرية .
- اللغة تعمل على تشكيل العقول .

أسئلة على الوحدة الأولـى ؟

س١ : ضع علامة (√) أو علامة (×) أمام كل عبارة فيما يلى مع التعليل:

- مفهوم اللغة هو مفهوم اللسان.
- تعدد مفاهيم اللغة بمعنى تناقضها.
- المستوى التذوقى الفنى للتعبير اللغوى المستعمل فى العلوم - والمستوى العلمى النظرى التجريدى يستخدم فى الصحافة والإعلام بوجه عام.

س٢ : تحدث عن نظريات نشأة اللغة واذكر أهم الانتقادات الموجهة إلى كل نظرية.

س٣ : ما العوامل التى أدت إلى تطور اللغة العربية وتعدد مستوياتها ؟

س٤ : لم تعد اللغة العربية فقط وسيلة لنقل الأفكار بل تعددت وظائفها. اشرح هذه العبارة .

س٥ : يختلف النص التقنى عن النص الأدبى.. اشرح أوجه الخلاف بينهما .

نموذج الإجابـة



١- العبارة الأولى : ليست صحيحة على إطلاقها فقد فرق العلماء اللغويون بين مفهوم اللغة ومفهوم اللسان، فاللغة مجموعة من الإجراءات الفسيولوچية والسيكولوچية التى تمكن الإنسان من الكلام.

أما اللسان فهو استعمال تلك الإجراءات بصورة عملية، وقد فرق العالم (ابن جنى) بين ما تتحرك به شفاه الناس من «قول»، وبين «الكلام» الذى اشترط فيه استقلال اللفظ وإفادة المعنى، وبذلك ليس كل قول كلاما، فاللغة إذن علامات وأصوات ذات دلالات ومن هنا يتضح أنه يمكن أن يطلق المفهومان ويقصد بهما شىء واحد، بيد أن التفرقة تصبح ضرورة علمية.

٢- العبارة الثانية : خاطئة لأن تعدد المفاهيم التى طرحها اللغويون بشأن اللغة، لم يدخل دائرة التناقض، بل أكمل بعضه بعضا، وكل بُعد أضاف إلى المفهوم، ليكتمل بنيانه المعرفى، وينحى فى اتجاه التحديد والتوسع فى أن تحديد المصطلح أو المفهوم لم يكن بقصد التضييق، بقدر ما كان يستهدف التوسع فى استخدامه ودلالاته، وتلك استجابة طبيعية للغتنا العربية.

٣- العبارة الثالثة : خاطئة لأن المستوى التذوقى الفنى للتعبير اللغوى، يستعمل فى الأدب والفن، والمستوى العملى النظرى التجريدى يستعمل فى العلوم، بينما تستخدم الصحافة المستوى العملى.

مراجع الوحـدة الأولـى

(١) محمد سيد محمد، الإعلام واللغة.

(٢) عـثـمان أمين، فى اللغـة والفكر، معـهـد البحـوث والدراسات العربيـة - القـاهرة، ص٣٨-٣٩.

(٣) ماريو باى، ترجمة أحمد مختار عمر، أسس علم اللغة، ط٣، القاهرة: عالم الكتب، ١٩٨٣، ص٣٥.

(٤) المصدر نفسه.

(٥) محمد كشاش، لغة الإشارة من البدائية والتلقائية إلى لغة عالمية، الفكر العربى، السنة العشرون، العدد ٩٥، شتاء ١٩٩٩، ص٣٦-٣٨.

(٦) عبد الحميد يونس، مجتمعنا، سلسلة مكتبة الأسرة، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٨، ص٤٣.

(٧) على عبد الواحد وافى، علم اللغة، ط٩، القاهرة: دار نهضة مصر للطبع والنشر، د.ت، ص٨٠ وما بعدها. وانظر له كذلك: اللغة والمجتمع، د. ط، (القاهرة: دار نهضة مصر، د. ت).

(٨) على عبد الواحد وافى، علم اللغة، مرجع سابق، ص٩٧ وما بعدها.

(*) مثل الاستشهاد بالنص القرآنى (وعلم آدم الأسماء كلها).

(٩) رمضان عبد التواب: التطور اللغوى - مظاهره وعلله وقوانينه ، د. ط ، مكتبة الخانجى بالقاهرة ودار الرفاعى بالرياض، د. ت). ص٥.

(١٠) عبد الواحد وافى، اللغة والمجتمع.

(١١) حكمت كشلى، دور الاقتراض اللغوى فى التواصل، الفكر العربى، س٢٠، ع ٩٥، شتاء ١٩٩٩، ص٤٠.

(١٢) إبراهيم اليازجي، اللغة والعصر " البيان، الجزء ٤، السنة الأولى، ١٩٨٧، ص١٤٧.

(١٣) نبيل اللو، مدخل إلى المصطلح العلمي والتقني، الفكر العربي، العدد ٩٥، مرجع سابق، ص١٠١.

(١٤) المرجع السابق نفسه، ص١٠٢.

(*) نقلاً عن المرجع السابق نفسه، ص١١٠.

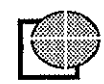
(١٥) مصطفى ناصف، اللغة والتفسير والتواصل، الكويت، سلسلة عالم المعرفة (١٩٩٣-١٩٩٥) ص١٠.

(١٦) وسيم حجازي، الإذاعة ولغة التواصل الإعلامي، الفكر العربي، سنة ١٨، ع٨٩، صيف ١٩٩٧، ص١٤٨، ١٥٤.

(١٧) عبد الحميد يونس، مجتمعنا، سلسلة مكتبة الأسرة، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٨.

(١٨) أحمد هيكل، في الأدب واللغة، مكتبة الأسرة، ١٩٩٨.

الـوحـدة الثـانية



اللغـة الإعلامية

الأهداف السلوكية :

بعد دراسة الدارس لموضوع الوحدة ، يجب أن يكون قادراً على أن :

(١) يدرك مفهوم اللغة الإعلامية .

(٢) يوضح أثر الصحافة فى تطور اللغة وتجديدها .

(٣) يُعرف المعايير التى ينبغى على المحرر الصحفى أن يتوخاها فى لغته الصحفية عند الكتابة .

(٤) يذكر مستويات التعبير العلمى الصحفى التحريرى .

(٥) يفرِّق بين فن التحرير الصحفى وفن الكتابة الصحفية .

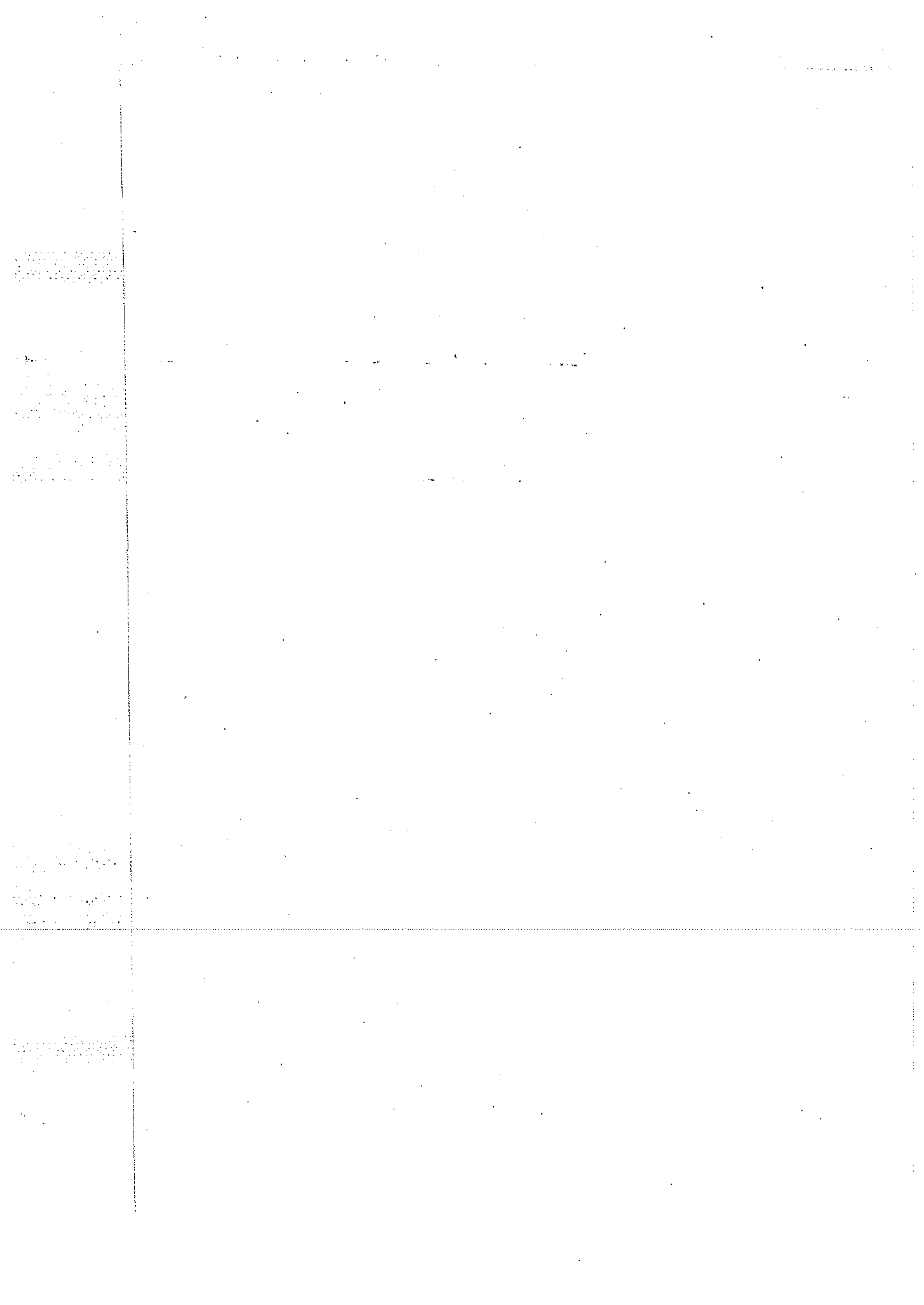
(٦) يُعرِّف التحرير الصحفى (أهدافه – وسائله – خطواته) .

(٧) يلخِّص ما ورد فى محتوى الوحدة الثانية .

(٨) يحل مشكلات روتينية على أجزاء الوحدة الثانية .

العناصر:

- مقدمة .
- لغة الصحافة .
- الكتابة الصحفية .
- التحرير الصحفى (أهدافه – وسائله – خطواته) .



الوحـدة الثـانية

اللغـة الإعلامية

فى ضوء تحليل العلاقة بين اللغة والإعلام، فإن اللغة ليست وسيلة من وسائل الاتصال بالمفهوم الإعلامى للوسائل، ولكن الاتصال وظيفة من وظائف اللغة[١].
ولهذا فإذا كان النقاد العرب، قد عرّفوا النثر بأنه الكلام المرسل من قيود الوزن والقافية، وقسموه إلى نثر علمي، ونثر عادى، ونثر فنى، فإن ظهور الصحافة العربية فى القرن التاسع عشر الميلادى، دفع بعض أساتذة الصحافة والأدب - معاً - إلى إضافة ما أسموه بالنثر العملى أى النثر الصحفى، وهو نوع يقف فى منطقة وسطى بين لغة النثر الفنى أى لغة الأدب، والنثر العادى (أى لغة التخاطب اليومى). وقد قصد هؤلاء أن هذا النوع الجديد يأخذ من النثر العادى سهولته وشعبيته، ولهذا أطلق بعض أساتذة الصحافة على اللغة التى تستخدمها الصحافة العربية بأنها الأدب العاجل.

ويتساءل د. محمد سيد محمد : هل لغة الإذاعة (الراديو والتليفزيون) هى لغة الصحافة؟ ويشير إلى أن الإجابة المباشرة عن هذا التساؤل غير دقيقة، ذلك أن برامج الإذاعة (الراديو والتليفزيون) ومحطاتها تتفاوت فيما بينها من حيث المستوى اللغوى، والمستوى الثقافى. ولكن المؤكد والبديهى أن لغة الإذاعة تنتمى إلى اللغة المنطوقة، بينما لغة الصحافة تنتمى إلى اللغة المكتوبة، وهناك فرق بينهما يوضحه فندريس[٢] حين يصف اللغة المكتوبة بأنها منسقة بما فيها من جمل تابعة، وحروف وصل، وأسماء موصولة، وبما تحتوى من أدوات وأقسام، والعناصر التى تسعى اللغة المكتوبة إلى أن تسلكها فى كل متماسك، تبدو فى اللغة المتكلمة منفصلة مقطعة الأوصال، ويرى أن الترتيب فى اللغة المتكلمة يختلف عنه فى اللغة المكتوبة كل الاختلاف، فليس هناك ذلك الترتيب المنطقى الذى يمليه النحو الجارى بل ترتيب له منطقه، ولكنه منطق انفعالى قبل كل شيء، فيه تُرص الأفكار، ليس وفقاً لقواعد

الموضوعية التى يفرضها التفكير المتصل، بل وفقاً للأهمية الذاتية، التى يخلعها عليها المتكلم أو التى يريد أن يوحى بها إلى سامعه.

ولعل هذا ما أكده عبد الوارث عسر حين تحدث عن فن الإلقاء حيث أكد أن هناك علاقة وثيقة بين الإلقاء وبين الشخصية، بما يعتريها من إحساس وانفعالات، مشيراً إلى أن هذه الإحساسات والانفعالات تختلف هى أيضاً باختلاف الشخصيات، ويضرب مثالاً بانفعال الحزن، حين يعترى إنساناً (مؤمناً) أى إنساناً يؤمن بالاستسلام إلى القوة القاهرة الغالبة التى تدبر هذا الكون، وتقدر للإنسان أقداراً تقع له فجأة، وليس فى مقدوره أن يعلم بها قبل وقوعها.. هذا الإنسان إذا اعتراه إحساس (الحزن) فإنه يبدو منكسراً مستسلماً يحاول الصبر جهده، ويحاول الرضا بما وقع له، وتأتى كلماته حين يتحدث تعبيراً عن تلك المعانى، وكذا يبدو صوته.

وقد ارتبط نمو وسائل الإعلام الجماهيرى ارتباطاً عضوياً مع ما يحدث على صعيد تكنولوچيا المعلومات خاصة على جبهتى الاليكترونيات الدقيقة والاتصالات وإن كان الراديو والتليفزيون قد نجحا فى تحويل إعلام الصفوة إلى إعلام الكتلة أو الجماهير - فإن تكنولوچيا المعلومات تسعى حالياً لنقل الإعلام الجماهيرى إلى مرحلة الإعلام المتخصص، وعلى حين كان الحديث فى الماضى - كما يذكر د. نبيل على[٣] - عن البث على نطاق واسع Broadcast نسمع حالياً عن البث على النطاق الضيق Narrowcast بهدف تصويب الشحنة الإعلامية لفئات بعينها. إن الإعلام يتجه من نظام بث الرسالة نفسها لعامة مشاهديه إلى نظام يتيح للمشاهد أن ينتقى مواد إعلامه، وتحديد مواعيد استقباله لها، أو اختيار موضوعات جريدته من ضمن قاعدة كبيرة من المواد الجاهزة للنشر، وتحديد شكل إخراج هذه الجريدة Personalized، وما كان ذلك ليحدث دون التقدم الهائل فى مجال تكنولوچيا الاتصالات.

وأياً ما كان أمر هذا التقدم التكنولوچى، وتأثيراته، وأياً ما كانت العوامل، والمستجدات التى تستخدمها وسائل الإعلام على اختلافها، فإن القاسم المشترك بينها جميعاً - مع التفاوت الطبيعى - هو اللغة، فكل وسيلة إعلام تسعى جاهدة إلى استخدام اللغة الأكثر ملاءمة، والأكثر مصداقية، لدى جمهورها، وهى حين تستعين بمعطيات تكنولوچية أخرى، فإنها تستهدف فى المقام الأول والأخير، إحداث تأثيرها - باللغة المستخدمة- فى الجمهور المتلقى، ذلك أن اللغة تشكل عقول الجمهور، وتصوغ رؤيته التى يفسر بها واقعه، ويستوعبه، ويتكيف معه ويوجه سلوكه فى التعامل مع هذا الواقع.

والأمر الآخر الجدير بالاهتمام فى هذا الصدد أن كثيراً من المفردات الشائعة الاستخدام عبر مختلف وسائل الإعلام والحياة معاً كالتعليم، والأمية، والإعلام، واللغة، والنص، والرمز، والذاكرة الجمعية، والابتكار، يصعب على الفرد تحديد ما إن كانت هذه المفردات ضمن أبجدية الثقافة، أو ضمن أبجدية المعلومات، ولعل مرجع هذه الصعوبة على حد قول د. نبيل علىّ أن هناك تداخلاً واضحاً بين منظومتى الثقافة والمعلومات، وهو تداخل تتجلى أوجهه على مستوى التعريف أو خصائص المنظومة، أو وظيفتها، وتعد اللغة إحدى أدوات وسائل الإعلام فى نقل هذه المنظومة أو تلك، وبالتالى التأثير الواضح لها على مجتمعاتها، فالثقافة التى تنقلها تلك الوسائل مهمتها توحيد الناس فى مجتمع خاص بهم من خلال تراكيب اللغة والرموز والمعتقدات والجماليات. ناهيك عن التداخل الشديد فى العلاقات التى تربط بين منظومتى الثقافة والمعلومات مع مؤسسات الحكم والتعليم والإعلام والاقتصاد وغيرها(٤) .

وربما جاز فى هذا الإطار التمهيدى التأكيد على أن العلاقة الوثيقة بين الإعلام واللغة إلى القول بأنه ينبغى علينا ألا ننظر إلى اللغة ليس باعتبارها فقط وعاء الفكر أو أداة التواصل، بل هى التى تشكل رؤيتنا وسلوكنا، وعليها يتوقف أداؤنا الاجتماعى الشامل، ومن هنا يأتى تنبيه بعض الباحثين الجادين إلى عدم جواز

الفصل بين أزمات واقعنا. وأزمة لغتنا، "فأس الداء فى أزمتنا الثقافية، وتخلف تعليمنا، وصعوبة تحقق رغباتنا فى قيام تكامل عربى، وأمتنا اللغوية لم تترك جانباً منها إلا وتناولته، وشواهده كثيرة وعميقة: فجوات فى نظم تعقيدها وتخلف أسس التنظير لها، قصور فى المعجم، وعزوف الغالبية عن استخدامه، تخلف نظم تعليم العربية وتعلمها، وترخص أهلها فى قواعد استخدامها الصحيح، ناهيك عن الفوضى المفزعة لثنائية الفصحى والعامية، وغياب لغة قومية عربية، خلاف تلك التى نتداولها فى محافلنا الرسمية»(٥).

ولعل هذا التحذير والتنبيه الذى ختمنا به هذا التمهيد، جاء فى موضعه من هذا الفصل، وهو يمهد للُغة الإعلامية التى نستخدمها فى صحافتنا العربية، وأجهزة الإذاعة عندنا من راديو وتليفزيون، ليؤكد خطورة الدور الذى تؤديه وسائل الإعلام، فى مواجهة أزمة اللغة، والعمل على تجاوزها، والحيلولة دون أن تكون وسائل الإعلام - بوعى أو غير وعى - أداة لترسيخ تلك الأزمة اللغوية التى تعانى منها المجتمعات العربية.

وسوف نتناول فى هذا الفصل جانبين أساسيين أولهما يتعلق بلغة الصحافة (المكتوبة) وثانيهما يتعلق بلغة الإذاعة (الراديو والتليفزيون) المنطوقة، وذلك فى ضوء التفرقة التى أشرنا إليها فى مقدمة هذا التمهيد بين اللغة المكتوبة، واللغة المنطوقة، ومقتضيات كل واحدة منهما، والاعتبارات الكثيرة التى تستند إليها كل لغة.

لغـة الصحافـة

لا شك أن الصحافة العربية - وكما سبقت الإشارة فى تمهيد هذا الفصل - قد أحدثت تطوراً كبيراً فى لغتنا العربية، إلى الحد الذى دفع عبد الله كنون عضو مجمع اللغة العربية إلى أن يكتب عن "الصحافة وتجديد اللغة"(٦) فى إشارة واعتراف واضح بأثر الصحافة فى تطور اللغة، وتجديدها، والذى لا شك فيه أن شهادة كهذه تصدر عن مجمع اللغة العربية فإنها تمثل دلالة لا يخطئ أهميتها عاقل.

لقد أشار عبد الله كنون إلى أن أكبر تطور عرفته لغتنا العربية فى عصرنا الحاضر، كان على يد الصحفيين، ومحررى الصحف، فإن هذه الفئة من جملة الأقلام تواجه عملاً يتطلب منها إنتاجاً يومياً متنوعاً، يملأ أنهار الصحيفة على اختلاف صفحاتها.. وهذا العمل ليس كعمل الجامعى فى تطلب المصطلح، ولا كعمل المجمعى فى تخريج هذا المصطلح على روية فى الأمر، وسعة من الوقت، بل هو وحى اللحظة وتفكير الآونة.

وهذا التجديد فى اللغة الذى نجده فى عمل الصحافة هو تطوير لها باحتضان ما جد من المعانى والأفكار ، من غير تبديل ولا تغيير فى القواعد والأحكام.. وتلك هى البراعة فى الأداء والمقدرة فى التعبير اللتان أوجدتهما الصحافة ولغة الصحفيين.

ويقدم عبد الله كنون مئات الألفاظ الجديدة التى أدخلتها الصحافة دائرة اللغة العربية، وهو ينسب للصحافة فضل إضافتها إلى اللغة العربية، مؤكداً أن آلاف الألفاظ والتراكيب التى لا نعرف لها واصفاً ولا صانعاً، والتى أصبحت من صميم اللغة العربية وثروتها الواسعة التى لا تعرف حداً، هى من عمل رجال الصحافة وابتكارهم، إما بالترجمة من اللغات الأجنبية وإما باستعمال المجاز والاستعارة توسعاً فى دلالات الكلمات، وإما بالوضع الموحى الذى يجىء عفو الخاطر، ويكون مطابقاً للقواعد وأحكام اللغة من اشتقاق وتعريب وغيرهما، وإذا كان البعض يرى أن كثرة الاشتقاق تفسد اللغة أو تؤدى إلى تسممها فإن أستاذاً لعلم اللغة(*) يذهب

إلى القول بأن معايير التسمم هى أن اللغة تستطيع أن تستوعب حتى ٤٠٪ من الأسماء الجديدة، و١٠٪ من الأفعال، و٢٪ من الحروف، لكنها بعد هذه النسب تتعرض للتسمم، وبناء على هذا الرأى يمكننا أن نذهب مع القائلين بأن مجال الاشتقاق واسع رحب، ويبقى أن يكون الاشتقاق سليماً مع بناء اللغة.

واستناداً إلى تلك الرؤية يمكن عرض نماذج من الألفاظ ذات الدلالات الجديدة التى لم تكن لها من قبل، وإنما استعملت فيها حديثاً على صفحات صحفنا العربية ومنها:

علم الآثار، أثرى أو عالم الآثار، بعثة أثرية، دار الآثار، أدوات مكتبية، أدوات الزينة، مصدر مأذون، الأوساط المأذونة، مؤسسة ثقافية أو غيرها، مؤسسات تأثير، تأشيرة على جواز السفر، إطار، أطر بمعنى سلك الموظفين أو العمال، عيد ألفى، ذكرى أليمة، وزارة ائتلافية، استئناف القضايا، محكمة الاستئناف، مؤهل، مؤهلات، حرب أهلية، آلة تصوير، آلة كاتبة، أو كاتبة.

بحث علمى أو أدبى، قاضى البحث، ملاحة بحرية، وزير البحرية، استبدادى، حكم استبدادى، مستبد، حكم ابتدائى، محكمة ابتدائية، مدرسة ابتدائية، شهادة ابتدائية، مبادئ القانون، مبادرة، بدل أتعاب، بدل اشتراك، مبررات، برر العمل، مبردات، برقية، أبرق، مكتب البرق، محكمة النقض والإبرام، مباراة أدبية وغيرها، وضعه على بساط البحث، بصمة الأصابع، بصمات، بطاقة تعريف، بطاقة بريد، بطاقة زيارة، بطولة رياضية وغيرها، بعثة علمية أو عسكرية وغيرهما، بُعد، وأبعاد بالمعنى النسبى، بلدية، قرار بلدى، بلاغ رسمى، بلاغ حربى، بيئة علمية أو حضارية، بيان حقيقة.

متحف، تحف فنية، تيار كهربائى، التيارات الفكرية والسياسية وغيرها، ثقافة، اللجنة الثقافية، النخبة المثقفة، ثلاجة، مثلجات، الثورة، حركة ثورية، ثورى، ثائر، الثورة الوطنية.

جبهة وطنية، الجبايات، نظام جبائى، جدول أعمال، بجرة قلم، جريدة، جرائد، يرى بالعين المجردة، منطقة مجردة من السلاح، تجريدة عسكرية، إجراءات إدارية أو قانونية، مجرى الهواء، مجلة ومجلات، مجلس تأديبى، مجلس، أحكام عرفية، بطاقة تعريف، وزارة المعارف، تعاضدية، عضو فى جمعية، أعضاء، اعتماد، عميد، عمدة، الطبقة العاملة، قانون العمل، عملية جراحية، عمولة، عمالة، عنصرية، العناصر الأساسية (فى أى مركب) معهد، معاهدة، متعهد، عهدة، عيادة طبية، معبد، عيار نارى، أحيل على المعاش، الغازات السامة، الغازات الخانقة، الغازات المسيلة للدموع، مواد غذائية، تغذية ناقصة، التغريب، الغرفة التجارية أو الفلاحية، غرامة، أغلبية نسبية أو مطلقة، غارة جوية، غواص، غواصة، قانون الغاب، قطع غيار.

مقالة افتتاحية، مدينة مفتوحة، فترة انتقال، استفتاء شعبى، مواد متفجرة، حكم فردى، تفرغ، مفترق الطرق، فصل السلطات، الفنون الجميلة، فوضوية، وزير مفوض، المفوضية، حفلة استقبال، قاعة الاستقبالات، تقرير، تقارير، مقرر، الأدب المقارن، القانون المقارن، قصصى، قصة، أقصوصة، المقصلة، قاطرة، قطار، مقطورات، قطعة بحرية، إقطاعى، مقاطعة، إقطاعية، فى مهمة، مهام، همزة وصل بين، بنات الهوى، هواية، هاو، هواة، هيئة سياسية، هيئة نيابية، توتر العلائق، ضرب على الوتر الحساس، وجبة غذائية، وجهات، وجهة نظر، الواجهة الشعبية، واجهة القتال، ودادية بمعنى جمعية، مستودع السيارات، ورش عمل وأوراش، موزع البريد، توزيع الجوائز، ميزانية، الأوساط الدبلوماسية، العصر الوسيط، القرون الوسطى، موسوعة وموسوعات، موسوعى، وسائل الراحة، وسام وأوسمة، موسم الصيد، وصفة طبية، مواصفات، وتوصيل وإيصال، وصولى، وصولية، وصاية بمعنى انتداب سياسى، أوضاع اجتماعية وغيرها، وضعية البلاد، موضوع، موضوعى، موضوعية ، وطن قومى، وطنية، وطنى، موطن الضعف، مواطن، وظيفة، وظائف، وظائف الأعضاء (علم)، موظف، الوعى القومى أو الدينى، توعية، توفير، صندوق

التوفير، اتفاقية، التوقيت الصيفى، الوقود (للنفط) الأمر الواقع، التوقيع، الموقع أدناه، توقيف، إيقاف، موقف سيارات، مواقف مشرفة، الوقاية المدنية، وكيل الحق العام، وكالة أخبار، توليد، دار أو مستشفى الولادة، توليد القوة الكهربائية، مولدة».

ولعل نظرة إلى تاريخ الصحافة بصفة عامة - والصحافة المصرية بصفة خاصة يكشف عن وجود لغة خاصة بالصحافة، وأن هذه اللغة يمكن تحديد السمات التى تميزت بها فى:(٨)

١- عكست اللغة الصحفية الواقع الاجتماعى والحضارى واللغوى للمجتمع، ويمكن رصد ذلك من دراسة اللغة التى استخدمتها صحافة كل مرحلة تاريخية فى حياة المجتمع المصرى، (الوقائع المصرية، صحافة الثورة العرابية، صحافة ثورة يوليو).

٢- أن لغة الصحافة كانت مرآة بينت تطور أساليب الكتابة العربية وعكست صورة صادقة لحركة التطور الاجتماعى والأدبى واللغوى، فصحف القرن التاسع عشر فى مصر تبين لنا كيف تطور الأسلوب من المحسنات اللفظية، والألفاظ الغريبة وركاكة الأسلوب ، إلى الوضوح والبساطة والأدلة المنطقية. كما برزت فى النصف الأول من القرن العشرين مجموعة من المجلات الأدبية والثقافية، أثْرَت لغة الصحافة، ولغة الأدب، وكان لها أثر عظيم فى النهضة الأدبية واللغوية فى عالمنا العربى، وبرزت أيضاً فى النصف الثانى من القرن العشرين لغة الخبر والجملة القصيرة فى الصحافة.

ويحصر علم الدين وليلى عبد المجيد مكونات الأسلوب الإعلامى (الصحفى) فى ٤ مكونات أساسية تضم:

١- **الصحة النحوية والصرفية**، وهى تحديد أبنية الكلمات من حيث ما طرأ عليها من تغيير أو تبديل من طرق، وضبط العلاقات التى تربط بينها من خلال

حركات الإعراب وعلامات البناء فى طرف ثان، وأصول المنطق أو الهجاء السليم لأنه يحدد المعنى ويجليه من طرف آخر.

٢- **الصحة المنطقية:** ترتبط بالبناء الفكرى للنص عامة، والجملة بصفة خاصة بحيث تأتى النتائج والأحكام، متفقة مع المقدمات، وأن تنتظم الفكرة الواحدة فى عقد منظوم مع الفكرات المرتبطة بها أو المكملة لها خلال السياق أو المضمون الواحد، وهو ما يعنى عدم تناقض المعانى، أو تعارضها على مختلف المستويات.

٣- **الصحة الأسلوبية العامة أو البلاغة:** ويقصد بهذا أن الأسلوب وفقاً لمتطلبات الأساليب العربية الفصيحة، ويحقق شرط البلاغة، والمؤكد عندنا فى هذا السياق أنه لا تعارض بين هذا البعد من المكونات، وبين الطابع الأساسى فى لغة الصحافة القائم على البساطة، والوضوح، واليسر.

٤- **الصحة الأسلوبية الخاصة أو الصحفية:** وهى تتصل بطبيعة الصحيفة كوسيلة اتصال جماهيرية تعتمد على الكلمة المطبوعة، ولها وظائفها وأهدافها، وسياستها وجمهورها ومضمون ذو طبيعة خاصة، ويقصد بها محاولة لغة الصحافة الحفاظ - إلى جانب المكونات الثلاث السابقة - على خصائص أخرى فى الأسلوب أهمها البساطة والإيجاز، والتأكيد، والأصالة، والاختصار، والصحة.

ويطرح مؤلفا فن التحرير الصحفى - المفاهيم والأدوات[٩]، رؤية بمقتضاها يشيران إلى إمكانية ترجمة الصحة الأسلوبية الخاصة للصحيفة فى الجوانب الأسلوبية، أو المعايير التى ينبغى على المحرر الصحفى أن يتوخاها فى لغته الصحفية عند الكتابة، والتى تتضمن العناصر التالية:

١- **الاستغناء عن الكلمات الزائدة:** كأدوات التعريف التى لا لزوم لها، وظروف المكان والزمان وأحرف الإضافة وحروف الربط التى لا ضرورة لها،

كما يجب الاستغناء عن الجمل الطويلة وكل تكرار.

٢- **استخدام الألفاظ البسيطة الصحيحة**، وهنا يجب الإشارة إلى ضرورة تفضيل الكلمات القصيرة المألوفة، كما يجب عدم استخدام صفة أفعل التفضيل لأنها تقلل من دقة الخبر، فعبارة مثير أكثر دقة من أكثر المباريات إثارة، كما ينبغي العناية باستخدام الفعل المضارع ولاسيما فى العناوين وتجنب استخدام الألفاظ والعبارات التى تحمل معنيين أو التى تنطوى على تنافر لفظى، ويفضل المبنى للمعلوم على المبنى للمجهول عند التحرير الصحفى، إلا أن استخدام المبنى للمجهول فى بعض الأحيان يضيف على الأسلوب قوة، وينبغى تجنب استخدام الجمع المركب فالطريق يجمع على طرق لا طرقات، وطرقات هنا جمع للجمع، ومن الضرورى تجنب جمع أسماء الجنس، لأن مفردها يؤدى معنى الجمع مثل المطر بدلاً من الأمطار، كما يجب استعمال التثنية فى مواضعها الصحيحة، فمن الخطأ القول سار على أقدامه إلى المعهد ولكن يقال سار على قدميه.

٣- **على المحرر أن يحترم قدسية الخبر ويسوق أخباره خالية من كل رأى**، وذلك بالتزامه الموضوعية عند التحرير واستخدامه للعبارات والألفاظ بدقة.

٤- **ألا يزيد عدد كلمات الفقرة الواحدة على (٧٥) كلمة، وألا تزيد الفقرة على أربع جمل**، وقد ينقص عدد الجمل إلى جملة واحدة فى الفقرة، والجمل الطويلة تسوق القارئ إلى الملل، الأمر الذى يجعله يترك الخبر مكتفياً بالعناوين ، ويشتمل السطر على (٣٠ - ٣٥) حرفاً ، وتقسيم الموضوع إلى فقرات ينبغى ألا يطغى على وحدة الخبر ولا على ما فيه من تجانس وتأكيد - وتفضيل الجمل البسيطة القصيرة لا يعنى تهلهل الأسلوب وتداعيه.

٥- **أن يتضمن الخبر بياناً أو مضمراً للمصدر الذى استقى منه**، فعلى المحرر أن يذكر مصدر المعلومات صراحة أو أن يدع المصدر مضمراً فى الخبر، أو يتعمد إخفاء الخبر ليحمى فرداً معيناً أو لتكون له ميزة إخبارية.

ولكن على المحرر عند ذكر مصدره فى جميع فقرات الخبر الذى يرويه أن ينقل كلام المصدر بنصه بين قوسين أو أن ينقل فحوى هذا الكلام دون حاجة إلى إيراده بين قوسين، كما أنه من المستحسن التغيير فى الأسلوب عند نقل بعض الآراء باستعمال الكلمات: (قال) (صرح) (أعلن) (أذاع) (أمر) (أشار) إلى غير ذلك.

٦- **ترتيب الخبر ترتيباً حسناً منطقياً كان أو زمنياً**: ويجب على المحرر أن يحلل الأحداث وأن يربط بينها ليجعل منها قصة إخبارية مترابطة تدور حول محور رئيسى.

٧- **استخدام الألفاظ المعربة الأكثر استعمالاً من الألفاظ العربية** مثل: الديمقراطية والديكتاتورية والارستقراطية والاستراتيجية والدبلوماسية والحرب الباردة والتكنيك الحربى إلى غير ذلك.

٨- **استخدام الألفاظ المستحدثة**: حتى ولو ظهرت غريبة بالنسبة للقارئ فى بادئ الأمر.

٩- **استخدام علامات الوقف (الترقيم)** ضرورة لوضوح الأسلوب ولسهولة فهم القارئ له (كالنقط) الفاصلة، علامات الوقف الاستدراكى (:)، الفاصلة المنقوطة (؛) الشرطة (-) ، الهلال ( )، أقواس الاقتباس المزدوجة « » والمفردة ( ) ولكل منها وظيفة وأسلوب فى الاستخدام.

١٠- **الحرص على إيراد الاسم الكامل للشخص فى أول الخبر**: ولا مانع بعد ذلك من ذكر جزء من اسمه، كما يجب الحرص على الألقاب العلمية والمدنية أو غيرها، لأن هذه الألقاب تصبح مع الوقت جزءاً من شخصية حاملها - وإذا كان الشخص لا يحمل لقباً فيمكن وصفه بالسيد إذا كان عربياً «مثلما

تفعل صحيفة الأهرام المصرية»، وإذا كان على الصحفى أن يتحرى الدقة فى الخبر، فعليه أن يقوم بذلك بالنسبة للأسماء والألقاب والمناصب، لأن الخطأ فيها قد يسبب خلطاً بين شخصيتين.

١١- **مراعاة النصائح الخاصة بالأرقام:** لتسهيل القراءة ويحسن كتابة الأرقام من واحد إلى تسعة بالحروف، وفيما عدا ذلك يكتب بالأرقام، ويكتب كل رقم تبدأ به الجملة وكذلك أرقام القرون وبعض الجمل مثل واحد فى المائة أو خمسة فى كل عشرين بالحروف، أما الأرقام فتكتب للدلالة على مبالغ المال ونتائج المباريات ولتغيير الوقت وفى الإحصائيات وعند استخدام الكسور الصحيحة مثل $\frac{٣}{٧}$٥ أو ٧,٥ وكذلك فى ذكر التواريخ أو عند التعبير عن ٢ مليون أو ١٢ ألفاً.

ويبقى سؤال : هل الأسلوب الصحفى أو لغة الصحافة لها مستوى تعبيرى واحد يطبق فى كل المواقف التحريرية الصحفية، ومع كل أشكال النصوص الصحفية أو القوالب الفنية للتحرير الصحفى الإخبارية منها أو التفسيرية أو الاستقصائية أو أشكال الرأى؟ إن مستويات التعبير العلمى الصحفى التحريرى «أو أسلوب التحرير الصحفى» تختلف باختلاف الفنون والأنماط والأطر حيث تقترب حيناً من المستوى الأدبى، وتتغير فى حين آخر عنه، كما تقترب حيناً من المستوى العلمى، وتتغير فى حين آخر عنه وهكذا، وحيث نجد أمامنا فى النهاية هذه المستويات الكتابية أو التحريرية أو البيانية الصحفية، بما لها من خصائص ومعالم وأسس فنية وهى:

١- **المستوى الصحفى «الإخبارى» البحت:** للأخبار الصغيرة والمتوسطة والكبيرة قبل غيرها من المواد أو الفنون الأخرى.

٢- **المستوى الصحفى التسجيلى:** ويمكن أن يطلق عليه أيضاً «التقريرى» وتختص به أساليب تحرير القصص الإخبارية والموضوعات والتقارير الإخبارية أولاً وقبل غيرها من المواد والفنون الأخرى ويليها فى ذلك بعض أنواع «الأحاديث الصحفية».

٣- **المستوى الصحفى «التفسيرى»**: وتختص به على درجة متقاربة بعض أساليب تحرير أنواع الحوارات الأخرى، وبعض أنواع التقارير ذات الاتجاهات الحديثة فى الكتابة، والتى لا يقتنع أصحابها بالجانب التسجيلى فقط، وكذا أساليب تحرير أجزاء من التحقيقات الصحفية، ولكن طابعه يغلب قبل ذلك كله على عدد من أساليب تحرير مقالات أو أجزاء من مقالات «الافتتاحى الشارح المفسر - التعليق - التفسير - القائد - الموقع - التحليلى».

٤- **المستوى الصحفى «الوصفى»**: وهو يتداخل مع عدد من المستويات السابقة ويغلب على طابع أساليب تحرير «الماجريات بأنواعها» وكذا بعض جوانب «الأحاديث - التقارير - التحقيق» إلى جانب مقالات «الأعمدة واليوميات» خاصة تلك التى تتجه بمضمونها العام نحو «الرحلات - الخواطر والتأملات - المناسبات - الاعترافات» قبل غيرها.

٥- **المستوى الصحفى «المتأدب»**: على نحو ما يقول علماء اللغة «الأسلوب العلمى المتأدب» حيث يضفى على أسلوب المحرر سمة من الأدب أو قدراً من الذوق الأدبى، لا يزيد على الحد المعقول كما يبدو ذلك من خلال طابع وأساليب تحرير بعض أنواع العنوانات والمقدمات والنهايات للأحاديث والتقارير المصورة والتحقيقات الصحفية عامة، خاصة فى المجلات كما نشاهده أيضاً ضمن مادة أو صلب هذه الأنواع وكذا تحرير مقالات الأعمدة واليوميات الصحفية خاصة ما يتصل منه بالجانب الذاتى.

٦- **المستوى الصحفى «العلمى»**: وهو الذى يغلب أو ينبغى أن يغلب على طابع وأساليب تحرير «المحرر العلمى» و«المحرر العسكرى» و«المحرر الاقتصادى» و«المحرر الزراعى» وغيرهم من محررى المواد المتخصصة بشكل عام.

٧- وأخيراً **المستوى الصحفى «العام»**: ويمكن أن يجمع فيه كاتبه بين أكثر من مستوى من المستويات الفرعية السابقة فى مجموعها، أو بين هذه المستويات كلها، ولن يتحقق ذلك بالقدر المطلوب إلا على نطاق، وفى دائرة أو إطار عدد من الفنون والأنماط الصحفية المتميزة هى على وجه التحديد:

- التحقيقات الصحفية المتميزة خاصة: (تحقيق المشكلات - تحقيق الدراسة الصحفية- تحقيقات (دراسة الشخصية).
- تحقيقات (الحملة الصحفية) أو (حملة التحقيقات الصحفية).
- المقالات القائدة الموقعة.
- مقالات اليوميات الصحفية.
- المقال التحليلى.

بشرط أن تكون أفكار هذه التحقيقات الصحفية تستحق وأن يكون المحرر قادراً على ذلك، أو يكون هناك مجموعة من المحررين الذين يعملون «كفريق عمل» وأما الفنون والأنماط الأخرى، فمن الصعوبة أن يجمع المحرر أو الكاتب بين هذه المستويات الفرعية كلها، فى إطار واحد منها.

الكتابة الصحفية.. والتحرير الصحفى

استناداً إلى ما طرحناه فى هذا الفصل، يمكننا التعرض إلى جزئية مهمة ذات صلة وثيقة بلغة الصحافة وأساليبها ومستوياتها، ونعنى بها «الكتابة الصحفية» و«التحرير الصحفى»، فالمؤكد عندنا أن لكل مصطلح دلالته، ولذلك نبادر - بتحرير المصطلحين لنرى أياً منهما أقرب إلى لغة «العلم»، وطبيعة الممارسة المهنية للعمل الصحفى.

فمنذ عرفت مصر - وبعدها المجتمعات العربية - الدراسات الإعلامية بشكل عام، والصحفية بشكل خاص، مثلت عملية إعداد المواد الصحفية للنشر واحداً من أهم الجوانب العلمية نظرياً وتطبيقياً، التى حرصت الدراسات العلمية فى مجال الصحافة على استجلاء كثير من مفاهيمها، ومحاولة طرح تصورات علمية يمكن الاسترشاد بها، فى ممارسة العمل الصحفى، مع الوضع فى الاعتبار أن مثل هذا الجانب يعد من أكثر جوانب العمل الصحفى عرضة للتطور، والتجديد، فهو من ناحية يتأثر بالعديد من العوامل المجتمعية سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية.. والتى تؤثر فى الأنظمة الصحفية السائدة، إذ تأتى هذه الأنظمة فى كثير من الأحيان ترجمة أو انعكاساً لتلك العوامل، وغيرها من الاعتبارات المجتمعية الأخرى على مختلف المستويات، ثم إن عملية إعداد المواد الصحفية للنشر تمثل فى حد ذاتها واحدة من أبرز الجوانب التى تجسد عمق علاقة التأثير والتأثر بين الأنظمة الصحفية والعوامل المجتمعية.

ومن هنا يصبح من الضرورى - من وجهة نظرنا - أن نضع أيدينا بصورة علمية على المفاهيم السائدة التى تعبر عن هذا الجانب من جوانب العمل الصحفى، ولعل من المنطقى أن يطرح السؤال: ماذا ندرس فى هذا الجانب هل نحن ندرس فن الكتابة الصحفية، أم أننا ندرس فن التحرير الصحفى؟

وربما يساعد الدارس أن نأتى البيوت من أبوابها فنبدأ بالبحث عن أصل كلمة

«الكتابة» و«التحرير»، فى اللغة الإنجليزية واللغة العربية، إذ نجد أن الكلمة الإنجليزية التى تستخدم للإشارة إلى الكتابة الصحفية وهى Writing تعنى فى ترجمتها العربية كتابة.. تأليف.. صناعة الكتابة أو التأليف.

أما كلمة تحرير فهى ترجمة للكلمة الإنجليزية Edit وتعنى فى العربية: يعد كتابات الآخرين للنشر، والمحرر "Editor" وهو من يقوم بعملية إعداد كتابات الآخرين للنشر.

وإذا نظرنا إلى ما تعنيه الكلمتان فى قواميسنا ومعاجمنا العربية فسنجد أن المعجم الوسيط - على سبيل المثال - يفرق بين الكلمتين حرّر.. وكتب، فحرر الكتاب وغيره أى أصلحه وجوَّد فيه، وحرر الرمى أى أحكمه، وحرر العبد أى أعتقه ويقال حرر رقبته، وحرر الولد أى أفرده لطاعة الله وخدمة المسجد كما جاء فى قوله تعالى على لسان امرأة عمران فى سورة آل عمران: (ربِّ إنى نذرت لك ما فى بطنى محررا).

ويشير المعجم الوسيط إلى «كتب» الكتاب تعنى خطَّه، وأن الكاتب هو من يتعاطى صناعة النشر، وأن الكتابة تعنى صناعة الكاتب، والمُكاتب تعنى مراسل الصحيفة.

ويرى بعض أساتذة الصحافة أن ما يشير إليه مصطلحا الكتابة والتحرير يكشف عن التفرقة بينهما فعملية إعداد المواد للنشر - كما يراها د. فاروق أبو زيد- تنفصل عن عملية الكتابة، فكتابة الحديث أو التقرير مثلاً شيء، وإعدادها للنشر فى الصحيفة شيء آخر، فعملية الكتابة يقوم بها كاتب الحديث أو التقرير أو أى مادة صحفية، أما عملية الإعداد للنشر فيقوم بها رئيس التحرير أو مدير التحرير أو قسم المراجعة الصحفية.

ونحن مع هذا الرأى الذى يفرق بين الكتابة الصحفية وبين التحرير الصحفى وإذا كان د. أبو زيد يرى أن اصطلاح «فن الكتابة الصحفية» أكثر تحديداً ووضوحاً

من اصطلاح «فن التحرير الصحفى»، إلا أنه اعتمد فى تفضيله للمصطلح الأول على شيوع المصطلح «فن الكتابة» فى مجال الكتابة للراديو والتليفزيون والمسرح والسينما.. إلخ، علماً بأن الصحافة - أسبق من حيث النشأة والتطور من كل هذه الوسائل الإعلامية الأخرى، بل أن هذه الوسائل اعتمدت على الصحافة وتنوعها وتطورها.

ومع تقدير كل رؤية يتحرى صاحبها «العلمية» فى طرحها إلا أن النظرة المتأنية لمدلول المصطلحين «الكتابة» و«التحرير» من حيث البعد «اللغوى» والممارسة العملية، تجعلنا أكثر قبولاً لتبنى مصطلح «التحرير» فى مجال دراساتنا الصحفية فى هذا الصدد، ذلك أننا نرى أن ما نهدف إليه فى هذا الإطار هو كيف يتعلم طلابنا ودارسو الصحافة إعداد المواد الصحفية للنشر فى ضوء معايير محددة، تخضع للعديد من العوامل المؤثرة فى أبعادها المختلفة من حيث مضمونها، وطريقة صياغتها، ثم أننا أيضاً نعد طلاب ودارسى الصحافة ليقدموا موادهم الصحفية، وقد روعى فى جمعها وصياغتها كل الاعتبارات العلمية والمهنية، بحيث لا تحتاج من بعدهم إلى من يعيد صياغتها مرة أخرى، لاسيما إذا وضعنا فى الاعتبار أن التقدم التكنولوچى بدأ يفرض على كثير من العاملين فى مجال الصحافة أن يقدموا موادهم عبر أجهزة الكمبيوتر لتعرض على رؤسائهم مباشرة على شاشات الأجهزة الخاصة بقيادات العمل الصحفى، وبالتالى فإن الأمر يقتضى أن يكون العاملون فى مجال الصحافة لديهم القدرة على تقديم موادهم الصحفية جاهزة للنشر، وإن احتاج الأمر بعض التعديلات اليسيرة فى عناوين هذه المواد أو إضافة جملة إلى مقدمة الموضوع مثلاً.

ويمكننا فى ضوء تلك الرؤية أن نلخص موقفنا من مصطلحى الكتابة والتحرير فى أن الكتابة تمثل المرحلة الأولى لصياغة المادة الصحفية بعد انتهاء جمعها من مصادرها المختلفة، مستكملة لكل جوانبها المعرفية، ويصبح المحرر بعدها مطالباً

بأن يقدم هذه المادة وقد صاغها فى صورتها شبه النهائية أى يحررها لتصبح صالحة للنشر لا تحتاج إلى مراجعة من الآخرين يتولون إعادة صياغتها ، لأن تقديم المادة وهى لا تزال فى حاجة إلى إعادة صياغة، تعنى قصوراً فى قدرات الصحفيين وإمكاناتهم، وتعنى عجزهم عن الاستيعاب الدقيق لمتطلبات العمل الصحفى، وعدم استكمالهم للمهارات الفنية والتحريرية التى يحتاجها من يتصدى للعمل الصحفى، وهذا يعنى أن مرحلتى الكتابة والتحرير يقوم بهما المحرر نفسه.

إن ترجيحنا لمصطلح «التحرير» على مصطلح «الكتابة» يتفق مع التطور الكبير الذى يشهده علم الصحافة الذى يمثل تلبية علمية لمقتضيات التطور التكنولوچى الذى لا يعرف حداً للتوقف فى مجال الإعلام والصحافة، ثم هو أخيراً مهارة لازمة لكل من يتصدى للعمل فى بلاط صاحبة الجلالة، متحملاً أمانة القلم والكلمة، وأمانة التعبير عن قضايا مجتمعه، فى عالم يموج بالمتغيرات، وتختلط فيه كثير من المعايير، والقيم، ويحتاج الأمر إلى أولى البصائر الذين يستطيعون - باقتدار - أن يتحملوا مسئولياتهم - علمياً ومهنياً - إزاء مجتمعاتهم.

وفى ضوء هذه الرؤية يمكن الاعتماد فى هذا السياق على تبنى مفهوم التحرير الصحفى، وهو مفهوم تتعدد أبعاده، وتتسع وتضيق حسب الرؤية التى ينظر بها إليه فالتحرير الصحفى - كما يحدده د. محمود علم الدين ود. ليلى عبد المجيد بمفهوم اتصالى شامل - هو عملية اتصال جماهيرية Mass Communication Process متكاملة الأطراف ومستمرة، يقوم فيها القائم بالاتصال Communicator أو المراسل Sender وهو هنا المحرر الصحفى، بجمع المعلومات الصحفية ومعالجتها وصياغتها كرسالة Message أو مضمون أو محتوى Content صحفى معين، سياسى أو اقتصادى أو رياضى أو نص صحفى Copy فى شكل أو قالب صحفى مناسب قد يكون حواراً صحفياً أو خبراً أو مقالاً، ثم يرسل أو يبث Transmit هذه الرسالة أو المضمون الصحفى من خلال وسيلة اتصال جماهيرية Mass medium هى الصحيفة جريدة كانت أو مجلة إلى المستقبل Receiver أو الجمهور Audience

القارئ للصحيفة لتحقيق الأهداف التى تسعى الصحيفة لأجل تحقيقها كوسيلة اتصال جماهيرية والمرتبطة بسياستها التحريرية كالإعلام أو التفسير أو التركيز على محور اجتماعى أو اقتصادى أو سياسى« معين بغية المساهمة فى تشكيل الرأى العام فى أسلوب واتجاه معين ومن خلال ردود الفعل أو رجع الصدى Feedback الذى يحصل عليه المحرر الصحفى من وسائل التقويم الصحفية العديدة التى تستعين بها الصحيفة بدءاً من رسائل القراء التقليدية واتصالاتهم الهاتفية.. حتى بحوث الجمهور واستطلاعات الرأى العام، يتم تقويم الرسالة الاتصالية ومعرفة ردود فعلها، وعلى ضوء ذلك يعدل المحرر من رسالته وأسلوبه أو يستمر فى أسلوبه الحالى.

والتحرير الصحفى - بمفهومه الصحفى كخطوة من خطوات إصدار الصحيفة - جريدة أو مجلة - هو العملية اليومية أو الأسبوعية - حسب دورية الإصدار التى يقوم فيها المحرر الصحفى بالصياغة الفنية أو الكتابة الصحفية أو المعالجة لمضمون المادة الصحفية أو المعلومات التى جمعها من المصادر المختلفة فى الأشكال أو القوالب الصحفية المناسبة والمتعارف عليها كقوالب فنية تحريرية أو المجلة كالخبر والتقرير الإخبارى أو كالحديث الصحفى أو التحقيق أو المقال ثم المراجعة الدقيقة وإعادة الصياغة لها، وهو كعملية صحفية فنية وكخطوة من خطوات إصدار الصحيفة تبدأ فور عملية الكتابة الصحفية فالمحرر يكتب المادة فى الشكل الذى اختاره بنفسه، وقد يكتب المحرر ويراجعه المحرر المسئول أى يحرر ما كتبه، وقد تبدأ العملية وتنتهى مع المحرر الذى يقوم بالعمليتين معاً الكتابة Writing والتحرير Editing، وكلمة تحرير Editing معناها إعداد كتابات الآخرين للنشر، ومنها جاءت كلمة Editor أى محرر أو رئيس تحرير، والمحرر الصحفى الناجح هو الذى ينجح فى الكتابة بلغة صحفية مناسبة وجيدة، مما يجعل هذا النص الصحفى خبراً كان أو موضوعاً لا يحتاج إلى عملية تحرير جديدة تتضمن المراجعة وإعادة الصياغة مرة أخرى بالحذف أو الإضافة أو تغيير الأسلوب أو البناء الفنى للنص.

وبالنظر إلى التحرير الصحفى - من هذه الزاوية الصحفية الفنية - يمكن القول إن التحرير الصحفى هو: (طريقة الكتابة الفنية التى تتيح للمحرر الصحفى واستناداً إلى فكر متميز، ومن خلال قيامه بمسئوليات وظيفية، تسجيل الأحداث المهمة الحالية والمتجددة، ونقل الوقائع والتفصيلات والصور والمشاهد المرتبطة بها والتعريف بما أسفر عنه البحث وراء عللها وأسبابها الظاهرة والخفية وتقديم المعلومات والبيانات المفيدة وتبنى ظواهر الأنشطة والمشكلات المختلفة والمؤثرة وعرض وتفسير ومناقشة الأقوال والتصريحات والأفكار والآراء والاتجاهات والمواقف والقضايا والحلول المفيدة والنافعة وتناول ما يستحق من تطوراتها ونتائجها المتاحة والمتتابعة، انطلاقاً من صالح الفرد والمجتمع والإنسانية ووسيلة النشر والتعبير عن ذلك كله تعبيراً دقيقاً وموضوعياً فى أغلب الأحوال فى عبارات قصيرة ومتماسكة، وبواسطة لغة صحيحة سهلة وواضحة وجذابة، فى شكل عمل فنى صحفى، يمثل رسالة إعلامية موجهة إلى القراء تكون صالحة للطبع والنشر والتوزيع، فى الوقت المناسب على صفحة أو صفحات جريدة أو مجلة.

والتحرير الصحفى - بمفهومه اللغوى والأسلوبى - وكعملية فنية كتابية ، هو أحد فنون الكتابة النثرية الواقعية Factual, Nonfiction وهو عملية تحويل الوقائع والأحداث والآراء والأفكار والخبرات من إطار التصور الذهنى والفكرة إلى لغة مكتوبة مفهومة للقارئ العادى.

والتحرير الصحفى - أو فن الكتابة الصحفية كفن كتابى يختلف عن فن الكتابة العلمية، حيث تعتمد الأخيرة على المصطلحات العلمية أو الفنية المحددة الدقيقة التى قد لا يفهمها إلا أصحاب التخصص الدقيق، كما تختلف عن الكتابة الأدبية التى تعتمد على الخيال والبلاغة اللفظية والاستطراد وتخاطب مشاعر المستقبل وتتوجه إلى قارىء يبحث عن متعة جمالية وفكرية.

بينما التحرير الصحفى كفن كتابى يعتمد على الأسلوب العلمى المتأدب أو اللغة الوسطى التى يسميها البعض باللغة الصحفية أو اللغة الإعلامية ذات الأسلوب الصحفى أو الإعلامى.. الذى يفهمه قارئ الصحيفة العادى وذات الأشكال أو القوالب الفنية المتميزة التى يتم من خلالها نقل المضمون الصحفى.

التحرير الصحفى

أهدافه - وسائله - خطواته

يهدف التحرير الصحفى كعملية صحفية فنية، وكخطوة من خطوات إصدار الصحيفة إلى تحقيق عدة أشياء من أهمها:

١- جعل النص الصحفى «الخبر أو الموضوع» يتناسب مع سياسة الصحيفة.

٢- تحرى الأخطاء التى قد ترد فى الحقائق والمعلومات «الأرقام - الأسماء - العواصم- الهجاء مثلاً» وتصحيحها.

٣- جعل النص الصحفى يتناسب مع المساحة المحددة له.

٤- تبسيط وتوضيح وتصحيح لغة النص الصحفى.

٥- توضيح معانى النص الصحفى وإحياؤها.

٦- مراجعة النص الصحفى من أجل التأكد من الموضوعية المنطقية.

٧- تعديل لهجة النص الصحفى عند الضرورة.

٨- جعل النص الصحفى يروق لقارئ الصحيفة.

٩- خلق نوع من الهارمونية والتناغم الأسلوبى بين النصوص الصحفية المختلفة التى تنشرها الصحيفة.

١٠- تسهيل عملية الإخراج الصحفى.

ولتحقيق الأهداف السابقة يحتاج المحرر الصحفى إلى القيام ببعض العمليات التحريرية مثل:

١- التأكد من دقة بيانات النص الصحفى «بالتشاور مع محرر قسم المعلومات بالمؤسسة الصحفية أو بنك المعلومات خارج الصحيفة».

٢- إعادة صياغة النص الصحفى كاملاً بهدف صقله لغوياً.

٣- إعادة صياغة النص الصحفى بهدف خلق نوع من الاتساق الأسلوبى.

٤- حذف بعض الكلمات أو الجمل أو الألفاظ التى تتسم بالصعوبة وضعف المقروئية Unreadable.

٥- حذف بعض الكلمات أو الجمل أو الفقرات التى قد تشكل جريمة تعاقب عليها قوانين النشر، أو تتعارض مع الذوق العام.

٦- اختصار النص الصحفى ليتناسب مع المساحة المحددة.

٧- استكمال النص الصحفى ببعض المعلومات والبيانات التى تكمله من ناحية المضمون وتجعله يغطى كل جوانب الفكرة «خاصة فى الأخبار والتحقيقات الصحفية».

٨- إعادة صياغة العناوين الخاصة بالنص الصحفى، الرئيسية منها، والثانوية، وكذلك الفرعية وهى عنصر مهم جداً لإراحة القارئ بصرياً وفكرياً، وإضافتها إن لم تكن موجودة فى النص الأصلى.

٩- دمج نص مع نص آخر «خاصة بالنسبة للأخبار»، أو عمل إشارة فى نهاية نص صحفى آخر.

خطوات التحرير الصحفى:

تختلف هذه الخطوات حسب طبيعة النص الصحفى إخبارياً كان أم غير إخبارى.

(أ) خطوات تحرير النص الإخبارى:

١- تحديد فكرة الخبر (المتوقع - أو المتابع) أما المفاجئ فلا يستعد له.

٢- جمع البيانات من المصادر المختلفة المكتوبة.

٣- التقاط الصورالفوتوغرافية المناسبة بواسطة المحرر أو المصور.

٤- مراجعة المادة المجموعة واستكمالها من المصادر.

٥- تجهيز الصور والرسوم المناسبة من قسم المعلومات، وكذلك إضافة البيانات والمعلومات المناسبة كخلفيات.

٦- البناء الفنى للنص الصحفى.

٧- الصياغة الصحفية.

٨- المراجعة وإعادة الصياغة.

٩- العرض على رئيس القسم أو المحرر المسئول.

١٠- التقييم وتحديد أولوية النشر.

(ب) خطوات تحرير النص غير الإخبارى «الحديث - التحقيق»:

١- اختيار فكرة الموضوع الصحفى وبلورتها.

٢- المراجعة والتحديد للفكرة والتقييم والإقرار.

٣- جمع الخلفيات اللازمة حولها من بيانات مكتوبة، ومواد مصورة ومرسومة من قسم المعلومات.

٤- جمع المعلومات المكتوبة بواسطة المحرر نفسه أو فريق العمل.

٥- جمع المعلومات المصورة بواسطة المحرر أو المصور، وكذلك تجهيز المواد المرسومة المناسبة.

٦- المراجعة والاستكمال للمعلومات ميدانياً ومكتبياً.

٧- البناء الفنى للنص الصحفى.

٨- صياغة النص الصحفى أو تحريره.

٩- المراجعة اللغوية والمعلوماتية والقانونية والأسلوبية.

١٠- إعادة الصياغة والتقييم وتحديد أولوية النشر.

(جـ) خطوات تحرير النص غير الإخبارى «المقال»:

١- تحديد فكرة المقال.

٢- جمع الخلفيات اللازمة المكتوبة والمصورة والمرسومة.

٣- جمع المعلومات الحالية له.

٤- اختيار البناء الفنى للمقال.

٥- صياغة المقال أى تحريره.

٦- المراجعة اللغوية والمعلوماتية والقانونية.

٧- إعادة الصياغة والتقييم وتحديد أولوية النشر.

واستكمالاً لهذا الجانب ، يمكن الإشارة إلى أنه فيما يتعلق بعملية تحرير النص الإخبارى، واستناداً إلى أهميته باعتبار أن الخبر أول ما يقصده قارئ الصحيفة أو المستمع للإذاعة والتليفزيون، فإنه يجب أن تكون - كما يشير سعيد الأفغانى عضو مجمع اللغة العربية(١٢) - العناية به بالغة حيث سلامته اللغوية، وجودة أدائه، وإذا كان لكل فن بلاغته، فبلاغة الخبر هى فى سرعة وعى القارئ، أو السامع له دون عناء، باللفظ السهل، الموجز، الخالى من التزويق، أو التفخيم أو الابتذال، وألا يثقل الخبر بالعواطف السلبية ولا الإيجابية، أو بعبارة أخرى أن يكون كالخط المستقيم، أقصر مسافة بين نقطتين هما: مراد الكاتب، ووعى السامع أو القارئ.

وينصح الأفغانى بالحرص على أمرين تتحقق بهما بلاغة الخبر هما: قصر الجمل، ومراعاة فعلية الجملة الخبرية.

١- **قصر الجمل**: الجمل القصيرة أوعى إلى متابعة الذهن لها بيسر وراحة، أما الجمل الطويلة فإما أن يضيع المقصود منها على القارئ أو المستمع وإما

أن تسبب له - إذا اهتم بالموضوع - شيئاً من الإرهاق، وإذا كان الضرر من طول الجملة يسيراً على القارئ فى صحيفة، حيث يمكنه إعادة القراءة والإمعان، فإن المستمع لا سبيل له إلى استعادة الخبر.

٢- **فعلية الجملة الخبرية:** تعنى الجملة العربية «بالحدث» قبل «المحدث» لذلك كثيراً ما يتصدرها الفعل. وحين تقوم أغراض بلاغية تدعو إلى العناية بالمحدث أولاً، فإنهم يقدمونه، وهو أمر غير وارد بطبيعة الحال فى الأخبار.

ويحذر الأفغانى من عدة أخطاء تعوق بلاغة الخبر وتشمل:

١- التلوث بآثار الترجمة الحرفية.

٢- اضطراب الأزمان فى الخبر الإعلامى الواحد. ومثال ذلك أن ترى خبراً يقول الرئيس يتلقى مكالمة هاتفية أمس. أو تسمع فى إذاعة المساء خبراً يقول: فى العاشرة من صباح اليوم يستقبل وزير الداخلية وفود المحافظات.

٣- الفصل بين المضاف والمضاف إليه، وهما بمنزلة الكلمة الواحدة، فلا ينبغى الفصل بينهما بالمعطوف أو حرف العطف، فمن الأخطاء الشائعة فى الخبر قولهم: «على مديرى المدارس ومعلميها الحضور..» أو قولهم: «رفع مديرو وموظفو وعمال شركة كذا مطالبهم».

٤- تتابع الإضافات: مثل قولهم: «ان وزراء دفاع دول معاهدة وارسو سيعقدون اجتماعهم..» وهذا يمثل ثقلاً على القارئ أو المستمع. ولو فصل المحرر بين التتابع فقال: «وزراء الدفاع لدول معاهدة وارسو» لزال الثقل.

٥- عدوى الخطأ: والذى يمثل ركاكة المترجمين مثل قولهم: أمين عام التنظيم، مدير عام السكك الحديدية. وإضافة كلمة عام النكرة إلى التنظيم

لا تـؤدى مـعنى. إن الإضـافـة تكون لمعنى فليس شىء اسـمـه (عـام التنظيم). والصواب أن نقول الأمين العام للتنظيم.

٦- كلمات تدل على غير المقصود منهـا، مثل قولهم: ليقـوموا بـواجباتهم. والصـواب بالواجب عليـهم، لأن واجبى هو مـا يجب لى عليك، والواجب علىَّ هو ما ينبغى على القيام به.

٧- الكلمات الركيكة، مثل يتمركزون وفى العـربية يركزون، ومثل يؤكد على كذا، والصواب بدون على. ومثل الإكثار من استـخدام كلمة هذا - فى الخبر المذاع - مفردة مبتدأ لا خبر له، بل ولا معنى لها البتة.



ملخص الوحدة الثانية

مقدمة :

- إن اللغـة ليست وسيلة من وسائل الاتصـال ،،، ولكن الاتصـال وظيفـة مـن وظائف اللغة .
- ولغة الإذاعة تختلف عن لغة الصحافة فالأولى تنتمى إلى اللغة المنطوقة والثانية تنتمى الى اللغة المكتوبة .
- إن الإعلام يتجه من نظام بث الرسالة نفسها لعامة مشاهديه إلى نظام يتيح للمشاهد أن ينتقى مواد إعلامه ،،، وما كان ذلك ليحدث دون التقدم الهائل فى مجال تكنولوجيا الاتصالات .
- ينبغى علينا ألا ننظر إلى اللغـة ليس باعـتبـارها فـقط وعـاء الفكر أو أداة التـواصل ، بل هى التى تشكل رؤيتنا وسلوكنا ، وعليـهـا يتـوقف أداؤنا الاجتماعى الشامل .

لغة الصحافة : أما سمات هذه اللغة فهى :

- أنها عكست الواقع الاجتماعى والحضارى واللغوى للمجتمع .
- أنهـا مرآة بينت تطور أساليب الكتـابة العـربيـة وعكست صـورة صادقـة لحركة التطور الاجتماعى والأدبى واللغوى .

أما مكونات الأسلوب الإعلامى (الصحفى) فهى :

- الصحة النحوية والصرفية .
- الصحة المنطقية .
- الصحة الأسلوبية العامة أو البلاغة .

- الصحة الأسلوبية الخاصة أو الصحفية .

- أما المعايير التى ينبغى على المحرر أن يتوخاها فى لغتـه عند الكتـابة فـهى :

- الاستغناء عن الكلمات الزائدة .

- استخدام الألفاظ البسيطة الصحيحة .

- على المحرر أن يحترم قدسية الخبر ويسوق أخباره خالية من كل رأى .

- ألا يزيد عدد كلمات الفقرة الواحدة على ٧٥ كلمة ، وألا تزيد الفقرة على أربع جمل .

- أن يتضمن الخبر بياناً أو مضمراً للمصدر الذى استقى منه .

- ترتيب الخبر ترتيباً حسناً منطقياً كان أو زمنياً .

- استخدام الألفاظ المعربة الأكثر استعمالاً من الألفاظ العربية .

- استخدام الألفاظ المستحدثة .

- استخدام علامات الوقف (الترقيم) .

- الحرص على إيراد الاسم الكامل للشخص فى أول الخبر .

- مراعاه النصائح الخاصة بالأرقام ، أما الأسس الفنية لها فهى :

(المستوى الصحفى « الإخبارى - التسجيلى - التفسيرى - الوصفى المتأدب - العلمى - العام » الكتابة الصحفية .. والتحرير الصحفى) .

إن عملية الكتابة يقوم بها كاتب الحديث أو التقرير أو أى مادة صحفية اما عملية الاعداد للنشر فيقوم بها رئيس التحرير أو مدير التحرير أو قسم المراجعة الصحفية وأن الكتابة تمثل المرحلة الأولى لصاغه المادة الصحفية بعد انتهاء جمعها من مصادرها المختلفة ، مستكمله لكل جوانبها المعرفية ، ويصبح المحرر بعدها

مطالباً بأن يقدم هذه المادة وقد صاغها فى صورتها شبه النهائية أى يحررها لتصبح صالحة للنشر . وعليه ، ففى ضوء هذه الرؤية يمكن الاعتماد فى هذا السياق على تبنى مفهوم التحرير الصحفى ، وهو مفهوم تتعدد أبعاده ، وتتسع وتضيق حسب الرؤية التي ينظر بها إليه ومفهوم التحرير الصحفى هو اتصالى شامل ،، هو عملية اتصال جماهيرية متكاملة الأطراف ومستمرة ، يقوم فيها القائم بالاتصال .

التحرير الصحفى له أهدافه ووسائله وخطواته .

أسئلة على الوحدة الثانية

؟

س١ : تحدث عن العلاقة بين اللغة والإعلام.

س٢ : اذكر أهم السمات التي تتميز بها لغة الصحافة ومكونات الأسلوب الإعلامى.

س٣ : تتعدد المعايير التى ينبغى على المحرر الصحفى الالتزام بها فى لغته الصحفية ، اذكر ستة من هذه المعايير.

س٤ : ما الفرق بين الكتابة الصحفية والتحرير الصحفى؟ وأى المصطلحين ترجح؟ ولماذا؟

س٥ : تحدث عن أهداف التحرير الصحفى ووسائله وخطواته.

س٦ :كيف تفرق بين خطوات صياغة النصوص الإخبارية والنصوص غير الإخبارية فى الصحافة ؟



الـوحـدة الثـالثـة

اللغـة الإعلاميـة

(لغـة الإعـلانـات)

الأهداف السلوكية :

بعد دراسة الدارس لموضوع الوحدة ، يجب أن يكون قادراً على أن .

(١) يعُرف ماهية الرسائل الإعلانية .

(٢) يذكر الفروض الأساسية لاختبار الإعلانات فى ضوء الدراسات .

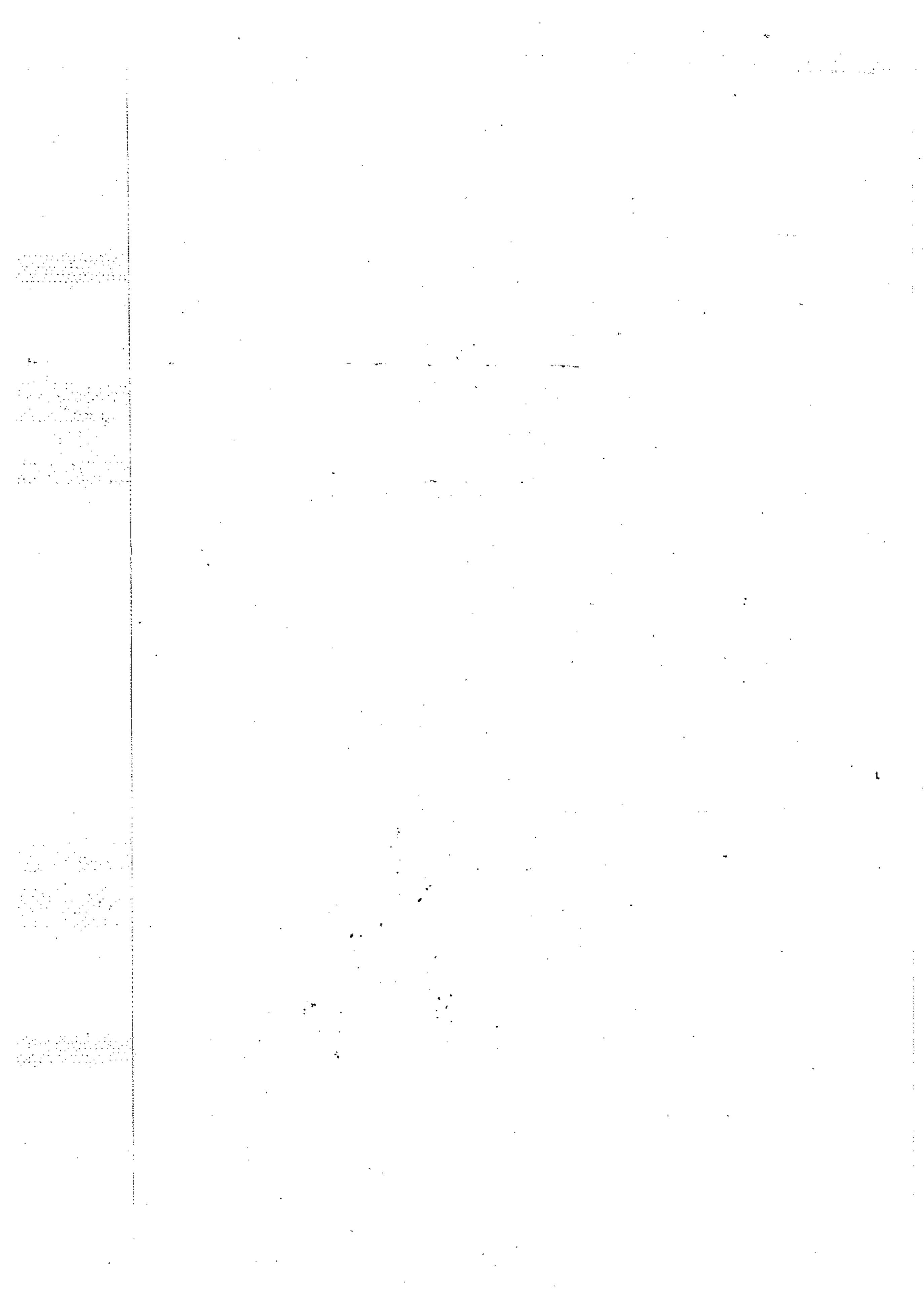
(٣) يلخص نتائج الدراسة حول اختبار الإعلانات .

(٤) يلخص ما ورد فى محتوى الوحدة الثالثة .

(٥) يحل مشكلات روتينية على أجزاء الوحدة الثالثة .

العناصر :

- مقدمة .
- دراسة حول لغة الإعلان فى لبنان .
- أهم الحقائق التى كشفتها الدراسة .



الـوحـدة الثـالثـة

اللغــة الإعلاميــة

(لغــة الإعــلانـات)

تناولنا فيما سبق ما يتعلق باللغة الصحفية بشكل عام، وقصدنا فى هذا التناول الإشارة بوضوح إلى الضوابط المتعلقة بلغة الصحافة فيما يتصل بالمادة الصحفية التحريرية، سواء كانت مادة إخبارية أو نصاً إخبارياً، أو نصاً غير إخبارى يتعلق بمواد الرأى وغيرها من المواد الصحفية.

ولكننا نرى أن تخصيص جزء من اهتمامنا بقضية اللغة الصحفية بلغة الإعلان، ذلك المتربع على عرش الصدارة فى وسائل الإعلام جميعها، يرسم خططها، ويحدد اتجاهاتها، ويمدها بعصب الحياة، ومن غير الإعلان يصبح من الصعب على أية مؤسسة إعلامية أن تستمر وتتطور، إلا إذا اعتمدت على مصادر تمويل أخرى، المؤكد أنها لن تستمر طويلاً، وسوف تتخلى عن دورها التمويلى، لحظة أن تتمرد المؤسسة الإعلامية على سلطانها، أو تنحرف عن تحقيق الأهداف الدافعة إلى تمويلها ومن هنا يمكننا القول بأن الإعلان – شئناً أم لم نشأ، سيظل – ولاسيما فى ظل الثورة التكنولوچية الهائلة – هو سيد الموارد للمؤسسات الإعلامية على اختلافها مطبوعة، أو مسموعة، أو مسموعة مرئية.

لقد خلق الإعلان مشكلات اجتماعية ونفسية واقتصادية وأخلاقية فى مختلف المجتمعات، وبالطبع منها مجتمعاتنا العربية، فضلاً عن هذه المشكلات برزت مشكلة – ذات علاقة وثيقة بموضوع هذا الكتاب – ونعنى بها المشكلة اللغوية، ذلك أن الرسالة الإعلانية – بصفة خاصة – تعتمد على مقولة مقتضاها أنه لكى تتوفر للرسالة الإعلانية عناصر التأثير ، والإقناع، يجب أن تكون هذه الرسالة واضحة، ومفهومة، وبسيطة.

ولا نستطيع - نحن الباحثين الأكاديميين وكذلك الممارسين للعمل الإعلامى- أن نختلف حول ضرورة توافر الوضوح والفهم والبساطة، للرسالة الإعلامية الإعلانية، بيد أن المتابع لتلك الرسائل الإعلانية، والراصد لها بأسلوب منهجي سوف يلحظ - بما لا يدع مجالاً للشك. أن أغلب ما تتسم به هذه الإعلانات فى جانبها اللغوى[١٠]: ركاكة التركيب، وكثرة الأخطاء النحوية، وعدم دلالة اللفظة على معناها الأساسى، واستعمال العامية بديلاً للفصحى، أو الخلط بين الفصحى والعامية، وبين العربية والأجنبية، ورسم الكلمات الأجنبية بحروف عربية، والاقتصار على الأجنبية بديلاً عن العربية.

ولعل الخطر الكامن وراء هذه السمات، أن شيوع هذه اللغة وسيادتها سوف يؤثر- بغير شك - على أجيال عديدة من مجتمعاتنا العربية التى تتعرض لها، وبخاصة الأطفال، الذين يطبعون فى ذاكرتهم كل ما يتلقونه فى المرحلة المبكرة من أعمارهم، حتى يصبح من الصعب تغييره أو إزالته.

وفى دراسة حول لغة الإعلان فى لبنان[١١] طرح صاحبها خمسة فروض أساسية حاول اختبارها وهى:

١- تطغى العامية على الفصحى فى الإعلانات.

٢- تختلف اللغة الإعلانية بين الوسائل المكتوبة والوسائل المرئية والمسموعة.

٣- تطغى على لغة الإعلان الركاكة فى التركيب وكثرة الأخطاء اللغوية.

٤- تشغل اللغات الأجنبية حيزاً لا بأس به من اللغة الإعلانية.

٥- للإعلان لغته الخاصة التى تختلط فيها الفصحى مع العامية، والعربية مع الأجنبية.

وقد توصل الباحث إلى أنه فيما يتعلق بالفرض الأول المتعلق بطغيان العامية على الفصحى فى الإعلانات، فقد أيدت بيانات المعلومات هذا الفرض جزئياً،

فـالوسائل المكتـوبة من صحف، ومجلات، غلبت الفصحى فى العـامـية وإن كـانت نسبتها قليلة بالمقارنة باللغة الأجنبية، أو اللغة التى تختلط منها العربية مع غيرها من اللغات الأجنبية، مما يدل على أن الصحافة لا تزال تلتزم إلى حد بعيد بقواعد اللغة العربية، وتحقق الانسجام بين لغتها واللغة الإعلانية، إلا أن ذلك لا يعنى أن كل ما كتب بالعربية الفصحى من إعلانات هو صحيح وبعيد عن الأخطاء النحوية واللغوية.

أما فيما يتعلق بالإعلانات التليفزيونية فقد غلبت فيها وبشكل كبير اللهجة العامية بنسبة ٥٦,٩٢٪ بينما لم تتجاوز الفصحى ١٤,١٣٪، وفيما يتلعق بالفرض الثانى المتعلق باختلاف لغة الإعلان باختلاف الوسيلة الإعلامية، فقد كشفت الدراسة أن الوسائل المرئية والمسموعة لم تعر اللغة العربية اهتماماً كافيا، فجاءت لغتها الإعلانية أجنبية، أو مزيجاً من العربية والأجنبية، حتى أن اللغة العربية، إن كثرت فيها فهى باللهجة العامية. ولاتحاد الصوت مع الصورة والموسيقى والحركة التصويرية، قل استعمال الكلمات، بل إن بعض الإعلانات كانت خالية تماماً من الكلمات.

وفى اختبار الدراسة للفرض الثالث - اتضح - فيما يتعلق بركاكة تركيب اللغة الإعلانية، وكثرة أخطائها اللغوية والنحوية - أن هذه اللغة جاءت - فيما عدا العامية - مليئة بالأخطاء النحوية واللغوية، مع ركاكة فى التركيب، وسيطرة الجمل الاسمية، والعبارات المفككة التى لا يربط بينها رابط، فضلاً عن إدخال الكلمات الأجنبية فى تركيب العربية (تشطيب سوبر لوكس مع شوفاج)، على الرغم من وجود البديل الأصيل لها.

وأيدت الدراسة الفرض القائل بأن اللغة الأجنبية تشغل حيزاً لا بأس به من اللغة الإعلانية، فقد فاقت الإعلانات المكتوبة باللغات الأجنبية تلك المكتوبة بالعربية خاصة بالصحف والمجلات ، إذ بلغت - وفق هذه الدراسة - ٣٤,٤٢٪ بالصحف،

و٠٤ , ٤٥٪ بالمجلات، و٢٢٪ بالتليفزيون ، وكمعدل عام نجد أن اللغة الأجنبية شغلت ٤٢ , ٣٧٪ من مجمل الإعلانات، وترتفع إلى ما يناهز ٥٠٪ إذا أضفنا إليها الإعلانات التى تختلط فيها العربية بالأجنبية.

والغريب فى هذا الصدد أن الباحث الذى أجرى هذه الدراسة مع الصحف اللبنانية. يكشف عن مقارنة غريبة حين يشير إلى أنه قد يكون مقبولاً أن يكون الإعلان لسلعة ما باللغة الأجنبية، إذا كانت تلك السلعة منتجة فى بلد أجنبى، ومخصصة لمستهلك أجنبى، أما أن تنتج السلعة فى دولة عربية، وتخصص للمستهلك العربى، ويعلن عنها باللغة الأجنبية فهذا أمر غير مقبول.

وربما جاز لنا أن نعقب على هذه النتيجة بالقول بأنه حتى لو كانت السلعة أجنبية المنتج، والمستهلك، فإن السؤال هنا فى أى وسيلة تعلن عنها، هل يأتى الإعلان عنها فى وسيلة إعلام عربية أم أجنبية؟ فإن تكن الأولى فلماذا لا نقدمها بلغتنا العربية، لجمهورنا العربى، إذا كان ثمة هدف تسعى إلى تحقيقه من وراء هذا الإعلان. لأننا نرى أن الإعلان – بلغة أجنبية عن سلعة أجنبية، أنتجت لمستهلك أجنبى – فى وسيلة إعلام عربية– هو شكل من أشكال الاختراق، والغزو، ولا علاقة له – فى رأينا – بما يحاول البعض أن يطلق عليه مصطلح التواصل، أو التفاعل.

ونصل مع الباحث إلى فرضه الخامس حيث يكشف عن أن اللغة الإعلانية توزعت بين الفصحى، والعامية، والأجنبية، فضلاً عن العربية التى تصاحبها الأجنبية، وفى الأمثلة التى قدمها والنماذج التى طرحها يدلل على أن لغة الإعلان، لغة مختلفة حتى عن اللغة الإعلامية وإن شاركتها فى بعض الخصائص.

ويمكن فى هذا الصدد تلخيص نتائج هذه الدراسة فى أنها كشفت عن مجموعة من الحقائق من أهمها.

١- ارتفاع نسبة استعمال اللهجة العامية خاصة فى الوسائل الإعلامية المسموعة والمرئية.

٢- سيطرة اللغات الأجنبية على لغة الإعلان فى وسائل إعلامنا العربية.

٣- خلط اللغة العربية باللغة الأجنبية.

٤- رسم اللغة الأجنبية بحروف عربية أو العكس.

٥- كثرة الأخطاء النحوية واللغوية مع ركاكة فى التركيب وسذاجة المفردات.

وفى ضوء هذه الاستنتاجات المهمة، نتفق مع الباحث فى أنها تنذر بخطر يهدد اللغة العربية الفصحى نتيجة دفع آلاف المفردات إلى النسيان، وعليه فإن الأسلوب المتبع فى الإعلانات حالياً، لا يخدم مصلحة اللغة، الأمر الذى يؤذن باقتراح تأسيس هيئة عليا للإعلان تراقب لغته، مستندة إلى دستور اخلاقى لغوى، يراعى أنماط السلوك الإنسانى بصورة، والسلوك اللغوى بصورة خاصة، للمحافظة على حركة المجتمع المعرض للخلل، إذا تمادت الممارسات الإعلانية فى اتجاهاتها التى تفقد اللغة دورها فى الوحدة، وتفرغها من مضمونها الفكرى والحضارى.



ملخص الوحدة الثالثة

- فروض حول لغة الإعلان ،،، هى :
- تطغى العامية على الفصحى فى الإعلانات .
- تختلف اللغة الإعلانيه بين الوسائل المكتوبة والوسائل المرئية والمسموعة .
- تطغى على لغة الإعلان الركاكة فى التركيب وكثره الأخطاء اللغوية .
- تشغل اللغات الأجنبية حيزاً لا بأس به من اللغة الإعلانية .
- للإعلان لغته الخاصة التى تختلط فيها الفصحى مع العامية ، والعربية مع الأجنبية .

وأكدت الدراسة التى دارت حول الفروض السابقة على النتائج التالية :

- ارتفاع نسبة استعمال اللهجة العامية خاصة فى الوسائل الإعلامية المسموعة والمرئية .
- سيطرة اللغات الأجنبية على لغة الإعلان فى وسائل إعلامنا العربية .
- خلط اللغة العربية باللغة الأجنبية .
- رسم اللغة الأجنبية بحروف عربية أو العكس .
- كثرة الأخطاء النحوية واللغوية مع ركاكة فى التركيب وسذاجة المفردات .

أسئلة على الوحدة الثـالثـة

؟

ناقش فى ضوء دراسة هذه الوحدة العبارات التالية مع التطبيق على وسائل الإعلام المصرية:

١- تطغى اللغة العامية على الفصحى فى الإعلانات.

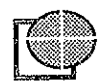
٢- اللغة الإعلانية تختلف بين الوسائل المطبوعة، والمرئية والمسموعة.

٣- تشغل اللغات الأجنبية حيزا لا بأس من اللغة الإعلانية فى رسائل الإعلام العربى.

مراجع الوحدة الثالثة

(١) محمد سيد محمد، الإعلام واللغة، ط١، القاهرة: عالم الكتب، ١٩٨٤).
(٢) ج. فندريس، اللغة، تعريب د. عبد الحميد الدواخلى، د. محمد القصاص، القاهرة : مكتبة الأنجلو، القاهرة، ١٩٥٠، ص ص ١٩٢-١٩٤.
(٣) نبيل على، العرب وعصر المعلومات، عالم المعرفة، ١٩٨٤ (الكويت: ابريل ١٩٩٤، ص٣١٩.
(٤) المصدر السابق نفسه، ص٢٨٢.
(٥) المصدر نفسه، ص٣٣٧.
(٦) الإعلان واللغة، ص٢٠، ٢١.
(*) د. حسن ظاظا أستاذ علم اللغة.
(٧) عبد الله كنون، الصحافة وتجديد اللغة، القاهرة: مجمع اللغة العربية.
(٨) محمود علم الدين، ليلى عبد المجيد، فن التحرير الصحفى، المفاهيم والأدوات، القاهرة، ١٩٩٥، ص١٩، وما بعدها.
(٩) المصدر السابق نفسه، ص ص ٢٢-٢٦.
(١٠) على عبد الحسن رزق، لغة الإعلان فى لبنان، مجلة الفكر العربى، ص ١٥٦ - وما بعدها السنة ١٨، عدد ٨٩، صيف ١٩٩٧.
(١١) المصدر السابق نفسه.
(١٢) راجع: محمد سيد محمد، اللغة الإعلامية،مرجع سابق، ص ص٢٤-٢٥.

الوحدة الرابعة



اللغة الإعلامية (الراديو والتليفزيون)

الأهداف السلوكية :

بعد دراسة الدارس لموضوع الوحدة ، يجب أن يكون قادراً على أن :

(١) يدرك الخصائص المميزة لكل طور من أطوار التواصل اللغوى .

(٢) يميز الإذاعة المسموعة كوسيلة للاتصال الجماهيرى .

(٣) يميز التليفزيون كوسيلة للاتصال الجماهيرى .

(٤) يحدد أهم خصائص فن الإلقاء وشروطه .

(٥) يُعرف كيفية الخروج من الرتابة .

(٦) يذكر أنواع الوقف التام .

(٧) الضوابط التى يعتمد عليها فى الوقف .

(٨) يلخص ما ورد فى محتوى الوحدة .

(٩) يحل مشكلات على محتوى الوحدة .

العناصر:

- مقدمة .
- اللغة وخصائص الوسيلة (الراديو - التليفزيون) .
- خصائص فن الإلقاء .
- الخروج من الرتابة .
- أنواع الوقف .
- الضوابط التي يعتمد عليها في الوقف .

الوحدة الرابعة

اللغة الإعلامية (الراديو والتليفزيون)

مرت الحضارة الإنسانية فيما يخص وسط التواصل اللغوى - على حد تعبير د. نبيل على - بثلاثة أطوار، شفاهى، وطباعى، واليكترونى، فمن طور الشفاهة حيث التواصل وجهاً لوجه، والتفاعل الحى بين المتحدث والمستمع، إلى طور الكتابة اليدوية فالطباعة، حيث غاب شخص المتحدث ليظهر من خلال نصه، لنصل أخيراً إلى طور التواصل الاليكترونى من خلال وسائل الإعلام وبنوك المعلومات.

لقد تحول الديالوج بهذا الطور إلى مسونولوج - حتى الآن على الأقل - بالتغييب شبه الكامل للمتلقى الذى أصبح لا حول له ولا قوة، إزاء تيار الرسائل الإعلامية المنهمر عليه من كل صوب، وقواعد البيانات التى تسيطر على بياناته الشخصية التى تم الحصول عليها بعلمه أو بدونه.

ولكل طور من أطوار التواصل تلك خصائصه المميزة التى لا يقف تأثيرها عند حدود علاقة المستقبل بالمرسل(١): ففى طور الشفاهة هناك العوامل النفسية المصاحبة للمواجهة الحية بين المتحدث والمستمع، وما بينهما من اختلاف كفارق السن، وفارق السلطة، وفارق المعرفة، وفارق المهارة اللغوية، وتباين الخلفية، واختلاف نوايا المتحدث، والمستمع. ومدى الرغبة فى مواصلة الحديث وما شابه ذلك، اضافة إلى - تلك العوامل النفسية - الاعتبارات الخاصة بمقام الحديث من حيث علاقته بمكان، وزمن حدث التواصل، وارتباطه بسياق من أحداث أخرى.

وتتميز الشفاهة بالحيوية، وإمكان اللجوء إلى وسائل فوق لغوية Extra-linguistic، وما يصاحب الحديث من حركات الوجه واليدين والعينين، وجميعها أفعال كلامية Speech Acts لها دورها الحاسم فى تحديد معنى المنطوق والمسموع، فبفعلها يتحول الإخبار إلى إنشاء، والوعد إلى وعيد، والترغيب إلى تهديد، ويصبح السؤال إجابة، والإجابة تساؤلاً.

ويبنى د. نبيل على - استناداً إلى ذلك - أن نقل ما قيل شفاهة إلى مكافئ مكتوب هو عملية شبه مستحيلة، حيث يصعب تكويد Coding كل ما تحمله الشحنة الشفاهية من قرائن ودلالات - ناهيك عن اعتبارات المقام والسياق - فى هيئة أكواد رمزية مسجلة على الأوراق، وتمثل هذه القضية إشكالية حقيقية فى تناول تراثنا اللغوى بصفة عامة، والدينى بصفة خاصة، والفقهى بصفة أخص، وموضع الشفاهة من حضارتنا العربية لا يحتاج إلى تأكيد، وقد قام "علم الحديث" لدينا بوضع الضوابط الدقيقة لضمان أقصى درجة من تطابق المكتوب مع المروى شفاهة.

أما فى طور الكتابة وبعدها الطباعة، فإن القارئ تخلص من سطوة الوجود الحى لمتحدثه، وهو فى معزل عن انفعال الحوار المباشر، بالنص المنسوخ أو المطبوع يتمثله فى إمعان وروية، أو يمر به مرور الكرام، يقرأه راغباً، أو كارهاً، كاملاً أو ينتقى منه ما يحلو له، فى التسلسل الذى فرضه عليه كاتبه، أو يضرب بهذا التسلسل عرض الحائط.

وتفتقد الكتابة بعض وسائل إيضاح المعنى التى تتميز بها الشفاهة ولكنها فى الوقت ذاته تحقق توسعاً لا نهائياً فى استخدام الألفاظ، وتحديد المعانى، وعرض الأفكار، وبقدر ما يمثل اللبس والغموض، والمجاز عائقاً أمام الإيضاح، بقدر ما يمثل وسائل طيعه لتحميل اللفظ، أكثر من معناه، أو طمس المعنى الذى يخلفه أثره.

فى الطور الثالث وهو طور التواصل الاليكترونى، وطرفاه هما: القائم على جهاز الارسال (**المرسل**) الممسك بيده زمام الموقف، و**الجمهور** الذى ما عليه إلا أن يتلقى ما يصوب نحوه من رسائل إعلامية أو دعائية. إن صاحب الرسالة (المرسل) يصنع سياقه الخاص، ويبتدع وسائل مبتكرة ليضمن بها عمق نفاذها، وهو يقوم بذلك فى ظل معايير تختلف اختلافاً جوهرياً عما عهدناه فى طورى الشفاهة، والكتابة، إذ لا يجد خطاب الدعاية حرجاً فى عدم التزامه الدقة والصدق،

وتشجيعه ميولاً لا يشترط فيها كونها متماشية مع نظام القيم السائدة، أو اعتبارات الصالح العام، أو مصلحة جمهور المستهلكين، وهو لا يخفى هدفه فى تصميمه على تضليل وعى المتلقى (الجمهور) ويتغاضى عن شروط اقتناعه الكامل أو شبه الكامل بمضمون الرسالة الدعائية.

ونستطيع فى ضوء هذا التمهيد أن نؤكد على حقيقة مهمة متفقين فيها مع د. نبيل على - وهى أن هناك صلة وثيقة بين أطوار التواصل الثلاثة، فعلى حين اعتبر البعض أن المكتوب تمثيل للمنطوق، تشير الدلائل إلى اقتراب المطبوع من أن يصبح ناتجاً فرعياً By product من معالجة المعلومات المسجلة إليكترونياً، بصفة هذا المطبوع مستخرجاً ورقيا لها، وتسعى البحوث حالياً فى مجال الذكاء الاصطناعى، إلى إكساب الآلة القدرة على تأليف المقالات وتلخيصها text Generation and automatic summarization استناداً إلى نصوص سابقة تم تخزينها اليكترونياً، فى هيئة قواعد معرفية knowledge bases وشبكات دلالية Semantic Nets.

ومن جانب آخر تسعى تكنولوجيا المعلومات - باعتبارها رافداً مهماً للثورة التكنولوجية المعاصرة - إلى إسقاط الحواجز بين أشكال الرمز المختلفة سواء كان صوتاً، أو حرفاً، أو شكلاً بهدف تكثيف شحنة التواصل وهو ما يؤكد أهمية ما يسعى إليه علم السيمولوجيا فى التعامل مع الرمز المجرد وضرورة النظر من جديد فى ظاهرة التواصل من أساسها.

فى ظل هذا التوجه يمكن القول: إن العالم يوشك أن يقترب إلى سيولة رمزية تامة بفعل نظم القراءة الآلية، التى تحول المكتوب إلى بيانات مسجلة إليكترونياً، ونظم نطق الكلام آلياً Speech Synthesis التى تحول المكتوب إلى مكافئة المنطوق، وهناك من يسعى إلى تحويل شفرات الأرقام إلى موسيقى وأشكال فى الوقت نفسه.[٢] ونعتقد أن ثورة التكنولوجيا لن تتوقف عند حد ما ندركه أو نتخيله

اليوم، أو حتى غدنا القريب.

ونعتقد أن هذا المدخل الذى يستوعب أطوار التواصل البشرى يمثل مدخلاً ملائماً لدراسة لغة الإذاعة والتليفزيون باعتبارهما منتجاً لثورة التكنولوچيا، وبالتالى فإن هناك كثيراً من الاعتبارات، والعوامل التى ينبغى مراعاتها عند استخدامها كوسائط اتصال، أو تواصل، وباعتبارهما نتاج ثورة اتصالية، لا تتوقف معطياتها، ولا تأثيراتها عند حدود معينة، ثم باعتبارهما أكثر الوسائط الإليكترونية تعاملاً مع الجمهور والمتلقى، للرسائل الإعلامية المختلفة، فى مضمونها، ومفرداتها، وأهدافها، بيد أن القاسم المشترك هنا هو تلك اللغة التى تسعى الإذاعة والتليفزيون إلى استخدامها لمخاطبة جمهورها ومحاولة التفاعل معه والتأثير عليه، وتوجيه سلوكه وجهة معينة، بغية تحقيق أهداف معينة.

اللغة وخصائص الوسيلة :

لا يمكن أن يكتب النجاح لمن يتحدث أو يكتب عبر وسيلة إعلامية دون معرفته لطبيعة الوسيلة وخصائصها، ذلك أن فهم طبيعة أى وسيلة وإدراك خصائصها يمثل مفتاحاً للإفادة من إمكانات كل وسيلة، واستخدامها على النحو الأمثل، وكذلك معرفة القيود والحدود التى ينبغى أن يعمل فى إطارها، ولا يمكنه تجاهلها أو تجاوزها.

ولعل المدخل اللغوى هنا مناسب قبل الحديث عن خصائص اللغة الإذاعية والنص الإذاعى، أن نشير بداية إلى أن البيان بالإذاعة - كما جاء فى تاج العروس وغيرها من المعاجم اللغوية - "ذاع" الشىء، والخبر "يذيع ذيوعاً وذيعاً وذيوعة" كشيخوخة، و"ذيعانا" محركة: نشا وانتشر و"المِذياع" بالكسر.. من لا يكتم السر، أو من لا يستطيع كتم خبره، والجمع المذاييع، ومنه قول على رضى الله عنه "الأولياء ليسوا بالمذاييع البذر"، وقيل: أراد: لايشيعون الفواحش، وهو بناء مبالغة، ويقال: "فلان للأسرار مذياع وللأسباب مضياع" و"أذاع سره، وبه أفشاه وأظهره أو نادى به فى

الناس، وبه فسّر الزجّاج قوله تعالى :(وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به) أى أظهروه ونادوا به فى الناس.

وتتميز الإذاعة المسموعة بأنها الوسيلة غير المرئية بين وسائل الاتصال، فهى ليست إلا مجموعة من الأصوات و"الصمت"، كما أن الصحافة المكتوبة مجموعة من الكلمات والمساحات البيضاء التى تتصل بينها، ولذلك فإنه يمكن القول بأن اللوحة الإذاعية تتشكل صوتياً من(٣) :

١- **الصوت البشرى أو الكلمة المنطوقة :** وهو صوت يمكن إخضاعه للتعديل والتلوين طبيعياً أو آلياً.

٢- **صوت الأشياء أو الصوت المميز لحركة الأشياء :** كما هو فى واقع الحياة كأصوات المطر والأمواج، والمعارك، وهو ما يعرف بالمؤثرات الصوتية.

٣- **الموسيقى:** وهى الأصوات التى تنتج عن آلات خاصة عند استخدامها وفق قواعد وأصول معينة، فتأتى فى شكل أنغام وإيقاعات خاصة.

٤- **الصمت:** وهو يؤدى وظيفة الفواصل بين الكلمات والجمل والعبارات ويمكن استخدامه وتوظيفه توظيفاً خاصاً لإحداث تأثير معين فى حالات محددة.

أما التليفزيون فكما هو معروف وسيلة لنقل المرئيات والأصوات الناشئة عنها أو المصاحبة لها من مكان لآخر، فى شكل موجات كهرومغناطيسية عبر الأثير، إلى جماهير فى أماكن متفرقة بواسطة أجهزة إليكترونية خاصة.

وقد استفاد التليفزيون من خصائص الوسائل التى سبقته كالراديو والمسرح والسينما، فهو مثل السينما من حيث هو وسيط لنقل الصور المتحركة، ومن ثم فهو يستخدم كثيراً من إمكاناتها وأساليبها وأدواتها، ويشترك مع الراديو فى خاصية نقله للأحداث إلى الجماهير فى كل مكان تتوفر فيه أجهزة الاستقبال، ويتميز عن الراديو بإمكانية نقل الصوت والصورة معاً.

ويستطيع التليفزيون أن يتفوق على كل ما سبقه من وسائل الاتصال الجماهيرى، إذا تمكن من أن يصهر عناصر الصوت الإذاعى، وما يمتاز به من صفاء، ونقاء، وحيوية العروض المسرحية، والإمكانات التقنية والإليكترونية المستخدمة فى الفيلم السينمائى، فإذا استطاع أن يصهر كل هذه العناصر، ويأخذ أحسن ما فيها تمكن من إحراز تفوق كبير على وسائل الاتصال الأخرى، ونعتقد أنه ينقل ذلك وبمحاولات جادة.

وانطلاقاً من هذه الرؤية للراديو والتليفزيون يمكننا الحديث عن اللغة الإعلامية فى هذين الجهازين باعتبارهما وسائل إعلام جماهيرى، وقد لخص الخبراء خصائص الأسلوب الإذاعى فى كلمات وجيزة حين قالوا: إنه الأسلوب الذى يصلح أن تخاطب به جدة فى التسعين من عمرها لا تسمع جيداً، ومن ثم تحتاج إلى وضوح وسرعة فى الأداء، وتخاطب به طفلاً لا يتجاوز عمره الرابعة عشرة، ويحتاج إلى اختيار ألفاظ معينة تتفق مع هذا العمر، وتخاطب به رجلاً ناضجاً من حيث الأفكار، ويمكن استناداً إلى هذا أن تحدد أن من أهم خصائص اللغة الإذاعية: الوضوح، والاختصار، وسلامة اللغة، والتأثر بالمسخة الذاتية والشخصية للمذيع بما يضفيه الصوت البشرى على الكلمات عندما تؤدى بشكل معين يعبر عن حرارة الصدق والتفاعل.

إن وضوح اللغة الإذاعية وسلامتها نقطة مهمة للغاية حتى يمكن أن تصل إلى جمهور المستمعين والمشاهدين فى وضوح يساعد على الفهم والمشاركة فى تتبع المضمون.

ومن جهة أخرى فإن اللغة الإذاعية تراعى أن من أصول الإلقاء الإذاعى تقدير القيمة الصوتية للألفاظ، والتدقيق فى استخدامها، وفى معرفة وقعها الحقيقى على الأذن.

إن لغة الإذاعة هى اللغة المنطوقة التى نتوسل بها فى الإعلام وصوغ العالم - على النحو الذى يجعلها قسمة شائعة بين أفراد المجتمع جميعًا، وبالتالى تبرز أهمية

تبسيط المعانى، ومسرحتها ونمذجتها فى قوالب خاصة.

إن الحقيقة المعرفية فى اللغة العربية تحقق سمة تليفزيونية هى سمة التطابق الكلمات والصور، لأن المشاهد يميل إلى تصديق الصورة أكثر مما يثق فى الكلمة، ولذلك فإن الهدف من وراء الكلمات فى التليفزيون لابد وأن يكون تحويل الانتباه عن الصورة بحيث لا يتوقف دور المذيع عند حد وصف الصورة فحسب.(٤)

وفيما يتعلق بخاصية الاختصار(٥) فإن المقصود بها فى اللغة الإذاعية هو استخدام الجمل القصيرة التى تؤدى رسالتها التبليغية للمستمع، لكى يستوعب المعنى المقصود فى يسر وسهولة، ويدخل فى هذا النطاق تجنب التكرار وتجنب استخدام الجمل الطويلة، والمعانى المتشعبة التى تشتت ذهن المستمع، وتباعد بينه وبين المعنى أو الهدف المقصود. ولذلك فإن العديد من الدراسات التى أجريت فى هذا الصدد تؤكد على ضرورة صياغة الجملة المنطوقة فى عدد محدد من الكلمات يستغرق إلقاؤها مدة زمنية محددة، وذلك لأن طول الجملة وصعوبتها، يرتبط ارتباطاً وثيقاً بعدم التركيز، وعدم القدرة على الفهم والاستيعاب.

ويربط باحثون آخرون هذه الخاصية بسمة أخرى من سمات لغة الإذاعة وخاصة التليفزيون وهى خاصية "الإيجاز المعرفى"، وهى من أبرز خصائص لغة التليفزيون التى تتسم بسمة الدلالة، ذلك أن إدراك العلاقة الدلالية للألفاظ يساعد المحرر على جعل معنى خبره مثلاً أو مادته المذاعة واضحاً، وترتبط هذه السمة بالإيجاز والتنظيم، وبدون تفهم العلاقات الدلالية للألفاظ، فإن الأحداث تصبح غير ذات معنى فى حين أن المستمع والمشاهد يبحثان عن هذا المعنى.(٦)

وفيما يتعلق بخاصية الوضوح فى اللغة الإذاعية فإنها ترتبط ارتباطاً وثيقاً باستخدام الكلمات والجمل والعبارات، وإن كان له جانبه الآخر، الذى يرتبط بالنطق والأداء.

وربما يكون من الملائم فى ختام تناولنا للغة الإذاعـية أن نؤكد أن الفرق الجوهرى بينهـا وبين لغة الصـحافـة، أن الأولى منطوقـة، أى أنهـا تعـتـمد على النطق، أو ما يمكن تسـمـيـتـه بالإلقـاء، ونحن نذهب فى هذا الصـدد إلى الاتفـاق من تناول هذه الخاصية أو السمة، واعتبرها علماً وفناً فى آن معاً، وتعنى بها فن الإلقاء، ذلك أن خصائص الإلقاء وشروطه تمثل محدداً أساسياً من المحددات الضرورية للغة الإذاعية.

وفى دراسة حول "فن الإلقاء بين النظرية والتطبيق"(٧) تتحدد أهم خصائص فن الإلقاء وشروطه فى:

١- الكلام الواضح المعبر تعبيراً صادقاً.

٢- سلاسة اللفظ ووضوحه وخلوه من عيوب النطق.

٣- وضوح المعنى المراد توصيله للمستمع بقصد الإفهام وتحقيق هدف معين.

٤- إلقاء يتفق وقواعد الوقف فى الإلقاء للتزود بكمية كافية من الهواء.

٥- إلقاء يتفق وأساليب التجويد واللغة.

٦- إلقاء بعيد كل البعد عن مظاهر الرتابة.

٧- إلقاء يفصح فيه الملقى عن شخصيته.

٨- إلقاء تظهر فيه ظاهرة الإبداع الفنى.

مما سبق يتضح لنا أن خصائص وشروط فن الإلقاء تعتمد على العلم والفن فهى ليـست علمـاً فقط ولا فناً فـقط وإنما هى مـزج بين العلم والفن. إذ لا يكفى للإلقـاء الجانب الفنى وحده أو العلمى وحده. على أن هذه الخصائص والشروط قد لا تتوافر بجميعها فى آن واحد لمن يقوم بعملية الإلقاء بالإذاعة أو التليفزيون ولذلك فقد يقع فى خطأ رتابة الإلقـاء، والرتابة كـما تراها نجاة علـى هى جريان الصوت علـى وتيرة واحدة لا تتغير من حيث:

(أ) **الطابق الصوتى (درجة الصوت)** : كأن يكون الصوت، على طول فترة الأداء حاداً، أو متوسطاً، أو غليظاً، (عالياً أو منخفضاً أو متوسطاً).

(ب) **الإيقاع (الريتم)** : كأن يكون الصوت على إيقاع متشابه، من حيث السرعة أو البطء.

(جـ) **الوقف (تقطيع الجمل)** : كأن يكون الوقف متشابهاً من حيث نوع الوقف، أو طول الجملة، أو قصرها، أو النهايات المنغمة بنغمة واحدة.

والرتابة بهذا الشكل مدعاة إلى السأم والملل، لأنها بعيدة كل البعد عن تصوير المعنى الذى يؤدى إلى تلوين الجمل بطوابق صوتية مختلفة تبعاً للبواعث والدوافع والمواقف. وهذا كله، بمثابة الرداء المناسب، لتدعيم الجمل والعبارات، بطوابق صوتية مختلفة وإيقاع مختلف؛ لأن الأداء الرتيب الممل هو بمثابة علامة للصوت الميت الممل ويحتاج من المؤدى إلى وسائل تجعل الحيوية تدب فيه لو أراد أن يصبح ملقياً جيداً أو ممثلاً متميزاً.

كيفية الخروج من الرتابة :

من الممكن الهروب من الرتابة بالتمرس على التأكيد (Stress) والترنيم. وموسيقى الكلام. ومرونة الصوت وتنوعه.

- **التأكيد أو الضغط على الألفاظ** (Stress): ظاهرة صوتية قد يكون المقصود منها، التركيز على حرف أو حرفين من كلمة، أو كلمة من جملة بقصد الحصول على تنوعات صوتية مختلفة، يرجع بعضها إلى وجود الضغط على الألفاظ باختلاف مقاسات الكلمات المختلفة.

- **الترنيم Intonation**: المقصود به تحقيق التنوعات الصوتية، وهو ظاهرة ارتفاع الصوت وانخفاضه، تبعاً للمعنى المراد توصيله للمستمع، وتبعاً لقواعد اللغة وقواعد الوقف فى الإلقاء.

- **موسيقى الكلام**: تختلف عن الضغط على مخارج الحروف الذى هو بمثابة توضيح نسبى، وهى تختلف أيضاً عن التنغيم الذى هو ارتفاع الصوت وانخفاضه دون سبب مقنع، وقد تكون متشابهة مع الترنيم حيث إنها - أى موسيقى الكلام - تنبع من المعنى الذى تحمله الكلمات.

- **المرونة الصوتية**: المرونة هى ظاهرة تكييف الصوت مع أى تغير فى المزاج النفسى، وأى تغيير فى الانفعال أو التفكير، والصوت المرن هو القادر على التعبير الصادق عن شتى التغيرات. وبهذا يحافظ على جذب انتباه المتفرجين واهتمامهم.

- **التنوع**: التنوع هو التغيير فى السرعة ودرجة الصوت، ونوع المقام الصوتى، وتأكيد اللفظ. والشخص الذى لديه شيء أكيد يريد أن يقوله، يستعين بهذه الأشياء دون أن يدرى. بينما إذا استخدمها وهو شديد الوعى بها، فإن كلامه يبدو مصطنعاً.

المواقف التى تقود إلى الوقوع فى مظاهر الرتابة:

- كثيراً ما تظهر الرتابة فى الشعر أو السجع أو الزجل أى فى الكلام الموزون بشكل عام. ويرجع ذلك إلى طبيعة الشعر من حيث تشطيره إلى شطرات متساوية فى الطول ومتشابهة فى نهايتها من حيث الشكل والنغمة والإيقاع والوقف، لذلك يعتبر الشعر وكل ما هو موزون أو مقفى أصعب أداة من النثر، لأنه يحتاج إلى وعى من المؤدى، وعليه ألا يرتكز على نهاية الشطرة أو عند نهاية التفعيلة وإنما يكون الوقف حسب المعنى المراد توصيله للمستمع.

- البكائيات والإيقاعات الحزينة مدعاة للرتابة إذا ما وجدت.

ويرتبط بفن الإلقاء وشروطه وخصائصه، قضية أخرى تمثل أهمية خاصة فى حديثنا عن اللغة الإعلامية (للراديو والتليفزيون) ونعنى بها «الوقف» وهو الكف

عن الكلام، وفى الاصطلاح: قطع الصوت عن الكلام زمناً للتنفس عادة، لأن القارئ لا يمكنه قراءة ما كتب فى نفس واحد، لطول المنطوق، وينبغى اختيار أماكن الوقف بحيث لا يخل بالمعنى.

ويرتبط الوقف - كما تشير نجاة على - فى الإلقاء ارتباطاً وثيقاً بشيئين هما: المعنى المراد توصيله للمستمع، وقواعد اللغة، وكلاهما مرتبط بالآخر ويكمله، بحيث لا يمكن الاعتماد على واحد دون الآخر من هذين الشيئين.

ويستهدف الوقف تحقيق مجموعة من الأغراض هى:

التنفس واكتساب أكبر كمية ممكنة من الهواء، والتهيؤ للمعنى المقبل وتصويره، والخروج من الروى الواحد، لتفادى الرتابة إرضاء للذوق العام، واستثارة السامع وتشويقه، ودفع اللبس والإبهام.

وينقسم الوقف فى الإلقاء تقسيماً قد يكون شائعاً يمكن رصده على النحو التالى[٨]:

الوقف التام :

وهو الوقف الذى يحسن الوقوف عليه والابتداء بما بعده كالوقف فى نهاية الجمل التامة المعنى المستوفية الأبعاد تامة الإعراب سواء كانت جملة فعلية أو اسمية. ويشبه الوقف التام بعلامة الترقيم (.).

الوقف الناقص :

وهو أن يقف المؤدى عن الكلام وقفه قصيرة خفيفة جداً غير ملحوظة، لسرقة قليل من الهواء لتكملة ما يريد قوله بقصد التوضيح والتمييز والتركيز والتعداد.

ويشبه الوقف الناقص بعلامة الترقيم (،) الفاصلة.

الوقف المعلق :

يقف المؤدى وقفة أطول قليلاً من الوقف الناقص لأخذ كمية أكبر من الهواء

رغبة في الاستمرار، ومنعاً للخلط بين الجمل بسبب تباعدها، ويصاحب الوقف المعلق شهقة صاعدة وتأكيد على الكلمة التالية له.

ويشبه الوقف المعلق بعلامة الترقيم الفاصلة المنقوطة (؛).

وقف القاعدة :

ويشبه وقف القاعدة بعلامات الترقيم الآتية:

النقطتان (:) علامة التأثر أو التعجب (!) القوسان والتنصيص («...»). الشرطة (-) قبل وبعد الجملة الاعتراضية، علامة الاستفهام (؟).

وقف الاصطلاح :

يرجع هذا الوقف إلى الذوق العام، ومهارة المؤدى فى اقتناصه الفرصة، لتسهيل عملية اختزان كمية من الهواء فهو شبيه إلى حد كبير بالوقف الناقص، ولكن مدة الوقف فيه زادت عن الوقف المعلق ويتمثل فى المواقف الآتية:

١- لرفع اللبس (الخلط) والإيهام. قبلت - مرغماً - عرضك.

٢- للتنبيه - انتظر، ستحرق يدك.

٣- للتشويق - ثم فجأة، اندفع فرس الأمير.

ويمكن تحديد الضوابط التى يعتمد عليها فى الوقف فيما يلى[٩]:

١- بعد القول وقبل المقول. قال تعالى : (لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى).

٢- بعد لكن الاستدراكية. أحب التسامح، ولكن، أنْ أتخذ وسيلة للاستخفاف فهذا ما لا أقبله.

٣- المبتدأ المتعدد أو بمعنى آخر اسم كان المتعدد.

مثال : لئن كان فى الدنيا خناجر، حبال، سموم، نار، أنهار تغرق، فلست بمحتمل كل هذا.

٤- فى الأسماء الكثيرة المعطوفة أو المتعددة النعوت.

مثال : قال تعالى: (والمرسلات عرفاً، فالعاصفات عصفاً، والناشرات نشراً، فالفارقات فرقاً).

محمد تلميذ صادق، أمين، شريف، إلخ.

٥- الجملة التعليلية أو السببية:

أى إذا كانت الجملة علة وسبباً لما قبلها.

مثال: عليكم، بمكارم الأخلاق، وإياكم، والأخلاق الدنيئة.

إن تذاكر، تنجح.

٦- التذييل:

وهو أن نعقب على الجملة بجملة أخرى، تشتمل على معناها تأكيداً لها. ويندرج تحت أسلوب التذييل نوعان:

(أ) نوع لم يخرج مخرج المثل:

وهو الذى لا يستقل بإفادة المعنى، بل يتوقف معناه على معنى الجملة التى قبله.

مثل قوله تعالى: (ذلك جزيناهم بما كفروا، وهل نجازى إلا الكفور) فإننا لو نطقنا جملة (وهل لجازى إلا الكفور) فالمقصود منها لا يتضح إلا إذا قرأنا الجملة التى قبلها.

(ب) نوع يجرى مجرى المثل:

وهو ما يفيد حكماً كلياً ، ويستقل بإفادة المعنى.

كما فى قوله تعالى (وقل جاء الحق وزهق الباطل، إنّ الباطل كان زهوقاً).

فجملة «إن الباطل كان زهوقاً)، أفادت حكماً كلياً، ويمكن أن تستقل بمعناها لو نطقناها وحدها دون حاجة إلى ذكر ما قبلها فمن ثم جرت مجرى المثل.

٧- المبالغة فى المدح:

وهو أن يؤتى فى الكلام بما يفيد المبالغة فى المدح.

كقوله تعالى (ويطعمون الطعام - على حبه - مسكيناً ويتيماً وأسيرا).

فجملة «على حبه» أبلغ فى المدح وهى أقرب ما تكون إلى الجملة الاعتراضية.

٨- الاحتراس:

وهو أن يأتى الكاتب بما يدفع إيهاماً يحتمله كلامه وهو لا يقصده، فيذكر كلاماً يحترس به من هذا الإيهام.

مثال: مرغماً، قبلت برك.

فكلمة (مرغماً) احتراس مما قد يتوهمه السامع، من أن المتحدث، قبل برضاه ورغبته، وهذا يخالف المعنى، وهو أن المتحدث غير راض.

٩- أسلوب الأمثلة التى توضح قاعدة (التفسير بعد الإجمال).. ويكون بين الشيء وأقسامه.

مثال: خصلتان لا تجتمعان فى مؤمن: البخل وسوء الخلق.

بعض الحيوانات آكلة لحوم: النمر، الأسد. إلخ.

١٠- بيان النوع والعدد (ويكون بين أقسام الشىء)

مثل أيام الأسبوع سبعة: السبت، الأحد، الإثنين، الثلاثاء...

ومثل: إن الوطن العربى شباباً وشيوخاً، قادة وشعباً، قادر على تجميع طاقاته البشرية.

١١- بعد المنادى: وذلك لإثارة انتباه السامع لما بعد النداء من كلام موجه إليه:

كقوله تعالى:(يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إنّ أكرمكم عند الله أتقاكم).

١٢- للتوضيح وعدم اللبس أو (الخلط):

وهذا الأسلوب، يفيد تأكيد المعنى ويقويه.

مثل ارفع سيفك عن أطفالنا، ألايصيب ابن أخيك؛ (ابن كليب) فكلمة ابن كليب للتوضيح والتأكيد.

١٣- بعد الظروف والأسماء والحروف التلخيصية.

مثال ذلك: حينئذ، عندئذ، إذن، بعدئذ، ومن الأمثلة على ذلك:

أنت تسعى للمجد، وتكافح، إذن؛ فأنت الذى يُعتمد عليه.

١٤- بين المبتدأ والخبر:

إن الجملة الاسمية تتكون من ركنين أساسيين هما المبتدأ والخبر.

- إذا كان تركيب الجملة الاسمية بسيطاً مثل (العلم شرف) لا داعى للوقف بين المبتدأ والخبر.

- وإذا كان تركيب الجملة الاسمية طويلاً، بصورة تجهد الملقى أو قطعها دفعة واحدة، وفى نفس الوقت قد تشتت انتباه السامع، هنا نجد أن الوقف بين ركنى الجملة الاسمية أمر مستساغ يعين المؤدى على اكتساب كمية من الهواء، بالإضافة إلى أن الوقف يثير انتباه السامع إلى مناط



ملخص الوحدة الرابعة

مرت الحضارة الإنسانية فيما يخص وسط التواصل اللغوى بثلاثة أطوار : هى طور الشفاهة حيث التواصل وجهاً لوجه ، والتفاعل الحى بين المتحدث والمستمع إلى طور الكتابة اليدوية فالطباعة ، حيث غاب شخص المتحدث ليظهر من خلال نصه لنصل أخيراً ، إلى طور التواصل الإليكترونى من خلال وسائل الإعلام وبنوك المعلومات .

واللوحة الإذاعية تتشكل صوتياً من الصوت البشرى أو الكلمة المنطوقة ، صوت الأشياء أو الصوت المميز لحركة الأشياء ، الموسيقى ، الصمت .

أما التليفزيون معروف بأنه وسيلة لنقل المرئيات والأصوات الناشئة عنها أو المصاحبة لها من مكان لآخر فى شكل موجات كهرومغناطيسية عبر الأثير إلى جماهير فى أماكن متفرقة بواسطة أجهزة إليكترونية خاصة .

ومن الملائم أن نؤكد أن الفرق الجوهرى بين اللغة الإذاعية وبين لغة الصحافة أن الأولى منطوقة أى أنها تعتمد على النطق أو ما يمكن تسميته بالإلقاء الذى يعتمد على العلم والفن فهى ليست علماً فقط ولا فناً فقط وإنما هى مزج بين العلم والفن إذ لا يكفى للإلقاء الجانب الفنى وحده أو العلمى وحده ،، ومن يقوم بعملية الإلقاء قد يقع فى خطأ رتابة الإلقاء وهى جريان الصوت على وتيرة واحدة لا تتغير من حيث درجة الصوت ، الإيقاع ، الوقف .

ولكى يمكننا الخروج من الرتابة .

ويمكن ذلك بالتمرس على ،، التأكيد ، الترنيم ، موسيقى الكلام ، مرونة الصوت وتنوعه .

أسئلة على الوحدة الرابعـة

؟

س ١: اذكر وجه اتفاق واختلاف بين لغة الراديو ولغة التليفزيون.

س٢: عرّف الرتابة فى الإلقاء والوسائل التى يمكن من خلالها تجاوز الرتابة التى قد يقع فيها المذيع بالراديو أو التليفزيون.

س٣: تحدث عن أنواع الوقف فى فن الإلقاء.

س٤: اذكر ثمانية من الضوابط التى يُعتمد عليها فى الوقف.

مراجع الوحدة الرابعة

(١) ، (٢) نبيل على، العرب وعصر المعلومات، الكويت - سلسلة عالم المعرفة، أبريل ١٩٩٤، ص١٨٤.

(٣) كرم شلبي، فن الكتابة للراديو والتليفزيون، ط أولى، القاهرة، دار الشروق، ١٩٨٧، ص٢٠.

(٤) عبد العزيز شرف، وسائل الإعلام لغة الحضارة، القاهرة: مختار للنشر والتوزيع.

(٥) كرم شلبي، مرجع سابق، ص٣٦.

(٦) عبد العزيز شرف، مرجع سابق، ص٢٠٦.

(٧) نجاة على، فن الإلقاء بين النظرية والتطبيق، ط أولى، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٦.

(٨) المصدر السابق نفسه من ص١٥٠.

(٩) المصدر نفسه ، ص ص١٥١-١٥٦.



الـوحـدة الخامسـة

الأخطاء اللغوية وكيف نصححها

الأهداف السلوكية :

بعد دراسة الدارس لموضوع الوحدة ، يجب أن يكون قادراً على أن :

(١) يذكر بعض الأخطاء الشائعة مثل كلمات (أحفاد - البواسل - الخضروات - الرسومات - مزركش ،،، إلخ) .

(٢) يعرف الخطأ فى استعمال أساليب يأتى فيها خبر المبتدأ منصوباً مع أنه واجب الرفع .

(٣) يصوب الأخطاء فى باب العدد .

(٤) يصوب الخطأ فى استعمال الصفة على وزن (فعيل) أو (فعول) .

(٥) يصوب الخطأ فى استعمال كلمة (بعض) المضافة .

(٦) يصوب خطأ وقوع الجار والمجرور خبراً للفعل أوشك .

(٧) يصوب نماذج من الأخطاء الشائعة فى لغة الصحافة وتصحيحها .

(٨) يلخص ما ورد فى محتوى الوحدة الخامسة .

(٩) يحل مشكلات على محتوى الوحدة .

العناصر:

- مقدمة .
- بعض الأخطاء الشائعة مثل (كلمات - البواسل - الخضروات ،،، إلخ) .
- الخطأ فى استعمال أساليب يأتي فيها خبر المبتدأ منصوباً مع أنه واجب الرفع .
- الأخطاء فى باب العدد .
- الخطأ فى استعمال الصفة على وزن (فعيل) أو (فعول) .
- نماذج من الأخطاء الشائعة فى لغة الصحافة وتصحيحها .

الوحدة الخامسة

الأخطاء اللغوية وكيف نصححها

ربما جاز لنا فى هذا الفصل أن نستهله بالإشارة إلى أن التطور الهائل الذى أحدثته تكنولوجيا الاتصال من ثورة هائلة فى قدرة وسائل الإعلام على الانتشار السريع، وبالتالى زيادة الجمهور الذى يتعرض للرسائل التى تبثها تلك الوسائل، ومن هنا تصبح خطورة تأثيرها أشد، لاسيما إذا تعرض هذا التأثير لقضية اللغة التى تستخدمها وسائل الإعلام مطبوعة أو مسموعة أو مرئية.

وربما جاز لنا أيضاً - فى إطار رصدنا للدور الذى تؤديه وسائل الاعلام - ان نقول إن الممارسات اللغوية لهذه الوسائل، قد انحدرت فى بعض - إن لم يكن فى معظم الأحيان - إلى حد ارتكاب ما يمكن أن نصفه بالخطايا اللغوية، وهو بالطبع أفدح من وصفها بالأخطاء اللغوية. ومرد ذلك فى وجهة نظرنا أن التحديات الراهنة التى تجابهها أمتنا العربية، تحتم - أو هكذا ينبغى - أن نتسلح بكل أدواتها، لتواجه غزو العولمة، التى يريد أصحابها أن يقنعوا الآخرين بأنها قدر محتوم لا مناص منه. وأول هذه الأدوات الحفاظ على لغتنا العربية، ذلك أننا نذهب مع القائلين بأن سلاح الكونية الثقافية الغازية إنما هو اللغة، وأن هدفها المبتغى هو اللغة، ومنالها الأخير إنما هو اللغة، فباللغة تغزو لتكتسح قلعة الهوية الثقافية، باختراق سورها، ثم بنسفها من الداخل، وما سورها المسيّج لها إلا اللغة(١).

وقد تجلى ذلك فى وسائل الإعلام، حين أخذت بوعى أو بغير وعى، تروج للعديد من الأخطاء التى تصطدم بقواعد العربية وأصولها، وتصطدم بواقع المجتمعات العربية، وتاريخها، وتراثها، وثقافتها، وانساقت فى هذا وراء مقولات، وسياسات، وأفكار خاطئة، تبرر أخطاءها بمقولة: "خطأ شائع خير من صحيح مهجور"، ولم تسأل نفسها من وراء شيوع هذا الخطأ. ومرة تنساق فتحقق.. تارة

بالانبهار، وتارة باللاوعى أهداف حملة شعار الكونية، والعولمة.

ويمكن رصد العديد من المصطلحات التى - وجهت لها وسائل الإعلام، وساهمت فى انتشار تلك المصطلحات التى تطلقها الدوائر السياسية والصحفية الغربية على الأشخاص، والأحداث، والجماعات، مستخدمة فى ذلك أساليب التمويه، أو تحسين القبيح أى استخدام عبارة ملطفة أو غير مباشرة لوصف شىء بغيض، ومنفر، والهدف هو جعل الحقيقة السيئة مقبولة لغوياً. ومن هذه النعوت أو المصطلحات: التى روجت لها وسائل الإعلام العربية: وصف الإبادة الجماعية لمسلمى البوسنة وكوسوفا بالتطهير العرقى، وغزو لبنان عام ١٩٨٢ بسلام الجليل، وحرب رمضان أكتوبر ١٩٧٣ بيوم الغفران، وهزيمة ٦٧ بالنكسة، ومقاتلى الشيشان بالإرهابيين، وجيش تحرير كوسوفا بالانفصاليين، والجماعات الإسلامية بالعناصر المتطرفة، والمتدينين المتشددين بالأصوليين (حسب المفهوم الوارد فى السياقات الغربية)، وتحريك الأسعار بدلاً من زيادتها، والمعارضة بالرأى الآخر، والمتحفظ عليهم، بالمقبوض عليهم، والأخطاء بالسلبيات، والجرائم بالتجاوزات، ونقص الاستهلاك بترشيد الاستهلاك.

ويمكننا بالنظر إلى هذه النماذج وما شابهها أن نؤكد - مع كثير من الباحثين - أن هذه النعوت ليست أوصافاً مجردة، بل إنها صادرة عن رؤية حضارية، وموقف ثقافى، وهذه التسميات تمثل شكلاً من أشكال الهيمنة التى فرضتها عولمة الثقافة، والاتصال، والنفوذ السياسى لدول المركز الغربى[٢].

وهذه الظاهرة أطلق عليها آخرون مدلول (الانزياح) ويعنى به الانزياح (العدول- الانحراف - الانتهاك، الخرق، التجاوز) باللغة عن المعانى المألوفة فى لغة حياتنا اليومية، وتحول مضمون الرسالة الإعلامية من مجرد الإخبار إلى جعله معرفة، وجعل اللغة بذاتها بحثاً معرفياً، يمكن أن تحمل بمضامين مختلفة، ومتعددة تساعد على قراءة وفهم ما يحدث فى عالمنا المعاصر[٣]. وهو ما يعنى بصياغة أخرى أن الإيصال الذى هو هدف الرسالة بين طرفيها (المرسل والمرسل إليه) لم يعد هدف اللغة،

ووظيفتها الوحيدة، فقد باتت اللغة - وفق التوظيف الايديولوچى العولمى - تملك أوجها تتعدى هذا الهدف إلى أهداف أخرى متعددة، استخدمتها وسائل الإعلام العالمية، لبناء معان جديدة(٤).

ومن هذا المنطلق كانت أهمية طرح السؤال: هل الوسائل الإعلامية المعاصرة تخدم اللغة أم تفسدها؟ وفى تناوله للإجابة عن هذا السؤال طرح د. محمد سيد محمد عدة أبعاد جاء فى مقدمتها(٥): ان الاستعمال الخاطئ للغة، سواء كان داخل وسائل الإعلام أو خارجها يفسد الفكر الوطنى، ويعطل من قدرات الناس الذهنية. كما أن البعد التاريخى للمسألة يكشف عن تغلغل ظاهرة الخطأ الذى بلغ حد الإفساد، ومن هنا يشير إلى أن اللغة كانت قضية صحفية عند عبد الله النديم، وكانت مسألة تصحيح الأخطاء اللغوية التى يقع فيها الكتاب والصحفيون قضية صحفية عند ابراهيم اليازجى، وأسعد داغر، ونجيب شاهين، والأب انستاس الكرملى، وتمخضت هذه التصويبات اللغوية عن كتاب (لغة الجرائد) لليازجى، و"تذكرة الكاتب" لأسعد داغر.

ونعتقد أن هذه المسألة رغم أهميتها، وخطورتها، والتنبيه إلى الخطيئة التى ترتكبها وسائل الإعلام بالترويج لهذه الأخطاء، لم تتوقف، وفى الوقت ذاته لم تتوقف جهود مقاومتها والتصدى لها بالتصويب والتصحيح، وان لم تتحقق كل أهداف التصدى، لكن يحسب لأصحاب التصويب والتصحيح غيرتهم وحرصهم على لغتنا العربية، أصل هويتنا، ولغة عقيدتنا.

ومن هنا تأتى أهمية هذا الفصل الذى نرصد فيه العديد من الأخطاء التى تمارسها وسائل الإعلام، مع الاشارة إلى تصويب هذه الأخطاء، كما قدم لها أهل اللغة وأساتذتها، وبعض الممارسين للعمل الإعلامى، فى إطار الدور الذى تحدده لهم مؤسساتهم.

من التاء الذى يجمع على «فواعل» أن يكون لغير العاقل مثل جبل شاهق وجبال شواهق، وحصان صاهل وحصن صواهل و«باسل» صفة لمذكر عاقل خال من التاء فلا يجمع على «فواعل» «بواسل» كما فى كتب الصرف فى باب جمع التكسير.

وشذ من هذه القاعدة: فارس وفوارس وهالك وهوالك وناكس بمعنى خاضع ونواكس فقد سمعت عن العرب كما فى كتب الصرف.

أما النوابغ فهو مرجع «نابغة» وفاعل إذا كانت فيه التاء «فاعلة» وهو وصف لمذكر عاقل يصح جمعه على «فواعل».

(ب) وأما «بسيل» ويجمع جمع تكسير على بسلاء مثل: كريم وكرماء، أو جمع مذكر سالماً «بسيلون بسيلين» مثل «عليمون وعليمين».

(جـ) وأما بسل «بفتح وكسر» ويجمع هذا الوزن جمع مذكر سالماً على «بسلون بسلين» مثل «فرح» تقول فى جمعها «فرحون وفرحين» قال تعالى: فى سورة الروم آية ٣٢ فى الحديث عن المشركين: (من الذين فرّقوا دينهم وكانوا شيعاً كل حزب بما لديهم فرحون)..

ومما تقدم يعرف أن أى مفرد من هذه إفادة لا يجمع على «فواعل» بواسل فهذا الجمع خطأ بالرغم من كثرة دورانه....

٣- خطأ كلمة «الخضروات»

يقال: لا تأكل الخضروات قبل غسلها جيداً.

والصواب: لا تأكل الخضر قبل غسلها جيداً «بضم الخاء وسكون الضاد».

والسبب: أن المفرد المؤنث من «الخضروات» - «الخضراء» - على وزن فعلاء... والمفرد المذكر «أخضر» على وزن أفعل ويشترط فيما يجمع جمع مؤنث سالم مما زيدت فيه ألف التأنيث الممدودة مثل «خضراء» ألا يكون المفرد المذكر على

وزن أفعل، وخضراء مذكرها «أخضر» فلا يصبح حينئذ أن تجمع جمع مؤنث سالماً على «خضروات» وإنما تجمع جمع تكسير على «خضر» بضم فسكون «عملاً بالقاعدة الصرفية المشهورة» وهي: كل ما لا يجمع مذكره جمع مذكر سالماً لا يجمع مؤنثه جمع مؤنث سالماً و«أخضر» لا يجمع جمع مذكر سالماً لمخالفته شروط هذا الجمع التي يشترطها النحاة فلا تجمع خضراء جمع مؤنث سالماً: قال تعالى في سورة الإنسان من آية ٢١ في جزاء الأبرار بالجنة: (عاليهم ثياب سندس خضر وإستبرق).

ومثل خضراء - حمراء وزرقاء وسوداء وبيضاء ...: فكلها لا تجمع جمع مؤنث سالماً وإنما تجمع جمع تكسير على حمر وزرق وسود وبيض "مع كسر الباء في بيض لمناسبة الياء» قال تعالى في سورة فاطر من آية ٢٧ في بيان ما خلق الله وآثار قدرته: (ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف ألوانها وغرابيب سود) .

وقال بشار بن برد:

وللبخيل على أمواله علل   زرق العيون عليها أوجه سودُ

وقال أبو تمام يرثي على سبيل الاستئناس عظيماً مات في الحرب:

تردى ثياب الموت حمرا فما أتى   لها الليل إلا وهي من سندس خضر

٤- خطأ كلمة «الرسومات»

يقال: بمقابر الفراعنة رسومات رائعة.

والصواب: بمقابر الفراعنة رسوم رائعة.

والسبب: أن «الرسومات» جمع رسوم، ورسوم جمع «رسم».

فالرسومات جمع الجمع وجمع الجمع سماعي عن العرب يعرف ما ورد منه عن كتب اللغة وأفواه العارفين ولم ترد «رسومات». وكذلك أهرامات. وإنما وردت جموع أخرى.

أكثر ما تذكر هذه الأساليب الخاطئة فى الإذاعة والصحف وتقل فى الكتب الدراسية..

فيقال: (أ) الادخار معروف منذ بدء الخليقة للإنسان والحيوان وذلك محافظة على النوع «بنصب محافظة».

(ب) صدر هذا القرار وذلك تحقيقاً لأهداف التنمية..

(جـ) حكم فى قضية كذا.. وذلك وفقاً لنص المادة كذا..

(د) زيد عدد السيارات العامة وذلك تنفيذاً لأمر الوزير..

(هـ) نال فلان جائزة نوبل وذلك بناء على ما قدمه للبشرية من خدمات جليلة «بنصب بناء».

والصواب فى (أ) الادخار معروف من بدء الخليقة للإنسان والحيوان وذلك محافظة على النوع «برفع محافظة»

على حذف مضاف تقديره ذو: أى وذلك ذو محافظة... إلخ .

وكذلك يقال فى الباقى ب، جـ، د، هـ: أى برفع ما بعد اسم الإشارة مباشرة مع تقدير حذف مضاف «ذو» فى الجميع.

والسبب: إن «ذلك» فى الجميع «مبتدأ» وما بعدها مباشرة خبر في المعنى لاسم الإشارة ولذلك يجب رفعه ولا يصح نصبه بأية حال: قال تعالى فى سورة البقرة آية «١٧٨».

(فاتباع بالمعروف وأداء إليه بإحسان ذلك تخفيف من ربكم ورحمة). برفع «تخفيف» خبراً لاسم الإشارة قبله الذى يعرب مبتدأ.

يصح تصويب الأساليب الخمسة السابقة الخاطئة بصورة أخرى، وذلك بحذف اسم الإشارة والواو التى قبله وبقاء ما بعد اسم الإشارة مباشرة منصوباً على أنه مفعول

لأجله فتقول: فى (أ) الادخار.. والحيوان محافظة على النوع بنصب «محافظة».

وفى (ب) صدر هذا القرار تحقيقاً لأهداف التنمية ... وهكذا فى الأساليب الباقية وما يماثلها وبالطبع لا يصبح هذا الوجه فى الآية الكريمة المذكورة.

الأخطاء فى العدد

(١)

لعل الخطأ فى باب العدد أكثر من غيره من أبواب النحو الأخرى، ويشيع الخطأ فى الأعداد من عدة وجوه، نذكر منها فى هذا المقال وجهين هما:

(أ) الخطأ فيما يميز العدد ويفسره من ٣-١٠، والخطأ فى ١، ٢.

(ب) عطف العدد على مثله.

يقال: (١): اعتمدت الحكومة لمشروع (.....)٢ مليون جنيه من جملة تكاليفه البالغة ٣ مليون جنيه.

(٢): سافر الضيف الكبير فى الساعة العاشرة وخمسين دقيقة من صباح اليوم، وكلا الأسلوبين خاطئ والخطأ فيهما كثير جداً. والصواب:

فى (أ) اعتمدت الحكومة لمشروع (...) هذا العام مليونى جنيه من جملة تكاليفه البالغة ثلاثة ملايين.

وفى (ب) سافر الضيف الكبير فى الساعة العاشرة والدقيقة الخمسين من صباح اليوم.

والسبب فى (أ) أن العدد (اثنين) لا يصح أن يذكر بعده المعدود الذى يفسره ويميزه فلا يقال (٢ مليون) و(٢ رجل) و(٢ امرأة)، بل يكتفى بذكر المعدود مثنى بدله فيقال: (مليونى جنيه) كما فى التصويب، و(رجلان أو رجلين وامرأتان أو

رجل جريح وامرأة جريح، ورجل قتيل وامرأة قتيل، وشذ عن هذه القاعدة: امرأة حبيبة بمعنى محبوبة، وصفة ذميمة بمعنى مذمومة وفى لسان العرب من مادة (جرح).

مزيد شرح :

أما قوله تعالى فى سورة المدثر آية (٣٨): (كل نفس بما كسبت رهينة).

فقد قال النحاة: إن رهينة هنا ليست صفة، وإنما انتقلت إلى الأسمية، وأن المعنى: كل نفس رهن بما كسبت، فرهينة أصبحت اسماً غير صفة فلا تنطبق عليها هذه القاعدة.

وكذلك قال النحاة فى قوله تعالى فى سورة المائدة من آية (٣): (حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به والمنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما أكل السبع إلا ما ذكيتم وما ذبح على النصب وأن تستقسموا بالأزلام ذلكم فسق)- قالوا: إن النطيحة فى الآية خرجت عن الصفة وأصبحت اسماً فلا تنطبق عليها هذه القاعدة أيضاً.

أما إذا كانت (فعيل) بمعنى فاعل فتلحق التاء المؤنث تقول: امرأة رحيمة بمعنى راحمة.

وإذا لم تجر الصفة (فعيل) على موصوفها لحقت التاء المؤنث أيضاً منعاً للبس: تقول: عثرت المباحث الجنائية أمس على قتيل وجريح، واليوم عثرت على قتيلة وجريحة.

أما فى حالة جريانها على موصوفها فلا لبس إذ الموصوف كاف فى منع اللبس: امرأة قتيل، وامرأة جريح.

والسبب فى (ب) أن الصفة على وزن (فعول) بمعنى فاعل الجارية على موصوفها يجب ألا تلحق التاء المؤنث، بل يستوى فيها المذكر والمؤنث: تقول رجل صبور وامرأة صبور، ورجل غضوب وامرأة غضوب، ومن هنا يجب أن يقال: خطة

طموح لا طموحة: قال تعالى بسورة مريم فى قصة السيدة مريم آية (٢٨): (يا أخت هارون ما كان أبوك امرأ سوء وما كانت أمك بغيا): فإن (بغيا) أصلها (بغويا) على وزن (فعولا) أى أنها صفة على وزن (فعول) قبل زيادة الألف فى حالة النصب (بغوى). اجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون فقلبت الواو ياء، وأدغمت فى الياء بعدها، ثم كسرت الغين لمناسبة الياء المشددة، فصارت (بغيا) فى حالة النصب، إذ هى هنا خبر لكانت.

وعلى سبيل الاستئناس قول الشاعر:

ركوب الصعب فى نيل المعالى　　　له نفس طموح لا تبالى

وشذ عن هذه القاعدة كلمة (عدوة) عند من ألحق التاء بها، إذ سمعت بالتاء ومن غير تاء للمؤنث.

وأما إذا كانت الصفة على وزن فعول بمعنى (مفعول) لا فاعل، أو كانت بمعنى (فاعل) ولم تجر على موصوفها فإن التاء تلحق المؤنث فى الحالتين تقول: جمل ركوب وناقة ركوبة وتقول: كنت أمس غضوباً وأنت اليوم غضوبة.

(٣)

الخطأ الشائع كثيراً من استعمال كلمة (بعض) المضافة: يقال:

(أ) وقف الجنود وراء بعضهم.

(ب) وضعت الكتب على المكتب فوق بعضها، وكلتا العبارتين خطأ والسبب:

فى (أ) أن الأسلوب: (وقف الجنود وراء بعضهم) - يفيد أن الجنود قسمان: القسم الأول هو كل الجنود، والقسم الآخر هو بعض الجنود، وهذا التقسيم غير صحيح، إذ لا يمكن أن يقف كل الجنود وراء بعض الجنود، فما دام كل الجنود قد وقفوا أولاً، لا يمكن أن يوجد بعض منهم يوقف (بالبناء للمجهول) وراءهم، ففى الأسلوب تناقض وخلف كما يقول المناطقة، وحينئذ فالصحيح ما جاء فى التصويب

وهو: وقف الجنود بعضهم وراء بعض. ويمثل هذا البرهان يقال في تخطئة العبارة (ب) وتصويبها.

أما في مثل: كافأ الوزير بعض العاملين في وزارته - فاستعمال (بعض) هذا صحيح.

وقد ذهب أكثر اللغويين والنحويين إلى منع دخول الألف واللام على (بعض) ومقابلها (كل) فلا يجوز أن تقول (الكل والبعض) كما هو شائع كثيراً وحجة هؤلاء أمران:

الأول- أن ذلك لم يسمع عن العرب، وفي القاموس المحيط عند الحديث عن كلمة (بعض) إشارة إلى هذا، وتجهيل لمن يدخل عليها (بعض) الألف واللام من أئمة اللغويين والنحويين.

الآخر- أن القرآن الكريم والحديث الشريف قد وردت فيهما كلمتا (كل وبعض) خاليتين من الألف واللام، وورود كل منهما إما: مضافة لفظاً وإما مقطوعة عن الإضافة مع نيتها معنى كما يقول اللغويون والنحاة: قال تعالى في سورة الإسراء من آية (٣٦): (إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولاً)، وقال تعالى في سورة الإسراء أيضاً من آية (١٣) (وكل إنسان ألزمناه طائره في عنقه)، وقال عليه السلام من حديث شريف "كلكم راع وكل راع مسئول عن رعيته": ففي الآيتين والحديث (كل) مضافة لفظاً.

وجاءت منقطعة عن الإضافة لفظاً مع نيتها معنى في قوله تعالى في سورة الإسراء من آية (٨٤): (قل كل يعمل على شاكلته).

أما (بعض) فجاءت في سورة الإسراء من آية (٢١) مضافة لفظاً مرة ومنقطعة عن الإضافة مع نيتها مرة أخرى في قوله تعالى: (انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض).

وجاءت مقطوعة عن الإضافة مرتين مع نيتها فى البيت الآتى:-

الناس للناس من بدو وحاضرة بعض لبعض وإن لم يشعروا خدم

أى بعضهم لبعضهم.

ورأى أن ما ذهب إليه أكثر اللغويين والنحويين هو الذى يجب أن يتبع فى الاستعمال العربى الصحيح الفصيح.

(جـ)

خطأ استعمال المفردات الآتية الشائعة كثيراً وهى خاطئة: إما لأنها غير واردة فى اللغة الصحيحة، وإما لما جاء بعدها، أو لاستعمالها فى غير معناها بغير طريق المجاز، أو لعدم استكمالها شرط صحة استعمالها، وتصويب كل منها كما سيأتى فى البيان الآتى:

(١)

يقال خطأ: عند هذا الغنى مال وفير: والصواب: وافر: وذلك لأن (وفير) غير وارد فى اللغة الصحيحة، وعلى سبيل الاستئناس قول الشاعر:

عجباً ترى النحرير قد صفرت يداه وجاهـــلا بيـديه مـــال وافـــر

(٢)

ويقال خطأ: (قفل) التاجر محله وظل (مقفولاً) طوال يوم الجمعة: والصواب: (أقفل) التاجر محله وظل (مقفلاً) طوال يوم الجمعة: والسبب: أن قفل (الثلاثى) لم يرد فى اللغة الصحيحة بمعنى إغلاق الباب وإقفاله، وإنما معناه - كما فى كل كتب اللغة - رجع: تقول: هجم الفدائى على مستعمرة إسرائيلية وقفل سالماً: أى رجع سالماً.

ومن حيث إن (قفل) الثلاثى غير وارد فى اللغة الصحيحة بمعنى أغلق فاسم مفعوله (مقفول) بمعنى مغلق ومقفل خطأ أيضاً، لأن (مقفول) يجب أن يكون من فعل ثلاثى كما تقول مكتوب من كتب مثلاً، فالصواب حينئذ (مقفل) من الفعل الرباعى (أقفل) كما تقول (أكرم مكرم) بفتح الراء.

وورد أيضاً بمعنى أقفل الرباعى (قفّل) بتشديد العين للدلالة على الكثرة كما فى المختار من صحاح اللغة العربية تقول: قفل البستانى أبواب الحديقة: أى أبوابها الكثيرة.

ومن هنا نعرف خطأ العبارة التى تقال فى المجالس النيابية وغيرها وهى: وافق الأعضاء على (قفل) باب المناقشة، إذ (قفل) مصدر الفعل الثلاثى (قفل)، وقد تقدم أنه لا يأتى بمعنى الإغلاق والإقفال، فالصحيح حينئذ أن يقال: وافق الأعضاء على إقفال باب المناقشة.

وفى اللغة العربية مادة أخرى بمعنى الإقفال وهى مادة (غلق) وقد اختلف اللغويون فى الفعل الثلاثى منها اختلافاً بيناً واسعاً:

فذهب بعضهم إلى جواز استعمال الفعل الثلاثى بغير قلة: فتقول: غلق التاجر محله كما فى المعجم الوسيط لمجمع اللغة (المصرى).

وذهب بعض ثان إلى أن الفعل الثلاثى بمعنى أغلق لغة قليلة كما فى المصباح المنير، وأشهد على ذلك قول الشاعر: ولا أقول لباب الدار مغلوق. لأن «مغلوق» اسم مفعول الثلاثى.

وذهب بعض ثالث إلى عدم جواز استعمال الثلاثى بمعنى الإغلاق كما فى المختار من صحاح اللغة، إذ جاء فيه ما نصه بعد أن قال – أغلق الباب – وغلقه لغة رديئة متروكة (يريد الفعل الثلاثى).

أما ما أجمع عليه اللغويون من هذه المادة بمعنى الإقفال فهو (أغلق) الرباعى

بزيادة الهمزة، (وغلق) الرباعى بتضعيف اللام عند إرادة التكثير تقول: أغلق الحارس الباب، وغلق الحارس الأبواب بتشديد اللام أى الأبواب الكثيرة، ومن هذا الأخير قوله تعالى فى سورة يوسف فى قصة امرأة العزيز من آية ٢٣: (وغلقت الأبواب وقالت هيت لك قال معاذ الله) (أى أبواباً كثيرة فى قصرها).

(٣)

ويقال خطأ ولا سيما فى الإذاعة: وبلغ ثمن المشتروات كذا: والصواب: المشتريات (بالياء) وذلك لأن المفرد (مشترى) وهو اسم مقصور ألفه زائدة على ثلاثة، فطبقاً لقاعدة جمع المقصور جمع مؤنث سالماً تقلب ألفه هنا ياء كما تقول فى مستوى مستويات وفى فضلى فضليات.

(٤)

ويقال خطأ وخاصة فى الإذاعة: وغنم الجيش من العدو معدات كثيرة (بكسر العين): والصواب (معدات) بفتحها... والسبب أن المعدات بفتح العين هى الأشياء المأخوذة من العدو فيجب أن تنطق على أنها اسم مفعول من (أعد) الرباعى، أما المعدات بكسر العين فهى الأيدى التى عملت وصنعت تلك الأشياء المأخوذة، فتنطق على أنها اسم فاعِل من الفعل (أعد) الرباعى.

(٥)

ويقال خطأ: يحرص الشريف على أن يظل عرضه مصاناً: والصواب: (مصوناً)، لأن الفعل الثلاثى (صان) ومضارعه واوى يصون، فاسم المفعول منه حينئذ (مصون) كما تقول (مقول) من قال يقول.

(٦)

ويقال خطأ: كان فلان مساقاً إلى هذا العمل السيئ بفكرة خاطئة: والصواب: (مسوقاً): والسبب: أن الفعل ثلاثى (ساق) ومضارعه واوى (يسوق)، فاسم

المفعول منه (مسوق) كما تقول (مروم) من رام يروم.

(٧)

ويقال خطأ: سرق اللص المصاغ من المنزل: والصواب: المصوغ اسم مفعول من صاغ يصوغ كما تقدم شرحه فى (مسوق).

(٨)

ويقال خطأ: البضاعة المباعة لا ترد: والصواب: المبيعة: لأن الفعل ثلاثى (با) ومضارعه يأتى (يبيع)، فاسم المفعول منه المذكر (مبيع) وللمؤنثة (مبيعة)، كما تقول فى اسم المفعول من (دان يدين) للمذكر - (مدين) وللمؤنثة (مدينة)، ومن ذلك قول الشاعر الأبى المحدث:

وما عرضى ملء الأرض مالا ... مبيع فهو أغلى من حياتى

عليه الدهر أحرص كل حرص ... ليسلم دائماً حتى الممات

ومثل هذا أرض مقاسة فالصواب: أرض مقيسة.

(٩)

ويقال خطأ: مزقنا بمدافعنا وسيوفنا أجسام جنود العدو إرباً: والصواب: إرباً إرباً، وذلك لأن (إرباً) من غير إعادتها مرة أخرى لا تؤدى المعنى المراد، وهو أننا قطعنا أجسام جنود العدو قطعة قطعة، (فإرب) معناه اللغوى (عضو): فالمعنى من غير إعادتها مرة أخرى: هو أننا قطعنا أجسام العدو عضواً أو قطعة، وهو غير مراد، ولا يطابق الحقيقة التى يريدها الشاعر.

ولذلك اشترط اللغويون لصحة استعمال (إرب) أن تعاد مرة أخرى فتقول: قطع الجزار اللحم إرباً إرباً: قال الشاعر:

إرباً إرباً مزقنا ... بسيوف الهند الباغينا

(١٠)

ويقال خطأ: سوف لا أسافر إلى إنجلترا إلا بعد سنة حينما أحصل على «بكالوريوس» الطب: والصواب:

إما: حذف (لا وإلا) معاً فتقول: سوف أسافر إلى إنجلترا بعد سنة حينما أحصل على «بكالوريوس» الطب.

وإما حذف سوف وبقاء إلا فتقول: لا أسافر إلى إنجلترا بعد سنة إلخ، ويصح أن تأتى بكلمة (لن) النافية بدل (لا) النافية.

والسبب فيما تقدم أن اللغويين اشترطوا لصحة استعمال (سوف) أن تتصل بالفعل بعدها مباشرة فلا يفصل بينهما فاصل لا بنفى ولا غيره: جاء فى لسان العرب بمادة (سوف) ما نصه: (... ولا يفصل بينها وبين الفعل لأنها بمنزلة السين فى سيفعل).

وهناك خطأ آخر فى استعمال (سوف): ذلك أن أكثر ما يكتب أو يسمع ولا سيما فى الإذاعة تستعمل فيه (سوف) للدلالة على الزمن مطلقاً ولو كان قريباً: فيقال: وبعد الغذاء بساعة سوف تستأنف المفاوضات، مع أن (سوف) إنما وضعت فى اللغة للدلالة على الزمن البعيد على القول الصحيح، وفى المثال السابق الزمن القريب فيجب أن يقال: وبعد الغذاء بساعة ستستأنف المفاوضات (بالسين التى تدل على الزمن القريب).

والخلاصة: أن لصحة استعمال (سوف) شرطين: الأول: أن تدخل على الفعل مباشرة، فلا يفصل بينهما أى فاصل كحرف نفى مثلاً، الآخر: أن تكون للزمن البعيد على القول الصحيح.

(١١)

ويقال خطأ: اختصر السائح الرحلة لقرب نفاذ المال منه (بالذال المعجمة) فى نفاذ: والصواب: (نفاد) بالدال المهملة: والسبب أن نفاذ الشيء معناه اختراق شيء جسم شيء آخر، وفعله (نفذ ينفذ) من باب داخل كما تقول نفذ السهم من الرمية، وكذلك يطلق النفاذ على عمل الشيء وتنفيذه.

أما نفاد (بالدال المهمة) فمعناه الفناء والانتهاء، وفعله (نفد ينفد) من باب تعب كما فى كتب اللغة، وهذا المعنى هو الذى يلائم التصويب فى العبارة الخاطئة السابقة: قال تعالى فى سورة الكهف آية ١٠٩ (قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربى لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربى ولو جئنا بمثله مدداً) وعلى سبيل الاستئناس قول أبى العلاء مشيراً إلى بعث الناس يوم القيامه وانتقال بعضهم إلى الجنة وبعضهم إلى النار.

خلق الناس للبقاء فضلت أمة يحسبونهم للنفاد

إنما ينقلون من دار أعمال إلى دار شقوة أو رشاد

(١٢)

ويقال خطأ فى بعض الصحف: بلغ ماء الفيضانات بسبب الإعصار ثلاثة أقدام: والصواب: ثلاث أقدام، وذلك لأن القدم مؤنثة إذ يقال: له فى العلم قدم راسخة، والعبرة فى مراعاة تذكير العدد وتأنيثه مع المعدود إنما هى بالمفرد لا بالجمع، وبما أن (قدم) مؤنثة فيجب حذف تاء التأنيث من العدد وفقاً لقاعدة تذكير العدد وتأنيثه.

ولذلك يجب أن تقول: ثمانية جنيهات مثلاً بتأنيث العدد، لأن مفرد المعدود مذكر وهو (جنيه)، وتقول ثمانى نوافذ بحذف تاء التأنيث من العدد، لأن مفرد المعدود مؤنث وهو (نافذة): قال تعالى فى سورة الحاقة من آية ٧: (سخرها عليهم سبع ليال وثمانية أيام حسوماً).

(١٣)

ويقال خطأ: كان بحث المجلس قاصراً على الشئون الداخلية: والصواب: كان مقصوراً إلخ بصيغة اسم المفعول من قصر الشيء على كذا لم يجاوزه إلى غيره (وبابه نصر) كما فى كتب اللغة.

أما (قاصر) فمعناه (عاجز) اسم فاعل من قصر عن الشيء عجز عنه ولم يبلغه وبابه نصر أيضاً كما فى كتب اللغة: ومن هذا المعنى سمى الولد الذى لم يبلغ سن الرشد (قاصراً) لعجزه عن إدارة شئونه كما ينبغى.

(١٤)

ويقال خطأ: المعرفة الحقة، والرجولة الحقة، والصداقة الحقة، والحرية الحقة، وكل ذلك خطأ: والصواب: حذف التاء فى العبارات الأربع من كلمة (الحقة): فيقال: المعرفة الحق بدون تاء إلخ. والسبب: أن كلمة (الحق) هنا مصدر للتوكيد فلا تلحقه التاء: جاء فى الأثر: (إن الجنة حق، وإن النار حق ... إلخ)، ومن هذا النمط وإن لم يكن من المادة نفسها قوله تعالى فى سورة طه آية ١٢٤: (ومن أعرض عن ذكرى فإن له معيشة ضنكاً ونحشره يوم القيام أعمى)، ويقول الشاعر يخاطب منافقين وإن كان من الشعراء المحدثين:

صداقتى الحق أما عن صداقتكم فزيفها عند كل الناس مشهور

(١٥)

ويقال خطأ: أكثر أهل الريف (مزارعون): يراد أنهم يزرعون الأرض التى يمتلكونها أو التى يستأجرونها بالنقد: والصواب: أكثر أهل الريف زارعون: والسبب: أن معنى مزارع فى اللغة وهو مفرد (مزارعون) إنما هو من يزرع الأرض التى ليست ملكاً له ويعطى صاحبها شيئاً من المحصول غالباً ما يكون النصف وقد يكون الثلث، وفعله زارع ومصدره المزارعة، وفى كتب الفقه باب يسمى (باب المزارعة) .

أما الذى يزرع أرضه التى يمتلكها أو التى يستأجرها بالنقد فيسمى (زارعاً) وجمعه (الزارعون): وهم أكثر أهل الريف وفعل هذا الجمع زرع يزرع ومصدره (زرع) قال تعالى: فى سورة الواقعة آية ٦٣ وآية ٦٤: (أفرأيتم ما تحرثون، أأنتم تزرعونه أم نحن الزارعون) والله أعلم.

(د)

(١)

خطأ وقوع الجار والمجرور خبراً للفعل (أوشك)

يقال كثيراً فيما يكتب أو يسمع:

(أ) أوشكت الجلسة على الانتهاء.

(ب) أوشك القطار على المجىء.

والعبارتان خطأ، والصواب:

(أ) أوشكت الجلسة أن تنتهى.

(ب) أوشك القطار أن يجىء.

والسبب: أن الفعل (أوشك) من أفعال تسمى أفعال المقاربة، وهى تعمل عمل كان فترفع الاسم وتنصب الخبر، ولكنها تخالف (كان) فى أن خبرها يجب أن يكون جملة فعلية فعلها مضارع كما فى التصويب ولا يجوز غيرها كالجار والمجرور مثلاً كما فى العبارتين الخاطئتين: قال الشاعر:

ولو سئل الناس التراب لأوشكوا إذا قيل: هاتوا أن يملوا ويمنعوا

ومضارع أوشك كماضيها: قال الشاعر:

يوشك مَنْ فر من منيته فى بعض غِرّاته - يوافقها

ومن الشواهد القرآنية لفعل آخر من أفعال المقاربة مثل (كاد) قوله تعالى فى قصة مخالفة اليهود لنبيهم بذبحهم البقرة فى سورة البقرة من آية (٧١): (فذبحوها وما كادوا يفعلون).

ومضارع كاد مثلها فى العمل والخبر: جاء فى وصف حنق جهنم على من يشركون بالله قوله تعالى فى سورة الملك من آية (٨): (تَكادُ تَميزُ مِنَ الغيظ) ومن الشعر لـ (كاد):

كاد جسمى أن يذوب عندما صَدّ الحبيبْ

ويلاحظ من الأمثلة السابقة الواردة شواهد لكل من الفعلين (أوشك وكاد) أنهما يشتركان فى أن خبر كل منهما يجب أن يكون جملة فعلية فعلها مضارع، ولكنهما يفترقان فى اقتران الخبر بالحرف (أن):

فالغالب فى أوشك أن يقترن خبرها بأن كما فى التصويب والبيت الذى أوله: ولو سئل الناس إلخ. ويقل تجرد الخبر من (أن) كما فى البيت الذى أوله: يوشك إلخ. أما (كاد) فعكس (أوشك): فالغالب فى خبرها تجرده من أن كما فى الآيتين الكريمتين، ويقل اقتران خبرها كما فى البيت الذى أوله: كاد جسمى ... إلخ.

(٢)

الخطأ فى استعمال ضمير الفصل الذى يؤتى به فى الأسلوب للتوكيد

وهذا الخطأ كثير الدوران حتى أنه قلما يخلو منه مقال أو إذاعة: يقال خطأ:

(أ) إن توحيد المسلمين وتوحيد المسيحيين هو توحيد على كل حال.

(ب) إن أجزاء الكلام هو اسم وفعل وحرف.

(جـ) إن العلم والمال هما عماد قوى لتقدم الدول ... وهكذا.

والصواب: إذا لم ترد التوكيد حذف ضمير الفصل من كل أسلوب:

(هو في أ، وهي في ب وهما في جـ):

والسبب أنه يشترط لصحة استعمال ضمير الفصل أن يذكر بين معرفتين وما بعده في الأساليب الثلاثة السابقة الخاطئة نكرة، ولذلك عُدت خطأ، فإذا حذف صارت صحيحة كما في التصويب.

ومن مجيئه بين معرفتين قوله تعالى في سورة البقرة من آية (٣٧): (إنه هو التواب الرحيم) وقوله تعالى في سورة لقمان من آية (٢٦): (إن الله هو الغنى الحميد)، ولذلك عيب على الشاعر استعماله ضمير الفصل وبعده نكرة في قوله ينصح لابنه:

عمل الفتى هو مُنْبِئٌ عن خُلْقه … أبنيَّ فاعمل صالح الأعمال

وقيل: ضرورة شعرية.

اللهم إلا ما استثنى: كأن يكون الاسم الذى بعد ضمير الفصل اسم تفضيل مجردا من أل والإضافة، فيصح مجيء ضمير الفصل حينئذ ولو بعده نكرة: تقول خالد هو أسْمَحُ من أخيه نفسا: قال تعالى في سورة النحل من آية (١٢٥): (إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين)، وقال تعالى في سورة المزمل آية (٦): (إن ناشئة الليل هى أشد وطئاً وأقوم قيلا).

أما إذا أردت الإبقاء على ضمير الفصل فلا يحذف، فيمكن حينئذ تصويب الأساليب السابقة بطريقتين أخريين مع بعض التغيير: إما قبل الضمير، وإما بعده، وهاتان الطريقتان هما:

١- إما جعل النكرة التى بعد الضمير معرفة فتقول فى:

(أ) .... هو التوحيد ... إلخ.

وفى (ب) .... هى الاسم والفعل والحرف.

وفى (جـ) .... همـا العـمـاد القـوى إلخ. وحـينئـذ يـسـمى الضـمـيـر ضـمـيـر فصل.

٢- وإما أن تأتى بكلمتى (إنما) قبل الضمير، وفى هذه الحالة لا يسمى الضمير ضمير فصل، وإنما يعرب مبتدأ فى الأساليب الثلاثة الآتية وما بعده خبر فتقول:

(أ) .... إنما هو توحيد إلخ.

وفى (ب) .... إنما هو اسم وفعل حرف.

وفى (جـ) .... إنما هما عماد قوى إلخ.

(٣)

خطأ استعمال كلمة (تقييم) الشائعة نحو ٩٥٪ فى كل ما يكتب أو يسمع: ومع أنها خطأ بإجماع اللغويين:

يقال خطأ: كوّن الوزير لجنة لتقييم أعمال من يراد ترقيتهم إلى وظائف أعلى. والصواب: .... لتقويم إلخ.

والسبب: أن كلمة (تقييم) يجب أن يكون فعلها يائيا (قيَّم) بتشديد الياء، كما تقول شيَّد تشييداً وعيَّن تعييناً، والوارد فى كتب اللغة (قوّم) بتشديد الواو ومصدره التقويم كما تقول: كون تكويناً وصور تصويراً، ولم يرد (قيم) فقد جاء:

فى المعجم الوسيط بمادة (قام): وقوَّم السلعة سعَّرها وثمَّنها) ولم يذكر (قيَّم).

وفى القاموس المحيط: بمادة (القوم): (قومت السلعة ثمنها) ولم يذكر (قيَّم).

وفى المصباح المنير بمادة (قام): (قومت المتاع جعلت له قيمة معلومة) ولم يذكر (قيم).

وفى لسان العرب بمادة (قام): (والقيمة ثمن الشىء بالتقويم) ولم يذكر (قيم):

فمن كل هذه النصوص يتبين بوضوح أن الصواب فى الأسلوب السابق الخاطئ هو (التقويم) لا (التقييم) بالرغم من شيوعها الكثير، وعلى سبيل الاستئناس قول الشاعر:

تقويمك المرء بالآبـاء ينقصـه تقـويمه بجميـل الفعـل والخلق

ولعل الذين يحرصون على استعمال (تقييم) الخاطئة قد تسرب إليهم إنها صواب من كلمة (القيمة) مع أنها ليست يائية: فلسان العرب يقول فى مادة (قام): (والقيمة واحدة القيم أصلها الواو): أى أن أصلها (قِوْمة) (بكسر فسكون) قلبت الواو ياء لسكونها بعد كسرة طبقاً للقاعدة الصرفية فصارت (قيمة)، كما فى كلمة ميزان، إذ أصلها مِوْزن (بكسر فسكون)، فهى من (وزن) قلبت الواو ياء طبقاً للقاعدة الصرفية المذكورة، فصارت (ميزان).

أو لعلهم ظنوا أن التقويم خاص بالتعديل كما يقال (قومت الغصن) أى عدلته، وكما فى قوله تعالى فى سورة التين آية (٤): (لقد خلقنا الإنسان فى أحسن تقويم) أى تعديل لصورته، وقول الشاعر:

صلاح أمرك للأخلاق مرجعـهُ فقوم النفس بالأخلاق تستقم

وغاب عنهم أن الكلمة اسماً أو حرفاً تأتى أحياناً لأكثر من معنى، والسياق يعين المعنى المراد:

فالاسم (عين) يأتى لعين الإنسان، وعين الماء، وعين البلد أى عظيمه.

والفعل (ذهب) يأتى بمعنى توجَّه وسار: تقول: ذهب الطالب إلى المدرسة، ومنه قوله تعالى فى سورة القيامة آية ٣٣: (ثم ذهب إلى أهله يتمطَّى) ، ويأتى بمعنى أطفأ وأزال كما فى قوله تعالى فى سورة البقرة من آية (١٧): (ذهب الله بنورهم وتركهم فى ظلمات لا يبصرون).

والحرف (فى) يأتى للظرفية كما تقول: الماء فى الكوب، ويأتى بمعنى السببية

كما فى الحديث الشريف: (إن امرأة دخلت النار فى هرة حبستها فلا هى أطعمتها ولا هى تركتها تأكل من خشاش الأرض).

(٤)

خطأ أسلوب شائع نحو ٩٥٪ فى كل ما يكتب أو يسمع:

يقال خطأ:

(أ) يمكن لمحمد أن يقترض من المصرف (بلام بعد يمكن).

أو (ب) يمكن محمدٌ أن يقترض من المصرف (برفع محمد).

أو (جـ) يمكن لى أن أقترض من المصرف (بلام بعد يمكن).

(أ)، (ب) يمكن محمداً أن يقترض إلخ بحذف حرفى الجر فى (أ)، ونصب (محمد) فى (ب).

وفى (جـ) يمكننى أن أقترض إلخ بحذف حرف الجر (اللام) واتصال الضمير بالفعل: والسبب: أن مفهوم الأساليب الثلاثة هو أن الذى يمكن ويحصل إنما هو (الاقتراض) المنسوب والمسند إليه الإمكان المفهوم من الفعل (يمكن)، وذلك من نوع (اخضر الزرع) فالاخضرار منسوب ومسند إلى الزرع، والزرع هو الفاعل، ومن ثم فالفاعل فى الأساليب الثلاثة هو الاقتراض الذى يتصف بالإمكان، فالفاعل هنا من نوع الذى يتصف بالفعل، لا الفاعل الذى فعل الفعل كما فى قولك (ذبح الجزار الشاة) والاقتراض الذى ثبت أنه هو الفاعل مأخوذ من (أن والفعل) وهو ما يعبر عنه النحويون بقولهم (المصدر المؤول من أن والفعل)، وبذلك يكون (محمد) فى أسلوب (أ، ب) مفعولاً به ويجب نصبه (محمداً).

ويتضح ذلك جليا إذا قلت: (يمكننى أن أقترض من المصرف): فياء المتكلم المتصلة بالفعل حلت محل (محمداً)، وكل ياء متكلم متصلة بالفعل تعرب مفعولاً به، أما الفاعل فهو المفهوم من (أن والفعل) كما تقدم وهو الاقتراض.

كما يتضح بصورة أجلى إذا لم يذكر المفعول به بعد الفعل (يمكن) فلا ضمير ولا اسم ظاهر بعده: كأن تقول: يمكن أن تسافر فى قطار الصباح: فالمفهوم بداهة بسرعة أن الذى يمكن هو سفرك وهو الفاعل المأخوذ من (أن والفعل بعدها): ومن هذا النمط قول شاعر فلسطينى يتطلع إلى عودته لوطنه السليب، ويراها ستحصل عن قريب بمشيئة الله وقوة العرب.

أيمكن أن أعود إلى بلادى وأطرد من آتى فيها غريباً؟

بإذن الله والأسياف حقاً أرى عودى إلى وطنى قريباً

ففاعل (يمكن) الذى يعرف بسهولة هو (عودتى)، إذ التقدير: أتمكن عودتى..؟

وفى لسان العرب فى مادة (مكن) ما يؤيد ما تقدم، وحسبى أن أذكر بعض ما قاله: يقال: (لا يمكنك الصعود إلى هذا الجبل) برفع (الصعود) على أنه هو الفاعل، ولا يقال: أنت تمكن الصعود إليه (بنصب الصعود) وجعل فاعل تمكن ضميراً مستتراً فهذا تعبيرٌ خطأ والله أعلم.

الأفعال الآتية المرتبة أكثرها بحسب حروف الهجاء على طريقة المصباح المنير تتداول كثيراً خاطئة ولا سيما فى الإذاعة المسموعة: إما أنها غير واردة فى اللغة الصحيحة، وإما لاستعمالها متعدية وهى لازمة، أو لتعديتها الواحد وهى متعدية لاثنين، وإما لتعديتها لاثنين وهى متعدية لواحد، ولاستعمالها فى غير معناها اللغوى بغير طريق المجاز كما سيأتى فى البيان الآتى وتصويب كل:

(١)

يقال خطأ: تأكد الوزير من صواب ما عُرض عليه: والصواب: تيقن الوزير صواب إلخ.. والسبب: أن (تأكد) فعل مطاوع لا يسند للشخص، وإنما يسند إلى الشىء الذى تأكد، ولذلك يصح تصويب العبارة بصورة أخرى فتقول: تأكد للوزير صواب.. إلخ. على أن (صواب) فاعل تأكد قال الشاعر:

تيقنت أن الله لا شـك واحـد　　　وأن دعـاوى المشـركين هبـاء

ويلاحظ أن تيقن لا تأخذ حرف الجر بعدها لأن الفعل متعد بنفسه وذكر حرف الجر بعده خطأ.

وفى بعض الكتب المدرسية نجد عبارة أمثل: يناقش المدرس التلاميذ ليتأكد من فهمهم.. إلخ. فالصواب ليتيقن فهمهم.. إلخ. أو ليتأكد له فهمهم.. إلخ. على أن (فهم) هو الفاعل ليتأكد.

(٢)

ويقال خطأ: يأمل المتفاوضون فى التوصل إلى اتفاق بالإجماع: والصواب: يأمل المتفاوضون التوصل.. إلخ: والسبب: أن (يأمل) متعد بنفسه قال من يعتد بشعره:

أرجـو وآمـل أن تدنـو مـودتهـا　　　وما إخـال لـدينـا منك تنـويل

وقال آخر

وآمـل منـك الخـير والخـير كـلـه　　　فـأنـت عـن الآبـاء خير كريم

(٣)

ويقال خطأ: يحبذ الوزير هذه الطريقة لحل المشكلة: والصواب: يمتدح أو يفضل بدل (يحبذ): والسبب: أن (يحبذ) مضارع حبذا، وحبذا فعل جامد مثل عسى وليس، فلا يأتى منه المضارع ولا غير المضارع فى اللغة الصحيحة: قال الشاعر:

أتمتـدح الشـلاف لشـاربيهــا　　　وعقبـاهـا بـدنيـاهـم هـلاك

وفى يـوم الحسـاب لهم عـذاب　　　جهـنم ما لهـم منهـا فـكـاك

(٤)

ويقال خطأ: حرمت وزارة التموين التاجر الذى يبيع بأزيد من التسعيرة من نصيبه ثلاثة أشهر:

والصواب: حذف (من) التى قبل نصيبه ونصب (نصيبه) على أنه مفعول به ثان: وذلك لأن (حرم) متعد لاثنين بنفسه دائماً ما داما قد ذكرا بعده: قال الشاعر:

ويقتلنى أن تحرمينى مودة ... بها يا أعز الناس أحيا وأنعم

أما قول امرئ القيس فى معلقته:

فقلت: لها سيرى وأرخى زمامه ... ولا تحرمينى من جناك المُفلل

رداً على من قالت له فى معلقته أيضاً البيت الآتى بعد أن ركب معها الهودج الذى يحمله بعيرها:

تقول وقد مال الغبيط بنا معاً ... عقرت بعيرى يا امرأ القيس فانزل

فضرورة شعرية تحفظ ولا يقال عليها.

(٥)

ويقال خطأ: كانت المفاوضات بشأن ما تحتاجه البلاد من الخبرات و(التكنولوچيا) والصواب: .. بشأن ما تحتاج إليه البلاد .. إلخ. والسبب أن احتاج ومضارعها يحتاج كل منهما فعل لازم لا يتعدى إلا بحرف الجر بعده: قال المتنبى على سبيل الاستئناس:

وليس يصح فى الأفهام شىء ... إذا احتاج النهار إلى دليل!

وقال آخر:

ويحتاج طلاب العلا فى منالها ... إلى الجد موصولاً ووعى مع الجد

(٦)

ويقال خطأ: هذا الاتفاق يخول للدولة قرضاً طويل الأجل.

والصواب: يخول الدولة قرضاً.. إلخ. وذلك لأن (يخول) متعد بنفسه لاثنين مادامًا قد ذُكرا بعده: قال الشاعر على سبيل الاستئناس:

خولته ما يبتغى لكنه ما أتقنه !

(٧)

ويقال خطأ: أرجوك المسامحة فيما فرطت. والصواب: إما: أرجوك فى المسامحة، أو للمسامحة.. إلخ. وإما: أرجو منك المسامحة.. إلخ. والسبب: أن (أرجو) متعد لواحد فقط وهو إما: الشخص الذى ترجوه، وإما الشىء الذى ترجوه من الشخص: فينصب أحدهما مفعولاً به، ويجر الآخر بحرف الجر كما فى التصويبين السابقين.

ومن الشواهد على نصب من ترجوه وجر الشىء الذى ترجو من أجله كما فى التصويب الأول قول الشاعر:

وكنت أرجوك للجُلى لتنصرنى فأنت تخذلنى في الحادث الجلل

ومن عكس شواهد ما سبق كما فى التصويب الآخر قوله تعالى فى سورة النساء من آية ١٠٤: (وترجون من الله ما لا يرجون) .

وكذلك قول الشاعر:

إنى لأرجو منك خيراً عاجلاً والنفس مولعة بحب العاجل

(٨)

ويقال خطأ: استلم الموظف راتبه أو عمله (مثلاً). والصواب: تسلم الموظف.. إلخ. والسبب: أن استلم معناه فى اللغة (لمس)، ولذلك يقال: استلم الحاج الحجر الأسود: أى لمسه.

وتكملة للفائدة هناك خطأ آخر من هذه المادة يتداول كثيراً إذ يقال خطأ: سلمت القائد رسالة من الوزير، والصواب: سلمت للقائد رسالة من الوزير وذلك لأن (سلم) (المضعف) متعد لواحد لا اثنين ومن هنا يقال: سلم المريض أو فلان أمره إلى الله. ويؤيد هذا قوله تعالى فى سورة آل عمران من آية ٢٠: (فإن حاجوك فقل أسلمت

وجهى لله ومن اتبعن)(فسلم) المضعف يساوى (أسلم) المزيد بالهمزة فى التعدية للمفعول به.

(٩)

ويقال خطأ: عرضت عن فلان لنفاقه: بمعنى صددت عنه. والصواب: أعرضت.. إلخ. قال تعالى فى سورة طه من آية ١٢٤: (ومن أعرض عن ذكرى فإن له معيشة ضنكا) أما (عرض) فله معان أخرى منها: ظهر كما تقول: عرض لى وجه فى حل هذه المشكلة: أى ظهر، وعرضت السلعة للبيع: أظهرتها.

(١٠)

ويقال خطأ: قامت مظاهرة ضخمة طافت شوارع العاصمة أو المدينة، والصواب:.. طافت بشوارع.. إلخ. والسبب: أن طاف فعل لازم لا متعد، قال الشاعر:

أطوف بالحى على أن أحدثها (فبلسم) الداء حلو الدر من فيها

(١١)

ويقال خطأ: الأحزم من يتفادى الأمر قبل وقوعه. والصواب: .. يتفادى من الأمر.. إلخ. والسبب: أن يتفادى فعل لازم لا متعد.. جاء فى المختار من صحاح اللغة ما نصه: تفادى فلان من كذا تحاماه وانزوى عنه. قال الشاعر:

تفاديت من شرب السلاف فإنها هلاك بدنيانا ولله تغضب

وأما قوله تعالى فى سورة البقرة من آية ٨٥: (وإن يأتوكم أسارى تفادوهم) فمعنى آخر هو: أنهم يفدونهم من الأسر بالمال أو غيره، ولذلك جاء فى قراءة أخرى: (وإن يأتوكم أسارى تفدوهم).

(١٢)

ويقال خطأ: أعطت القوات المسلحة نفسها كلها لواجبها.

والصواب: إما: أعطت القوات المسلحة واجبها نفسها كلها وهذا أحسن. وإما: أعطت القوات المسلحة نفسها كلها واجبها.

أى لابد من حذف حرف الجر فى المفعول به الثانى أو الأول وذلك لأن (أعطى) متعد لاثنين ما داما قد ذكرا بعده. قال تعالى فى سورة الكوثر: (إنا أعطيناك الكوثر) وقال الشاعر:

أعطيت ملكا لم تحسن إدارته   كذاك من لا يسوس الملك يخلعه

ومن هنا يعرف خطأ العبارة التى تقال كثيراً فى مجلس الشعب وهى: أعطى رئيس المجلس الكلمة للعضو صاحب السؤال. والصواب: إما: أعطى رئيس المجلس العضو صاحب السؤال الكلمة وهذا أولى. وإما: أعطى رئيس المجلس الكلمة العضو صاحب السؤال: أى بحذف حرف الجر فى العبارتين.

(١٣)

ويقال خطأ: يعتقد المراقبون السياسيون فى صحة أو بصحة ما نقله إليهم السفير. والصواب: حذف حرفى الجر (فى) و(الباء) ونصب (صحة) على أنها مفعول به للفعل (يعتقد) والسبب: أن (يعتقد) متعد بنفسه للمفعول به مادام المفعول به قد ذكر بعد الفعل.

(١٤)

ويقال خطأ: هذا العتاد يكفى للحرب أسبوعاً. والصواب: هذا العتاد يكفى الحرب.. إلخ. والسبب: أن يكفى فعل متعد بنفسه: قال الشاعر:

العبد يقرع بالعصا   والحر تكفيه المقالة

بل هو مـتعـد لاثنين تقـول: الادخار يكفى المدخر ذل السؤال عند الشدائد. قال تعالى فى سورة البقرة من آية ١٣٧: (فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم).

(١٥)

ويقـال خطأ: استكشف كولومبس أمريكا. والصواب: كشف أو اكتشف، لأن معنى (استكشف) كما فى المعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية (المصرى) سأل أن يكشف له، إذ قال: استكشف عنه: سأل أن يكشف له عنه.

(١٦)

ناشد الوزير الجماهير فى ترك تخزين السلع. والصواب: حذف (فى) وذلك لأن ناشد متعد لاثنين دائماً ما داما قد ذكرا بعده.

(١٧)

ويقـال خطأ: أودع الغنى مـاله فى المصرف خشـية اللصـوص، والصـواب: حذف (فى)، لأن أودع متعد لاثنين دائماً ما داما قد ذكرا بعده، وعلى سبيل الاستئناس قول الشاعر:

أودعـتك الآمـال يـا خيـر الألى   أوفـوا طـوال الـدهـر للإخـوان

(١٨)

ويقـال خطأ: تنازل الرجل عن حقـه، والصـواب: نزل الرجل عن حقـه، وذلك لأن (تنازل) من أفعال المفاعلة يحتاج لأكثر من فاعل فتقول فى استعماله الصحيح: تنازل الرجل وخصمه كل عن حقه، ومن هنا يعرف خطأ العبارة المتداولة.

نماذج أخرى من الأخطاء الشائعة فى لغة الصحافة وتصحيحها(*) :

م	الخطـأ	الصـواب
١	فلانة (**عضوة**) فى مجلس الشعب.	فلانة (**عضو**) فى مجلس الشعب.. لفظ (عضو) مفرد مذكر دائماً.
٢	تخرج (**من**) جامعة القاهرة.	تخرج (**فى**) جامعة القاهرة.
٣	وصل القاهرة	وصل (**إلى**) القاهرة
٤	هذا الأمر (**لاغى**).	هذا الأمر (**ملغى**).. لأن الفعل (ألغى) والشىء ملغى.
٥	(**الراسل**) فلان.	(**المرسل**) فلان.. لأن الفعل (أرسل) يرسل فهو مرسل.
٦	استبدلت (**بالكتاب الجديد**) الكتاب القديم	استبدلت (**بالكتاب القديم**) الكتاب الجديد.. لأن الباء تدخل على المتروك.. قال الله تعالى (أتستبدلون الذى هو أدنى بالذى هو خير).
٧	أثر الأب (**على**) أولاده	أثر الأب (**فى**) أولاده.
٨	هذا أمر (**ملفت**) للنظر	هذا أمر (**لافت**) للنظر.. لأن الفعل لفت يلفت فهو لافت.
٩	احتاج الطالب **كتاباً**	احتاج الطالب (**إلى**) كتاب.
١٠	اجتمع فلان **مع فلان**	اجتمع فلان **وفلان**.. لأن الأفعال التى تقتضى وقوع الفعل من أكثر من واحد مثل اجتمع واختصم لا يكون العطف فيها إلا بالواو.

(*) قدمتها مؤسسة الأهرام فى إحدى دوراتها التدريبية لمحرريها.

م	الخطأ	الصواب
١١	رئيس التحرير لا يمكن (**قط**) أن يوافق على هذا الأمر	رئيس التحرير لا يمكن (**أبداً**) أن يوافق على هذا الأمر.. لأن (**قط**) تختص بالنفى مع الفعل الماضى لا المستقبل و(**أبداً**) هى التى تستعمل للمستقبل.
١٢	أهدى رئيس التحرير المحرر هدية.	أهدى رئيس التحرير (**إلى**) المحرر هدية.. لأن الفعل أهدى بمعنى الهدية يتعدى **بإلى** أما إذا تعدى بنفسه إلى مفعولين فيراد به الهداية.. قال الله تعالى "وهديناه النجدين".
١٣	عرفت (**نوايا**) الآخرين.	عرفت (**نيات**) الآخرين.. قال الرسول صلى الله عليه وسلم (إنما الأعمال بالنيات).
١٤	فعل (**مشين**)	فعل (**شائن**).. لأن الفعل ثلاثى (شان) يشين فهو شائن مثل باع يبيع فهو بائع.
١٥	يراقب (**عن**) كثب (من قرب).	يراقب (**من**) كثب.
١٦	أقصى (**درجات**) الانحطاط	أقصى (**دركات**) الانحطاط.. لأن **الدركة** هى المنزلة السفلى **فالدركات** منازل بعضها تحت بعض **والدرجات** منازل بعضها فوق بعض والفضيلة درجات والرذيلة دركات.
١٧	فلان (**أشر**) من فلان	فلان (**شر**) من فلان بغير ألف.. قال الله تعالى: (إن شر الدواب عند الله الصم البكم).
١٨	مالك (**مصان**) عندي.	مالك (**مصون**) عندي.

م	الخطأ	الصواب
١٩	جلست (بين) فلان وبين فلان	جلست بين فلان وفلان لا تكرر (بين) إلا إذا اتصل بها ضمير مثل جلست **بينك وبين** فلان وقسمت العمل **بينه وبينك**.
٢٠	ما رأيته (من) أمس.	ما رأيته (منذ) أمس.. لأن (من) تختص بالمكان.. (ومنذ) تختص بالزمان.
٢١	أجاب (على) السؤال	أجاب (عن) السؤال.
٢٢	**استلمت** الرسالة.	**تسلمت** الرسالة.
٢٣	قال (أنه)	قال (إنه).. لأن همزة إن تكسر بعد القول.
٢٤	حيث (أن)	حيث (إن).. لأن همزة إن تكسر بعد حيث
٢٥	وهبت **فلاناً** مالاً	وهبت (لفلان) مالاً.. لأن (وهب) تتعدى بحرف الجر.
٢٦	تعود فلان (على) الكذب.	تعود فلان الكذب.
٢٧	الثقاة (جمع ثقة)	الثقات.
٢٨	فلان حائز (على) كذا.	فلان حائز كذا.
٢٩	خصوصاً (وأن)	خصوصاً (أن).
٣٠	خطوبة	**خطبة** (بكسر الخاء).
٣١	زفّ فلان (على) فلانة.	زفّت فلانة (إلى) فلان.

م	الخطأ	الصواب
٣٢	زيجة	زواج
٣٣	سواح (جمع سائح)	سياح
٣٤	هذا منظر (**شيق**)	هذا منظر (**شائق**) لأن (شيق) معناه مشتاق فتقول: قلبى شيق إليك.
٣٥	**كلما** زاد الإنتاج (**كلما**) ارتفع مستوى المعيشة	كلما زاد الإنتاج ارتفع مستوى المعيشة لا تكرر (**كلما**).. يقول الله تعالى: "كلما أوقدوا ناراً للحرب أطفأها الله".
٣٦	مصر بلد (**عظيمة**)	مصر بلد (**عظيم**) لأن (**بلد**) مذكر يقول الله تعالى: (لا أقسم بهذا البلد) ويقول أيضاً: (وهذا البلد الأمين).
٣٧	برد **قارص**	برد **قارس**.
٣٨	دخول النادى (**قاصر على**) أعضائه	دخول النادى (**مقصور على**) أعضائه
٣٩	لابد (**وأن**) تقرأ الكتاب مرة أخرى	لابد (**أن**) تقرأ الكتاب مرة **أخرى أو لابد** (**من أن**) تقرأ
٤٠	(**لا يجب**) أن تفعل هذا..	يجب (**ألا**) تفعل هذا..
٤١	مميزات	ميزات أو مزايا
٤٢	(**نفذ**) الكتاب من السوق	**نفد** (بالدال) لأن نفد معناه فنى وذهب، **أما نفذ** (بالذال) فمعناه اخترق ومضى.

م	الخطأ	الصواب
٤٣	ينبغي **عليك** أن تفعل كذا	ينبغى (**لك**) أن تفعل كذا.. يقول الله تعالى :(وما علمناه الشعر وما ينبغى له).
٤٤	لقد سعدت (**برؤياك**)	لقد سعدت (**برؤيتك**) لأن الرؤيا لا تكون إلا فى النوم والأحلام، أما (**الرؤية**) فلا تكون إلا للعين المستيقظة وتعنى الأبصار.
٤٥	امرأة (**عجوزة**)	امرأة (**عجوز**) لأن لفظ (عجوز) يستعمل للمذكر والمؤنث.
٤٦	الدرع **الواقى** (مصر هى الدرع الواقى للأمة العربية)	الدرع (**الواقية**).
٤٧	**النذر** القليل (بالذال)	**النزر** القليل (بالزاى) يقال شىء نزر أى قليل تافه، أما النذر (بالذال) فهو ما يقدمه المرء لربه أو يوجبه على نفسه من صدقة أو عبادة أو نحوهما.
٤٨	**أجازة** (يوم الجمعة هو يوم أجازتنا) بفتح الهمزة	**إجازة** (بكسرة الهمزة).
٤٩	**حوائج** (أريد أن أقضى حوائج كثيرة)	**حاجات** لأن (حاجة) تجمع على حاجات.
٥٠	نظرت إلى اللص (**شذرا**) (بالذال)	نظرت إلى اللص (**شزراً**) (بالزاى).
٥١	توفير (**الإمكانيات**) اللازمة	توفير **الإمكانات** اللازمة.
٥٢	يزيد (**عن**)	يزيد (**على**).
٥٣	إن الله لا يحب العمل **الغير سليم**.	إن الله لا يحب العمل **غير السليم**.

م	الخطأ	الصواب
٥٤	وصل فلان (**أمس الأول**)	وصل فلان (**أول أمس**)
٥٥	وقع الحادث (**صدفة**)	وقع الحادث (**مصادفة**) لأن الفعل صادف يصادف
٥٦	حضر عشرون مدعوا (**ليس إلا**)	(**ليس غير**)
٥٧	اضطر فلان (**للسفر**)	اضطر فلان (**إلى السفر**)
٥٨	أثق (**فى**) وعدك لى	أثق (**بوعدك**) لى
٥٩	ترددت **على** المكتبة	ترددت (**إلى**) المكتبة
٦٠	تعرفت (**بفلان**)	تعرفت (**إلى**) فلان.

ملخص الوحدة الخامسة



إن أهمية هذا الفصل هو رصد العديد من الأخطاء التى يمارسها الإعلاميون مع الإشارة إلى تصويب هذه الأخطاء ، كما قدم لها أهل اللغة وبعض الممارسين للعمل الإعلامي ، وهذه الأخطاء سواء فى المفردات أو التراكيب يمكن أن نستعرض بعضاً منها كالآتى :

- استبدل الطيب بالخبيث بدلاً من استبدل الخبيث بالطيب .
- استبدل كلمة حفداء بدلاً من أحفاد .
- استبدل كلمة الخضر بدلاً من الخضروات .
- استبدل كلمة رسوم بدلاً من رسومات .

ومن الأمثلة الأخرى : هذا الثوب مبرقش بدلاً من هذا الثوب مزركش .

- وهناك أخطاء فى استعمال أساليب يأتى فيها خبر المبتدأ منصوباً مع أنه واجب الرفع .
- من الأخطاء فى العدد ونذكر وجهين هما .
- الخطأ فيما يميز العدد ويفسره وأيضاً عطف العدد على مثله .
- الخطأ فى استعمال الصفة على وزن (فعيل) او على وزن (فعول) .
- والخطأ الشائع فى استعمال كلمة (بعض) المضافة .
- خطأ استعمال مفردات شائعة وهى خاطئة مثل (مال وفير .. وهى مال وافر) .
- خطأ وقوع الجار والمجرور خبراً للفعل « أوشك » مثل (أوشكت الجلسة أن تنتهى بدلاً من أوشكت الجلسة على الانتهاء) .
- الخطأ فى استعمال ضمير الفصل الذى يؤتى به فى الأسلوب للتوكيد .

- ومن النماذج الأخرى من الأخطاء الشائعة فى لغة الصحافة وتصحيحها من أمثلة :

- وصل القاهرة ، والصواب وصل (إلى) القاهرة .
- الراسل فلان والصواب : (المرسل) فلان .
- أثر الأب (على) أولاده و الصواب أثر الأب (فى) أولاده ... إلخ .

أسئلة الوحدة الخامسـة

؟

صحح العبارات الآتية :

١- مع أن الأمر واضح إلا أنه يخفى على الكثيرين.

٢- استبدل الخبيث بالطيب.

٣- وقف الجنود وراء بعضهم .

٤- اعتمدت الحكومة لمشروع ... ٢ مليون جنيه من إجمالى تكلفته البالغة ٣ مليون جنيه.

٥- كانت الدكتورة... عضوة مجلس الشعب أبرز المتحدثين فى الجلسة.

٦- تأكد الوزير من صحة ما عُرض عليه.

٧- يأمل المتفاوضون فى التوصل إلى اتفاق بالإجماع.

نماذج إجابة الوحدة الخامسة



١- العبارة الأولى خاطئة وصحتها: مع أن الأمر واضح فإنه يخفى على الكثيرين ومصدر الخطأ أن المقام في الكلام مقام جمع بين صفتين في شيء واحد، ولكن الصياغة الخاطئة جعلته مقام استثناء ومخالفة، ذلك أن قاعدة الاستثناء هي أن يأتي المستثنى مخالفا في الحكم المستثنى منه، مع أنهما من جنس واحد، ومشتركان في المعنى.

٤- العبارة الرابعة خطأ وصحتها : اعتمدت الحكومة مليوني جنيه للمشروع من إجمالي تكلفته البالغة ثلاثة ملايين. وسبب الخطأ أن العدد (اثنين) لايصح أن يذكر بعده المعدود الذي يفسره ويميزه فلا يقال (٢ مليون)، أو (٢ رجل)، بل يكتفي بذكر المعدود مثنى بدله فيقال مليوني جنيه.

- أما السبب في خطأ ٣ مليون فهو أن الأعداد من (٣-١٠) يجب أن يكون المميز المفسر بعدها جمعا مجرورا فيقال : ثلاثة أيام ... ثلاثة ملايين.

مراجع الوحدة الخامسة

(١) د. عبد السلام المسدى: العولمة والعولمة المضادة، سلسلة كتاب سطور (٦) القاهرة، ط١، ١٩٩٩، ص٣٨٨.

(٢) ــــــــــــــ: الهيمنة الثقافية والجمهور النشط - كتاب المؤتمر العلمى، كلية الإعلام - جامعة القاهرة ، يونيو ١٩٩٩.

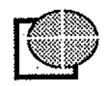
(٣) وسيم حجازى، الإذاعة ولغة التواصل الإعلامى: الفكر العربى، السنة ١٨، عدد ٨٩، صيف ١٩٩٧، ص١٤٩.

(٤) تشومسكى، اللغة ومشكلات المعرفة، ترجمة الموزينى، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، ١٩٩٠.

(٥) إبراهيم درديرى، لغة الإعلام الحيوى بين الالتزام، والتفريط، دار العلوم للطباعة والنشر، الرياض، ١٩٨١.

(٦) محمد سيد محمد، الإعلام واللغة، سلسلة الدراسات الإعلامية (١١)، القاهرة، عالم الكتب، ١٩٨٤، ص ص١٤-١٥.

الوحدة السادسة



اللغة والإبداع وتحقيق التميز الإعلامى

الأهداف السلوكية :

بعد دراسة الدارس لموضوع الوحدة ، يجب أن يكون قادراً على أن :

(١) يدرك المعنى المقصود بالإعلام .

(٢) يدرك المعنى المقصود بالإبداع .

(٣) يعرف ماهية العلاقة بين الإبداع والأعلام .

(٤) يذكر عناصر العملية الاعلامية .

(٥) يوضح وظائف الإعلام وأهدافة .

(٦) يعرف التحديات التى يواجهها إعلامنا .

(٧) يعرف أبعاد الإبداع ووجوهه .

(٨) يلخص ما ورد فى محتوى الوحدة السادسة .

(٩) يحل مشكلات على محتوى الوحدة.

من الدائرة الأكثر اتساعاً، ليجد له تطبيقاً داخلياً فى كل مجتمعاتنا النامية، فإذا كانت القوى التى تمتلك مكونات أضلاع المثلث، القوة، السلطة، القدرة الاتصالية، تمارس هيمنتها على ما عداها من الدول، فإن عالمنا الثالث توهمت السلطة فيه أنها - بالنظر إلى قواعدها الجماهيرية - تمتلك مكونات أضلاع هذا المثلث، فمارست هيمنتها الاتصالية على جماهيرها.. فلم تعد السلطة فى عالمنا الثالث تسمع صوتاً غير صوتها ويتدفق الإعلام منها إلى الجماهير فى اتجاه واحد.

يضاف إلى ذلك أن هذه الهيمنة الشمولية يقابلها تفتت وتمزق يعمق الخلافات والتناقضات ويفرض جواً من الفوضى، تختفى فيه الضوابط والقيم، ويسود الانحلال، وتتداخل الأصوات والألوان فى ضوضاء مزعجة تصيب عقول البشر بالشلل والعجز عن التمييز بين الحق والباطل، أو الخير والشر، وفيما بينهما طريق وسط يعتمد ولو فى طرحه النظرى على الوحدة والتنوع معاً ويحقق الانسجام الطبيعى دون تنافر أو تشتيت، وأعنى به الإعلام الإسلامى الذى يتخذ منهجاً إسلامياً مستمداً فى مرتكزاته الإسلامية من الكتاب والسنة مرتبطاً بحياة المسلمين ومجتمعاتهم، ومراعياً دور الإسلام إزاء البشرية جميعاً، باعتباره الرسالة الخاتمة، وباعتبار أن رسول الله (*) بعث للناس كافة.

وأزعم مع كثيرين غيرى - أن أمتنا العربية فى مأزق حضارى شديد الحرج، فقد حلت بها ثورة التكنولوجيا العارمة وهى فى أقصى درجات التشتت والفرقة، درجات تكاد تهدد باضمحلال كيانها القومى، تحت وقع ضغوط خارجية شديدة وقيود داخلية قاسية.

إن هذا المأزق دفع أحد الباحثين إلى التساؤل: متى يحين أوان الفزع لنا - كعرب - إن لم يحن ونحن نطالع إحصائيات المنظمات الدولية تدرج كل البلدان العربية دون استثناء ضمن تلك الدول الجائعة معلوماتياً فى حين توصف إسرائيل

(*) [راجع ما كتبه أ. فهمى هويدى، فى الأهرام القاهرية مؤخراً].

بأنها دولة نهمة تكنولوچياً، وأن أحد أهدافها من إقامة سلام "أى سلام" مع الدول العربية هو السيطرة على سوق التكنولوچيا التقدمة فى المنطقة(*).

وإزاء هذا المأزق بتفاصيله لم يعد أمامنا بديل إلا تجاوز هذا المأزق بكل السبل المتاحة، وإلا ظللنا أسرى لتجرع اليأس فى انتظار قدر محتوم يفرضه علينا عالم سريع التغير شديد الاندماج بالغ الاختلاف، عالم التكتلات، والعلاقات المتشابكة، والديناميات الحادة، وموازين القوى المستجدة، عالم مشحون بالفرص العظيمة والمخاطر الجسام.. ولم يعد يجدى فى عالم الغد المتسارع هذا وسياسات امتصاص الصدمات واحتواء الأزمات وتأجيل المشكلات تحت دعوى تغليب طوارئ المدى القصير على مطالب المدى الطويل، لقد أصبح فى حكم اليقين أن الحلول الجزئية والمتسرعة لمشاكل اليوم ستتولد عنها أخرى جديدة تضاف إلى مشاكل الغد، ولا سبيل أمامنا غير قبول تحديات الغد الوشيك، ونحن نؤمن أن الأمور تتحرك بسرعة مخيفة لا تسمح لنا بممارسة عاداتنا القديمة فى تصدير مشاكلنا لأجيالنا القادمة التى لن تغفر لنا، إذا ما تقاعسنا عن الوفاء بهذه المهام المصيرية فى تلك المرحلة الراهنة من تاريخ البشرية.

أو ليست هذه الصورة ، داعية لنا وبإلحاح شديد إلى أننا فى حاجة إلى أن نمارس شيئاً آخر فى حياتنا غير ما اعتدناه من نقل وتقليد للآخرين.. أعنى أننا عبر القدرات الاتصالية "الإعلام" نحن فى حاجة إلى أن نبدع أو على الأقل نشق طريقنا نحو الإبداع، قبل أن نغرق فى ظلمات النقل والتقليد غير المدروس فى معظم إن لم يكن فى كل أحوالنا أو ليست اللغة هى أدوات الإبداع عبر وسائل الإعلام.

إن هذه الصورة تدفعنا وبإلحاح أشد إلى أن نؤكد بداية أنه لا سبيل أمامنا - عبر إعلامنا فى عصر تكنولوچيا الاتصالات وثورة المعلومات - غير الإبداع، بشرط أن ندرك مكوناته وأبعاده ونتفهم دورنا الحقيقى، لنترسم خطانا

الإبداعية، ولا نقع مرة أخرى فى خطيئة النقل والتقليد، وبعد أن نبدع ننقل إبداعات الآخرين، ونوهم أنفسنا أننا طوينا تراثاً تعلقنا به كثيراً.. وأننا نتعامل مع أحدث معطيات العصر.

الإعلام والإبداع :

ربما كان مفيداً بأن نطرح من البداية تساؤلاً حول العلاقة بين الإعلان والإبداع؟ وهل هى علاقة تكامل أم تداخل؟ أم هى علاقة كامنة فيهما معاً قد تحول الظروف والعوامل المختلفة دون تلاقيهما أو تفاعلهما؟.

وربما كان ضرورياً - من حيث منهجية التناول - أن نتساءل أيضاً ما الذى يجمع بين الإعلام والإبداع؟ هل هناك أوجه تشابه بينهما؟ إن هذه التساؤلات تمثل - فى رأيى - مدخلاً ملائماً للحديث عن الإعلام والإبداع، والذى يأتى حديثنا عنه عبر نقطتين أساسيتين:

أولاهما: عن الإعلام من حيث مفهومه ومكوناته ووظائفه وأهدافه والتحديات التى يواجهها فى ظل ظروف مجتمعية عربية معينة وفى ظل ثورة تكنولوچية هائلة لا تعرف التوقف.

ثانيتهما: الإبداع من حيث مفهومه ومكوناته (أبعاده) وكيف يتحقق الإبداع كأساس للتميز الإعلامى فى ظل الأوضاع الراهنة والتحديات التى لا مفر لنا من مواجهتها.

أولاً: الإعلام (الاتصال):

لقد شاعت كلمة الاتصال، والاتصال الجماهيرى كتعبير عن الإعلام، فالكلمة اللاتينية Communis معناها الشىء المشترك والفعل اللاتينى Communicate معناه يذيع أى يشيع ومن هذا نجد تعبير الاتصال الجماهيرى، أو الاتصال بالجماهير Mass Communication . وقد أصبح هذا التعبير هو المصطلح المعاصر

للإعلام، واستخدامنا لكل التعبيرين فى لغتنا العربية لا غبار عليه - كما يشير إلى ذلك د. محمد سيد محمد- إذ يرى أن تعبير الإعلام هو الأكثر شيوعاً فى لغتنا المعاصرة كبديل ومعادل لتعبير الاتصال الجماهيرى، وعليه فإن استخدامنا لمصطلحى الاتصال أعم وأشمل من مصطلح الإعلام، ذلك أن الاتصال عام بمعنى أنه لا يقتصر على الاتصال الإنسانى بين البشر، وإن تعددت أشكاله ما بين اتصال ذاتى إلى اتصال بالآخرين، وسواء كان اتصالاً شخصياً مباشراً أو جماهيرياً، أو حضارياً وثقافياً، ثم إلى جانب هذا الاتصال الإنسانى هناك الاتصال غير البشرى بين مخلوقات الله ويكفى ما يصدقه المؤمن بأن كل ما فى هذا الكون يسبح لله سبحانه وتعالى، (كل قد علم صلاته وتسبيحه) يجعل دائرة الاتصال تعم الكون بأكمله، وقد يضيق مفهوم مصطلح الإعلام ليقتصر على وسائل الإعلام وحدها، وقد يتسع ليشمل مفهوم الاتصال.

ونقصد بمفهوم الاتصال "العملية الاجتماعية التى يتم بمقتضاها تبادل المعلومات والآراء والأفكار فى رموز دالة بين الأفراد والجماعات داخل المجتمع الواحد، وبين الثقافات المختلفة لتحقيق أهداف معينة".

دعونا نتفق كما سبقت الإشارة بأن استخدامنا لمفهومى الاتصال والإعلام سيكون بمعنى واحد دونما دخول فى تفاصيل اختلافات تخصصية بين أنصار مصطلح ومصطلح آخر.

عناصر العملية الإعلامية (الاتصالية):

إن دراسات الإعلام المختلفة تشير إلى أن مكونات العملية الإعلامية (الاتصالية) تتمثل فى عناصر أساسية هى:

Who? Say what? In which channel, To whom with what effects?

١- المرسل Sender أو القائم بالاتصال Communicator هو الشخص الذى يبدأ عملية الاتصال بإرسال الفكرة أو الرأى أو المعلومات من خلال الرسالة التى

يقوم بإعدادها، وقد يكون هذا الشخص هو مصدر الفكرة أو الرأى أو المعلومات Source فى بناء نماذج الاتصال فى مجالات الإعلام كعنصر سابق للقائم بالاتصال.

٢- الرسالة Message وهى التى تحتوى على المعانى والأفكار التى يستهدف المرسل نقلها من خلال الرموز اللغوية أو اللفظية أو غير الرمزية Non-Verbal أو من خلالهما معاً. وهذا العنصر يمثل محورا مهما فى دراستنا للغة الإعلامية بل إن اللغة التى نصيغ بها رسالتنا الإعلامية هى أهم دعائم العملية الإعلامية فى ظل منظومة متكاملة لتلك الدعائم.

٣- المستقبل Receiver أو المتلقى Audience وهو الذى يستقبل الرسالة ويقوم بتفسير الرموز وإدراك المعانى فى إطار العمليات العقلية التى يقوم بها خلال العملية الاتصالية. وبغير امتلاكه لزمام لغته لن يتمكن من أداء دوره.

٤- الوسيلة Channel, Medium التى يتم من خلالها نقل الرسالة إلى المستقبل، وهى تختلف باختلاف خصائصها وإمكانياتها وباختلاف الموقف الاتصالى وحجم الجمهور وانتشاره.

٥ ، ٦- التأثير Effect ورجع الصدى Feedback: فالمرسل حين يصيغ رسالته فى محتوى ما إلى المستقبل عبر وسيلة معينة، يستهدف إحداث تأثير أو تحقيق هدف ما، إذ يتوقع المرسل رد فعل من المستقبل يرتد مرة أخرى إلى المرسل، وهو ما يعرف بالتغذية العكسية أو المرتدة أو رجع الصدى.

وظائف الإعلام وأهدافه :

يسعى الإعلام المعاصر إلى تحقيق عدة وظائف وأهداف أساسية فى مقدمتها: الإخبار، والتنمية، ووظيفة الشورى أو الديمقراطية، والترفيه والتسلية، والتسويق، والخدمات العامة، كما أنه يوفر المعلومات الخاصة بالبيئة والأخطار المحيطة بها، لتجنبها وحماية المجتمع من الأخطار، مما ينعكس فى دعم الاستقرار والأمن داخل

المجتمع وبين أفراده.

ويسعى الإعلام أيضاً إلى تحقيق الترابط والتقارب بين أفراد المجتمع وعناصره، ودعم التفاعل بينهم، بما يحقق فى النهاية التماسك الاجتماعى فى مواجهة المواقف المختلفة، وهو يؤدى أيضاً - إذا قام بدوره - إلى المحافظة على الهوية الثقافية للمجتمع، بنقل تراثه من جيل إلى آخر، وتعريف الأجيال الجديدة بهذا التراث الذى يعتبر أحد المحددات الأساسية للنظام الثقافى فى المجتمع.

التحديات التى يواجهها إعلامنا:

تتعدد التحديات التى يواجهها الإعلام العربى المعاصر ويمكن الإشارة إلى أهم هذه التحديات فى النقاط التالية:

١- قوة الاتصال الغربى حيث تسيطر الدول الأوربية والولايات المتحدة الأمريكية على كبرى وكالات الأنباءفى العالم وما يستتبع ذلك من سيطرة على مصادر تدفق الأنباء إلى جانب السيطرة الغربية على مجال الفضاء واستخدامه فى الإعلام عبر الأقمار الصناعية المتقدمة.

٢- الصراعات الداخلية بين الدول العربية وسوء الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية فى عالمنا العربى.

٣- الغزو الثقافى والذى يعتمد على الإكراه والإخضاع، وخلق الاستعداد للانفصال عن الجذور الثقافية والحضارية الوطنية والتنكر لها واحتكارها، ثم السعى إلى صياغة العقول حسب رؤية من يمارس غزوه الثقافى لمجتمعاتنا، فى ظل ما يطلقون عليه العولمة.

٤- التحديات الخارجية التى تتمثل فيما يفرض على مجتمعاتنا من قيود سياسية واقتصادية وتكنولوجية.

٥- التحديات الداخلية ثقافياً وسياسياً واقتصادياً وتربوياً ولغوياً وتنظيمياً

أما النتاج المبدع فإن المعيار الرئيسى لتقويم الإبداع هو أن يكون النتاج جديداً وأصيلاً وذا قيمة.

وإذا نظرنا إلى الشخصية المبدعة فإننا نلحظ من خلال الدراسات المتخصصة فى هذا الإطار أن هناك العديد من العوامل أو المظاهر التى تؤثر فى إبداع الشخصية، ومن هذه العوامل ما هو عقلى كالذكاء ومرونة التفكير، وهناك الاستعدادات الخاصة، إضافة إلى عامل الصحة النفسية للشخصية المبدعة.

فإذا انتقلنا إلى البعد الرابع من أبعاد الإبداع وهو السياق أو المناخ الاجتماعى والثقافى للإبداع فإن عناصر هذا السياق - كما يشير د. عبد الحليم محمود السيد - تنقسم إلى نوعين يقعان على خط متصل يمثل كل منهما أحد طرفيه:

(أ) نوع أولى أو خاص: يتصل بالقوى الاجتماعية التى لها تأثير مباشر على الأفراد المبدعين سواء من ناحية تنشئتهم وتربيتهم أو من ناحية تقبل نشاطهم الإبداعى ورعايته.

(ب) نوع ثانوى أو عام: يتصل بالقوى الحضارية التى تكون الإطار الاجتماعى والثقافى والسياسى العام بالمجتمع، والتى من شأنها أن تُيسر الإبداع أو تعوقه، وتساعد على تقبل المبدعين أو مقاومتهم.

الإعلام والإبداع (علاقة حتمية):

ولعل نظرة سريعة إلى مكونات العملية الإعلامية والعملية الإبداعية سوف نكتشف أن هناك علاقة حتمية بينهما فالإعلام غير المبدع يواجه بإخفاق شديد فى تحقيق أهدافه، ولذلك فإننا نرى بداية أن تحقيق الإبداع فى العملية الإعلامية شرط جوهرى لنجاح أى إعلام.

إن الحديث عن الإبداع نظرياً لن يقدم كثيراً لواقعنا، ما لم نأخذ العملية برمتها مأخذ الجد، باعتبارها مأزقاً نمر به فى عالمنا العربى والإسلامى، وإذا حاولنا تقديم

تصور مبدئى لإمكانية تحقيق الإبداع فى إعلامنا، فإن الأمر يتطلب إحداث نوع من المزواجة، أو قل المواجهة والمقابلة بين عناصر العملية الإبداعية وعناصر العملية الاتصالية، ونجرى نوعاً من التركيب لعناصر الإبداع على عناصر الإعلام فمن المرجح عند ذلك أن يكون المنتج أكثر إبداعاً أو على الأقل تجاوز حدود التقليدية أو النمطية السائدة. ويمكن رصد العديد من الملامح الضرورية لتحقيق الإبداع فى عناصر العملية الإبداعية منها:

١- **على مستوى المرسل أو القائم بالاتصال:** فإنه ما لم يتسلح القائم بالاتصال بأدوات العصر وتكنولوچيته وكل معطياتها، فسوف يبقى أداؤه قاصراً، وعطاؤه أقل تأثيراً.

وفى هذا السياق تجدر الإشارة إلى ضرورة إعادة النظر فى مكونات مناهج الدراسة بكليات الإعلام وأقسامه المختلفة على مستوى جامعاتنا العربية والإسلامية، ولا يتوقف الأمر عند هذا بل يتعداه إلى ضرورة إحداث الاحتكاك والتفاعل العلمى والاتصال الحضارى بين هذه الكليات (أساتذتها، وطلابها، ومناهجها، وأدواتها) مع الدول المتقدمة، والأخذ فى الحسبان خصوصية المجتمعات التى تنتمى إليها.

٢- **الإبداع فى الرسالة الإعلامية:** إن رسالتنا الإعلامية أو الرسالة التى نبثها عبر وسائل الإعلام يتحقق إبداعها حين نراعى فيها الخصائص الأساسية التى بدونها تفقد الرسالة مصداقيتها، ولعل أهم ملامح الإبداع فى الرسالة أن تحتوى المضمون الجديد ذى القيمة الأصيلة، التى تستطيع أن تغير أو تنفى الأفكار المقبولة سلفاً، والتى تمثل خروجاً أو عدم اتساق مع فطرة الإنسان التى خلقه الله عليها.

إن من أهم ملامح الإبداع فى الرسالة كعنصر من عناصر العملية الاتصالية أن تتسم بالصدق والإقناع والبلاغة (أى تعرف هدفها فتحققه) وأن يكون

هدفها إصلاح أحوال الأمة بأمرها بالمعروف ونهيها عن المنكر وكلما كانت الرسالة رائدة فى مضمونها وملامحها، كلما اتسمت بملامح إبداعية تمكنها من تميزها عن غيرها من الرسائل، ولعل السؤال هنا: هل يمكن أن يتحقق الإبداع فى الرسالة بغير استنادها إلى لغة صحيحة، تضع النص فى سياقه، وتستخدم الكلمة فى موضعها.

٣- **الجمهور فى وسائل الإعلام والعملية الإبداعية:** إن آفة وسائل الإعلام فى مجتمعاتنا العربية أنها فى كثير من الأحيان لا تعرف جمهورها وهى بذلك تفقد أول خطوة فى طريقه لتحقيق الإبداع، لقد بات من الضرورى أن نحدد جمهورنا بدقة، لا لنعرف ماذا يريد فقط، بل لنعرف ما الذى يحتاجه، لكى نحقق له تقدمه ورفاهيته.

لقد آن الآوان لإعلامنا أن يتجاوز خطايا الماضى، فمن غير المعقول أن نظل نتحدث إلى الجمهور ولا نسمعه ومع ذلك نوهم أنفسنا أننا نسمعه، أعنى أن الإعلام الأفقى أو ذى الخط الواحد خارج دائرة الإبداع بل هو لا يقترب منها، وأحسب أن تفاعل وسائل الإعلام مع جمهورها هو أولى خطوات العمل الإبداعى.

٤- **الوسيلة الإعلامية والإبداع:** إذا كانت الوسيلة الإعلامية حتى الآن تمثل نتاج تكنولوچيا ولدت خارج أوطاننا نتيجة عوامل عديدة، وفرض علينا استخدام هذه التكنولوچيا، فإن أولى خطوات الإبداع هى فى كيفية توظيف هذه التكنولوچيا توظيفاً سياسياً واقتصادياً وثقافياً وتربوياً، ثم إن خطوة توطين التكنولوچيا تمثل بعداً آخر نراه فى غاية الأهمية، واستيعاب التكنولوچيا ضرورة لكن يتوازى معه كيف نستخدم هذه التكنولوچيا، ومتى؟ وأين؟ وما هى أنسب الوسائل التكنولوچية التى من خلالها يمكن أن نبدع فى توجيه رسائلنا ومعلوماتنا إلى الجمهور.

٥- **أما التأثير ورجع الصدى:** فإن إبداعنا فيه لا يتمثل فقط فى أن نتأكد من أن هناك تأثيراً لرسالتنا وأننا تلقينا رجع الصدى لها، وإنما المهم إبداعياً أن يكون التأثير إيجابياً وأن نكون قادرين على التعامل مع رد الفعل بشكل إيجابى.

إن الوقوف فى موقف المعلم للجمهور دائماً، يفقدنا شرطاً من شروط نجاحنا فى إبداعنا خلال عملنا الإعلامى، إذ لم يعد هذا الجمهور مجرد حشد يتلقى ما عندنا، بل أن هذا الجمهور ربما يملك ما ليس عند بعض وسائل إعلامنا، ومن هنا فإن علاقة التفاعل والتواصل تصبح ضرورة إبداعية بين الجمهور ووسائل الإعلام، وإلا فسوف ينصرف هذا الجمهور إلى وسائل أو قنوات أو شبكات أخرى وهى وسائل - قريباً - تتشابك فى إرسالها واستقبالها، بل لن يكون غريباً إذا ما تحدثنا فى المستقبل عن زحام مرورى بين الأقمار الصناعية فى الفضاء.

إن الإبداع لن يحدث ما لم تتحرر وسائل إعلامنا من مختلف القيود الواقعية تحت سيطرتها، فلن نبدع إذا ظل الإعلام أداة من أدوات السلطة يبرر ويروج ويسوغ كل توجهات السلطة، ولن نبدع إذا فقد الإعلام حريته، ولن نبدع إذا ظل حق الحصول على المعلومات منحة من هنا أو من هناك، ولن نبدع إذا فكرت السلطة أن بإمكانها خداع الجمهور أو إخفاء الحقائق عنه أو إذا تصورت أنها قادرة على التعتيم على بعض الحقائق، ولن نبدع إذا ظل بداخلنا شىء من الخوف، أو إذا تصورنا للحظة أن الإعلام الذى يرضى بالتبعية أياً كان شكلها أو مستواها يمكنه أن ينضم إلى صفوف المبدعين. ولن نبدع إذا أهملنا لغتنا، وتجاهلنا قواعدها وأصولها، وظللنا نردد أخطاءنا فى استخدامها بغير توقف، أو مراجعة، وسمحنا للدخيل عليهما أن يتغلغل فى أوصالها، وحين تفقد أمة لغتها فمن المؤكد أن تفقد هويتها، وذاتيتها، لأنها حينئذ ستفقد اتصالها بماضيها وحاضرها فى آن. فكيف تستشرف آفاق مستقبلها؟!

إن واقعنا صورته مفزعة، وإذا كنا قد نبهنا إلى ضرورة الفزع، لنتحرك، فأحسب أن ذلك قد يمثل بداية نحو تحقيق إعلام مبدع، أو إبداع فى إعلام متميز.

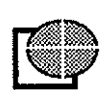
أسئلة الوحدة السادسة

١- تحدث عن العلاقة بين الإعلام والإبداع من حيث المفهوم.. والمكونات.

٢- كيف تستخدم اللغة لتحقيق فى صياغة رسالة إعلامية؟

٣- يواجه الإعلام العربى بكثير من التحديات الراهنة فى ظل العولمة والاختراق الثقافى الغربى.. اشرح هذه العبارة.

الوحدة الســابعـة



مفهوم الأسلوب الصحفى

الأهداف السلوكية :

بعد دراسة الدارس لموضوع الوحدة يجب أن يكون قادراً على أن .

١ - يدرك مفهوم الأسلوب الصحفى من خلال رؤية المدرسة العربية .

٢ - يدرك مفهوم الأسلوب الصحفى من خلال رؤية المدرسة الغربية .

٣ - يُعَرِّف أسس بناء كتب الأسلوب الصحفى .

٤ - يميز بين المفاهيم المختلفة للأسلوب الصحفى .

٥ - يحدد دور الصحيفة فى رسم خصائص الأسلوب الصحفى .

٦ - يحدد دور الكاتب الصحفى فى رسم خصائص الأسلوب الصحفى .

٧ - يلخص ما ورد فى محتوى هذه الوحدة .

٨ - يحل مشكلات على محتوى هذه الوحدة .

العناصر :

- رؤية المدرسة العربية للأسلوب الصحفى .
  - مفهوم الأسلوب الصحفى .
  - خصائص الأسلوب الصحفى .
  - الانتقادات الموجهة إلى المفهوم العربى للأسلوب .
- رؤية المدرسة الغربية للأسلوب الصحفى .
  - مفهوم الأسلوب الصحفى .
  - خصائص الأسلوب الصحفى .
  - الانتقادات الموجهة إلى المفهوم الغربى للأسلوب .
- العوامل المحددة للأسلوب الصحفى .
  - دور كتب الأسلوب الصحفى .
  - دور المدرسة الصحفية .
  - دور الكاتب الصحفى .

الوحدة السابعة

مفهوم الأسلوب الصحفى

المبحث الأول

مفهوم الأسلوب داخل النص الخبرى

انقسم الباحثون فى مجال الصحافة عند حديثهم عن الأسلوب الصحفى إلى اتجاهين:

(أ) الاتجاه الأول تحدث عن مجموعة الخصائص التى ينبغى أن تتوافر فى الأسلوب الصحفى دون محاولة تعريفه.

(ب) الاتجاه الثانى: وهو اتجاه حاول أصحابه تقديم تعريف للأسلوب الصحفى.

وسنتناول بالتفصيل طبيعة كل اتجاه من هذين الاتجاهين:

أولاً: الاتجاه الأول في تناول الأسلوب الصحفى :

تحدث بعض أصحاب هذا الاتجاه عن لغة الصحافة أو الأسلوب الصحفى مشيرين إلى أنه مستوى من التعبير يتميز عن كل من الأسلوبين الأدبى والعلمى حيث يقف الصحفى - فى هذا المستوى - وينظر إلى الأحداث والوقائع نظرة غيرية لا ذاتية وهى فى الوقت نفسه مخالفة لنظرة الأديب ونظرة العالم كل المخالفة، وذلك أن نظرة الصحفى إلى الأشياء قائمة على المنفعة التى تعود على المجتمع وتعبيره عنها لا يشترط فيه جمال الأدب الخالص ولا دقة العلم الخالص لأنه إنما يعبر بلغة الحياة اليومية بكل ماضى هذه اللغة من بساطة ووضوح وحيوية ومن هنا كان الصحفى أقدر الناس على الإفهام الجماهيرى على أوسع نطاق مستطاع.

وعلى هذا نجد النثر الصحفى يقف فى أرض وسط بين النثر الفنى أى لغة الأدب وبين النثر العادى أى لغة التخاطب اليومى له من النثر العادى سهولته

وشعبيته وله من الأدب حظه من التفكير وحظه من عذوبة التعبير.

وقد بدأ الأسلوب الصحفى فى بداية نشأة الصحافة متأثراً بالأسلوب الأدبى وبالخصائص المختلفة التى تميزه كالسجع والجناس والطباق واستخدام الحكم والأخيلة والصور البيانية ولكن شيئاً فشيئاً استطاعت الصحافة أن تطور لنفسها أسلوباً خاصاً تميزت به عن الأسلوب الأدبى فقد بدأت الصحافة تستخدم ألفاظاً معينة وتراكيب بذاتها أصبحت وكأنها تقاليد توشك أن تنشئ لغة جديدة تقترب من حصيلة اللغة عند أقل الناس معرفة مع محاولة الاحتفاظ قدر الإمكان من حيث الشكل بالقواعد التى تحكم اللغة وقد حدد أصحاب هذا الاتجاه مجموعة من الخصائص التى لابد من توافرها فى الأسلوب الصحفى:

١- البساطة: فأسلوب الكتابة الصحفية لابد أن يكون مفهوماً للقراء ويتحقق ذلك باستخدام لغة سهلة نبلغ بها المعنى دون الحاجة إلى استخدام الكلمات الصعبة غير المألوفة والتى تصد القارئ عن القراءة .

٢- الدقة والتجسيد : فقد تؤدي البساطة إلى الوضوح ولكن الدقة والتجسيد ضروريان أيضاً لأنهما يمنعان الوقوع فى مزالق الثرثرة والضياع في متاهات المفردات الغيبية وتكون الدقة فى اختيار الكلمات المناسبة التى تعبر عن الوضع أو الحالة النفسية أو الحقيقة تعبيراً مباشراً والتى تسمح بالتداخل بين معنيين أو أكثر أو بالارتباك فى اكتشاف المدلول الواحد.

٣- السلامة اللغوية: بمراعاة القواعد السليمة للإملاء والتطبيق الدقيق لقواعد النحو والصرف وحسن استخدام علامات الترقيم. فالأسلوب الصحفى يجب أن يلتزم بكافة قواعد وأصول اللغة.

٤- هناك قواعد لغوية معينة لابد أن تحكم الأسلوب الصحفى كاستخدام الأفعال المبنية للمعلوم بدلاً من الأفعال المبنية للمجهول واستخدام الجمل القصيرة

بدلاً من الجمل الطويلة والجمل البسيطة بدلاً من المعقدة والمركبة والابتعاد عن الجمل الاعتراضية بالإضافة إلى ضرورة الابتعاد عن المصطلحات الغامضة التى تربك القارئ.

ولابد أن يحتفظ الكتاب الصحفيون للأسلوب الصحفي بهذه الخصائص لسببين:

١- عامل السرعة: فالسرعة فى الحياة اليومية جعلت من الصعب على الصحفى أن يجد الوقت اللازم لكتابة الخبر الصحفى كتابة أدبية وكان عليه أن يكتبها بأقوى وأسهل أسلوب فإعداد المادة الصحفية يتم فى ضيق من الوقت خاصة الأخبار التى تقل قيمتها إذا لم يتم نشرها بسرعة.

٢- العامل الثانى: يتصل بالجمهور نفسه وهو يتصل أحياناً بطريق غير مباشر بعامل السرعة فالكثير من القراء يريدون أن تقدم لهم الأخبار فى أسلوب سهل لا يؤدى إلى تعمق فى التفكير فى معنى من المعانى وإلى جانب ذلك فإن غالبية القراء من أواسط المثقفين قد لا يفهمون الأسلوب الصعب والغامض.

ويلاحظ على هذا الاتجاه ما يلى:

١- أن معظم أصحاب هذا الاتجاه هم من الكتاب العرب الذين تناولوا الأسلوب الصحفى دون محاولة تعريفه واكتفوا بالإشارة إلى أن هذا الأسلوب يقع فى منتصف الطريق بين الأسلوب الأدبى وأسلوب التخاطب العادى وحدد أصحاب هذا الاتجاه مجموعة من الخصائص التى ينبغى أن تتوافر فى هذا الأسلوب كالبساطة والدقة والتجسيد والسلامة اللغوية وغير ذلك.

٢- أن أصحاب هذا الاتجاه فى فهمهم لخصائص الأسلوب الصحفى كانوا يركزون على الجوانب اللغوية وفقط. فالبساطة تعنى اختيار ألفاظ واضحة مفهومة

واستخدام جمل قصيرة غير معقدة التركيب وغير ذلك من جوانب الصياغة اللغوية التى تتصل بعملية التحرير الصحفى ولم يلتفت أصحاب هذا الاتجاه إلى الجوانب المتعلقة بالبناء الفنى للمادة الصحفية والذى يرتبط بعملية الكتابة الصحفية كأحد الجوانب التى تحدد معالم الأسلوب الصحفى.

٣- أن أصحاب هذا الاتجاه حددوا مجموعة من الخصائص العامة للأسلوب الصحفى دون وضع أى معايير عملية لتحديد طبيعة هذه الخصائص التى يمكن أن توصف بأنها تتسم بقدر كبير من النسبية فالسهل بالنسبة لقارئ معين قد لا يكون سهلاً بالنسبة لغيره والاستخدام اللغوى الذى يجذب أحد القراء قد ينفر منه قارئ آخر وهكذا.

٤- أن المدخل الذى يعتمد على تناول الأسلوب الصحفى بتحديد خصائصه دون تحديد لمفهومه يحول دون دراسة هذا الأسلوب بصورة علمية على أساس أن تحديد الأداة المنهجية المناسبة لدراسة الأسلوب الصحفى لن يتحقق إلا بالتحديد الدقيق لمفهوم هذا الأسلوب.

ثانياً: الاتجاه الثانى لتناول الأسلوب الصحفى :

وقد قدم أصحاب هذا الاتجاه عدداً من التعريفات للأسلوب الصحفى من أهمها:

(الأسلوب الصحفى هو مجموعة القواعد والأحكام التى تتبناها الصحيفة والتى تحكم عملية الكتابة فيها) .

(الأسلوب هو مجموعة معايير تشكل قواعد للاختيار اللغوى) .

(الأسلوب هو مجموعة المحددات التى تحكم استخدام الجريدة لقواعد الهجاء

والحروف الكبيرة والاختصارات وشكل العناوين وطريقة كتابة الأرقام رقمياً أو حرفياً وهذه القواعد يتم تحريرها بواسطة مديرى التحرير التنفيذيين وتوزع على الجهاز التحريرى فى صورة كتاب للأسلوب) وقد أشار أصحاب هذا الاتجاه إلى أن عدم وجود أسلوب محدد للجريدة سيشعر القراء بدون وعى أن ثمة شيئًا خاطئًا فى الجريدة. ولكل جريدة من الجرائد مجموعة من القواعد التى تحدد أسلوب أى مادة ستطبع على صفحاتها ويعد الكاتب الصحفى بمثابة الحارس على هذا الأسلوب وأى صحفى لا يكترث بهذه القواعد التى تتبناها الجريدة فإنه يعد بمثابة الخائن لها وتتحدد قواعد الأسلوب الصحفى داخل ما يسمى بكتب الأسلوب كما سبق وأشير.

كتب الأسلوب :

إن وجود أسلوب محدد للجريدة أو قواعد معينة تحكم هذا الأسلوب لم يكن مشكلة عندما كان يملك الصحيفة شخص واحد يقوم بالكتابة فيها وتحريرها وطبعها وتوزيعها فى بعض الأحيان كل ذلك وفقاً لطريقته وأسلوبه الخاص أما فى الوقت الحاضر الذى يشارك فى كل عملية من عمليات إنتاج الصحيفة خلاله مئات الأشخاص فإن الحاجة تصبح ملحة لإيجاد قواعد يتم اتباعها ويلتزم بها على أن تجمع هذه القواعد فى كتاب محدد يلتزم به القائمون على الكتابة والتحرير والمشاركون فى هاتين العمليتين. والالتزام بهذه القواعد يحقق نوعاً من الوحدة العامة والاتساق بين أعداد الجريدة المتتابعة بما يمنع وقوع أى نوع من أنواع التضارب سواء داخل العدد الواحد أو داخل الأعداد المتتابعة ويمكن تلخيص العوامل التى دعت إلى استخدام كتب الأسلوب فيما يلى:

١- الحاجة إلى استخدام أسلوب موحد للغة خاصة فى بعض الكلمات التى يكثر عدد مترادفاتها ومعانيها مما يعطى مظهراً موحداً للجريدة ويوفر على الكتاب والمحررين عملية تخمين أى هذه الكلمات هى الأصح.

٢- الحاجة إلى حفظ المساحة من خلال استعمال الكلمات المحددة الصحيحة المعبرة المختصرة.

٣- الحاجة إلى توفير الوقت الذى قد يضيعه المحرر فى تقدير أى الكلمات أو العبارات أو الأرقام أو الاختصارات هى الأصح.

٤- تعطى كتب الأسلوب صورة واضحة عن أسلوب الجريدة الموحد للمحررين الناشئين.

ومعظم الصحف الكبرى فى الخارج لها كتب الأسلوب الخاصة بها والتى يزيد حجم بعضها عن مائة صفحة وبالنسبة للصحف الصغرى فإنها إما تعتمد على كتب الأسلوب الخاصة بصحف كبرى أو على مجموعة من القواعد المفهومة ضمناً وكذلك على بعض المبادئ العامة.

محتويات كتب الأسلوب :

هناك جوانب لغوية أساسية عادة ما تحتويها كتب الأسلوب وهذه الجوانب هى:

١- كيفية وأحوال استخدام الحروف الكبيرة CAPITALAIZATION.

٢- الاختصارات ABBREVIATIONS الخاصة بأسماء الهيئات والمنظمات والأسماء والألقاب وغير ذلك.

٣- الترقيم PUNCTUATION فكل علامة من علامات الترقيم لها وظيفة معينة ولها إيحاء معين لا بد من معرفتها حتى يستخدمها الصحفى بطريقة سليمة.

٤- الهجاء Spelling فهناك أخطاء هجائية عديدة تقع فيها الصحف عند ذكر أسماء الأشخاص أو المؤسسات خاصة الأجنبية منها بالإضافة إلى تحديد هجاء بعض الكلمات التى عليها اختلاف.

٥- الأعداد Numbers والطريقة التى تكتب بها حرفياً أو رقمياً.

وتعد كتب الأسلوب ظاهرة مؤقتة إلى حد ما ذلك لأنها تخضع من فترة لأخرى لعملية مراجعة شاملة لوحداتها المختلفة وقد تسفر هذه المراجعة عن حذف بعض المواد واضافة بعض المواد الأخرى وتتم هذه المراجعات سنوياً.

ويلاحظ على أصحاب هذا الاتجاه فى تعريف الأسلوب ما يلى:

١- أن القول بأن الأسلوب الصحفى عبارة عن مجموعة من القواعد التى تحكم عملية الاختيار اللغوى يعد إشارة إلى المفهوم العام للأسلوب بغض النظر عن نوعه (أدبى، علمى، صحفى) فالمفهوم العام للأسلوب ينظر إليه على أنه محصلة مجموعة من الاختيارات المقصودة بين عناصر اللغة القابلة للتناول فالأسلوب يولد طبقاً لذلك نتيجة لانتقاء المؤلف من بين إمكانيات اللغة الاختيارية التى تقوم بينها علاقات التبادل.

٢- أن هذه الدراسات فى تعريفها للأسلوب ربطته بمتغيرات لغوية هامشية للغاية (كاستخدام حروف كبيرة - وعلامات الترقيم - والاختصارات) والكتاب الذين تناولوا قضية الأسلوب بهذه الصورة لم يعوا حقيقة أن التفرد أو التميز يعد احدى البديهات فى الدراسات الأسلوبية عموماً فالأسلوب الصحفى يعنى التفرد أو التميز وكذلك كافة أنواع الأساليب الأخرى وسبب هذا التفرد هو أن الأسلوب الصحفى - كما سيتضح فيما بعد - عادة ما يعكس شخصية معينة وهذه الشخصية قد تكون شخصية الجريدة فى أحيان وذلك فيما يتصل ببعض المواد الصحفية وقد تكون شخصية الكاتب فى جريدة معينة فى أحيان أخرى وكتب الأساليب التى تعد أساس الأسلوب الصحفى فى الغرب تتناقض - إلى حد كبير - مع الحقيقة التى أشير إليها فيما سبق فهذه الكتب تستخدمها أكثر من صحيفة فى بعض الأحيان . وعلى هذا فالأسلوب هنا لا يعكس شخصية محددة للجريدة

كذلك فإن استخدام الجريدة لبعض الجوانب اللغوية الهامشية كالهجاء والترقيم والاختصارات وغير ذلك لا يمكن قبولها كمعيار موضوعى لرصد التمايز الأسلوبى فى الوقت الذى يتم فيه إغفال عوامل أخرى تتعلق أيضاً بالصياغة اللغوية ولكنها أكثر أهمية كطول الكلمة ونوعها ودرجة تجريدها وطول الجملة ودرجة بساطتها أو تعقيدها وطول الفقرة وعدد الكلمات والجمل بداخلها وترتيب الفقرات داخل النص الصحفى وغير ذلك.

٣- أن اصحاب هذا الاتجاه فعلوا مثلما فعل أصحاب الاتجاه الأول فربطوا الأسلوب بخصائص وجوانب متعلقة بالبناء اللغوى للنص وأهملوا البناء الفنى لهذا النص بصورة واضحة وقد كانت الناحية الشكلية ملحوظة بدرجة كبيرة لدى معظم من كتب فى الأسلوب ويقصد بالناحية الشكلية هنا طريقة الأداء أو طريقة التعبير التى شكلها المتكلم لذا فمعظم التعريفات فى هذا الصدد تطلق كلمة الأسلوب على العبارة اللغوية وتعنى الجانب اللفظى وانه فى عرف دارسيه يبحث فى العبارات اللفظية أو اللغوية.

وتفترض هذه الدراسة أن البناء أو القالب الفنى الذى يصب فيه الصحفى المعلومات والآراء يعد محدداً أساسياً لطبيعة الأسلوب الصحفى فالقوالب الفنية المستخدمة فى الكتابة وطريقة العرض الفنى للمادة الصحفية وأسلوب استخدام الفقرات داخل الفن الصحفى كلها عوامل أساسية فى تحديد طبيعة أسلوب النص بل أنه يمكن الزعم بأن هذه العوامل المتعلقة بالبناء الفنى تعد أكثر أهمية فى تحديد درجة التفرد أو التمايز الأسلوبى على أساس أن التمايزات الأسلوبية فى الجوانب اللغوية داخل الصياغة الصحفية يمكن أن تكون محدودة طالما أن كافة الصحف تنشد فى صياغتها أهدافاً واحدة هى السهولة والوضوح وإثارة الاهتمام وغير ذلك.

وليس الأسلوب - كما سبق وأشير بالأمر الذى يتغير كل يوم أو كل شهر فالطريقة التى تكتب بها الأنباء هى واحدة من الخطط والمبادئ التى يتفق عليها

منذ البداية وتصبح بمرور الوقت أمراً روتينياً وقد يطرأ بعض التغيير البسيط على الأسلوب أو الطريقة التى تقدم بها الأنباء ولكنه تغيير لا يمس الجوهر أو الأساس ما دام جمهور القراء قد رضى بهذا الأسلوب ويقرأ الجريدة على هذا الأساس ولا خلاف فى أن من مصلحة أى جريدة أن يكون لها بقدر المستطاع أسلوب ثابت فى الكتابة والتحرير.

والأسلوب الصحفى عادة ما يعكس شخصية معينة وراءه هذه الشخصية إما أن تكون شخصية الصحيفة أو شخصية الصحفى ذاته.

وتظهر شخصية الصحيفة فى مواد صحفية معينة هى فى الأساس المادة الخبرية بالإضافة إلى الافتتاحية أما شخصية الكاتب فعادة ما تظهر فى مادة الرأى.

الأسلوب وشخصية الجريدة :

إن الصحف اليومية ليست كلها مما يصح أن يوضع فى سلة واحدة من حيث ما تقدمه للقراء من مادة أو من حيث الأسلوب الذى تكتب به هذه المادة أنها تتشابه فى الشكل الفنى العام ولكنها حتماً تختلف فيما وراء هذا الشكل العام.

فكل صحيفة لها شخصيتها الخاصة التى تميزها عن غيرها من الصحف وهناك ثلاثة محددات لشخصية الصحيفة وهى:

١- محددات ترتبط بالسياسة التحريرية.

٢- محددات ترتبط بالإخراج الفنى للصحيفة.

٣- محددات ترتبط بنوعية فئات جمهور القراء.

وفى ضوء هذه المحددات يمكن القول بأن أسلوب الصياغة الصحفية يتنوع بتنوع شخصيات الصحف وعلى هذا الأساس يمكن تأكيد ما قاله

بعض الباحثيين بأنه (لا يوجد شيء اسمه أسلوب جيد وأسلوب رديء والمسألة هي هل يحقق الأسلوب ما يهدف إليه أم لا).

والمادة الخبرية تعد المادة الأساسية التي تعكس شخصية الجريدة فالملامح الأسلوبية التي تظهر داخل هذه المادة تعكس بدرجة كبيرة شخصية الجريدة والمادة الإخبارية ان عكست شخصية كاتبها أو محررها فإنها ستخرج بذلك عن محض طبيعتها وما يجب أن تتميز به من موضوعية وجدية فالتعبير عن ذات الكاتب أو شخصيته في الكتابة يعد تشويها للخبر واعتداء على حيدته وموضوعيته فكاتب الخبر الصحفي كشخص ملتزم مهنياً لا يمكن أن يضع التعبير الذاتي عن نفسه هدفاً أساسياً له عند كتابة الخبر.

فالجريدة لو تركت لكل كاتب إخباري فرصة التعبير عن ذاته في صياغة الخبر فإن الأمر سينتهي بها إلى غياب أسلوب محدد لها ولن تحقق بذلك الوحدة والاتساق وستشعر قارئها بأنها جريدة فوضوية والجريدة إن لم تظهر شخصيتها وسمتها الخاص في المادة الإخبارية التي تعد محور العمل في الجريدة، فإنها ستفقد تميزها عن غيرها من الجرائد.

الأسلوب وشخصية الكاتب :

من المعروف أن مادة الرأي في أي جريدة تعبر عن رأي كاتبها الخاص باستثناء المقال الافتتاحي الذي يعبر عن رأي الجريدة فالجانب الأكبر من المقالات التي تنشر في أي جريدة تعبر عن رأي كتابها الذين يعملون بها أو الكتاب من الخارج فلا يشترط أن يعبر هؤلاء الكتاب عن سياسة الجريدة بل كثيراً ما تنشر الجريدة مقالات تخالف سياستها.

والأسلوب في هذه الحالة يعكس شخصية الكاتب بمكوناتها المختلفة الثقافية والنفسية والاجتماعية وفي هذه الحالة نجد أن أساليب الكتاب حتى في تناول نفس

الموضوع تتفاوت تفاوتاً شديداً بما يؤيد المقولة التى تذهب إلى أن الأسلوب هو الكاتب فلا يوجد شخصان ينظران إلى الأشياء نظرة واحدة وتفكيرهما واحد فكل كاتب يضفى شيئاً من شخصيته على ما يكتب.

ملخص الوحدة السابعة



تعرف المدرسة العربية الأسلوب الصحفي على أنه مستوى من النثر يقع في أرضية وسط بين النثر الفنى والنثر العادى. ومن الضرورى أن يتميز هذا الأسلوب بالبساطة والدقة والتجسيد والسلامة اللغوية. وقد ركز الباحثون فى المدرسة العربية فى فهمهم للأسلوب على الجوانب اللغوية فقط ووضعوا معايير عامة لخصائصه دون تحديد دقيق لأساليب قياسها مما يحول دون دراسته بشكل علمى.

وتعرف المدرسة الغربية الأسلوب الصحفى على أنه يعنى التزام الكاتب بمجموعة من القواعد التى يحددها كتاب الأسلوب الخاص بالصحيفة كالاختصارات وعلامات الترقيم والهجاء والأرقام. وهذه المتغيرات هامشية للغاية ولا تؤدى إلى التمييز بين الأساليب داخل الصحف المختلفة.

وكما تتحكم كتب الأسلوب فى خصائص الكتابة الصحفية فإن المدرسة الصحفية أيضاً تعد أحد العوامل الأساسية التى تتدخل فى تحديد خصائص الأسلوب الصحفى، بالإضافة بالطبع إلى الكاتب ذاته وما يتميز به من ثقافة ومهارة لغوية وقدرة على التلوين الأسلوبى.

؟ أسئلة على الوحدة السـابعـة

س١: ضع علامة (√) أو علامة (×) أمام كل عبارة فيما يلى مع التعليل:

- بدأ الأسلوب الصحفى فى بداية نشأة الصحافة معتمداً على البساطة واليسر والبعد عن الشكلية.
- اجتهد الباحثون فى المدرسة العربية بوضع مفهوم دقيق للأسلوب الصحفى.
- لا يعكس الأسلوب الصحفى شخصية معينة وراءه.
- من العوامل التى تتدخل فى تحديد خصائص الأسلوب الصحفى عامل السرعة وعامل الجمهور.

س٢: ما العناصر الأساسية التى ترتكز عليها كتب الأسلوب الصحفى؟

س٣– قارن بين الانتقادات الموجهة إلى مفهوم الأسلوب فى المدرستين العربية والغربية.



نموذج إجابة السؤال الأول

- العبارة الأولى غير صحيحة : لأن الأسلوب الصحفى فى بداية نشأة الصحافة كان متأثراً بالأسلوب الأدبى وبالخصائص المختلفة التى تميزه كالسجع والجناس والطباق واستخدام الحكم والأخيلة.

- العبارة الثانية غير صحيحة : لأن الباحثين العرب تناولوا الأسلوب دون محاولة تعريفه واكتفوا بالاشارة إلى أن هذا الأسلوب يقع فى منتصف الطريق بين الأسلوب الأدبى وأسلوب التخاطب العادى.

- العبارة الثالثة غير صحيحة لأن الأسلوب الصحفى يعكس شخصية الصحيفة داخل المواد الخبرية ويعكس شخصية الكاتب الصحفى داخل مواد الرأى المختلفة.

- العبارة الرابعة صحيحة: فالسرعة حررت الأسلوب الصحفى من الشكلية الأدبية كما أن الجمهور بخصائصه المختلفة يتدخل فى تحديد خصائص هذا الأسلوب لتتوائم مع الجمهور المستهدف.

مراجع الوحدة الســابعـة

١- أحمد درويش، الأسلوب والأسلوبية، مجلة فصول، المجلد الخامس، العدد الأول، أكتوبر / نوفمبر/ ديسمبر ١٩٨٤.

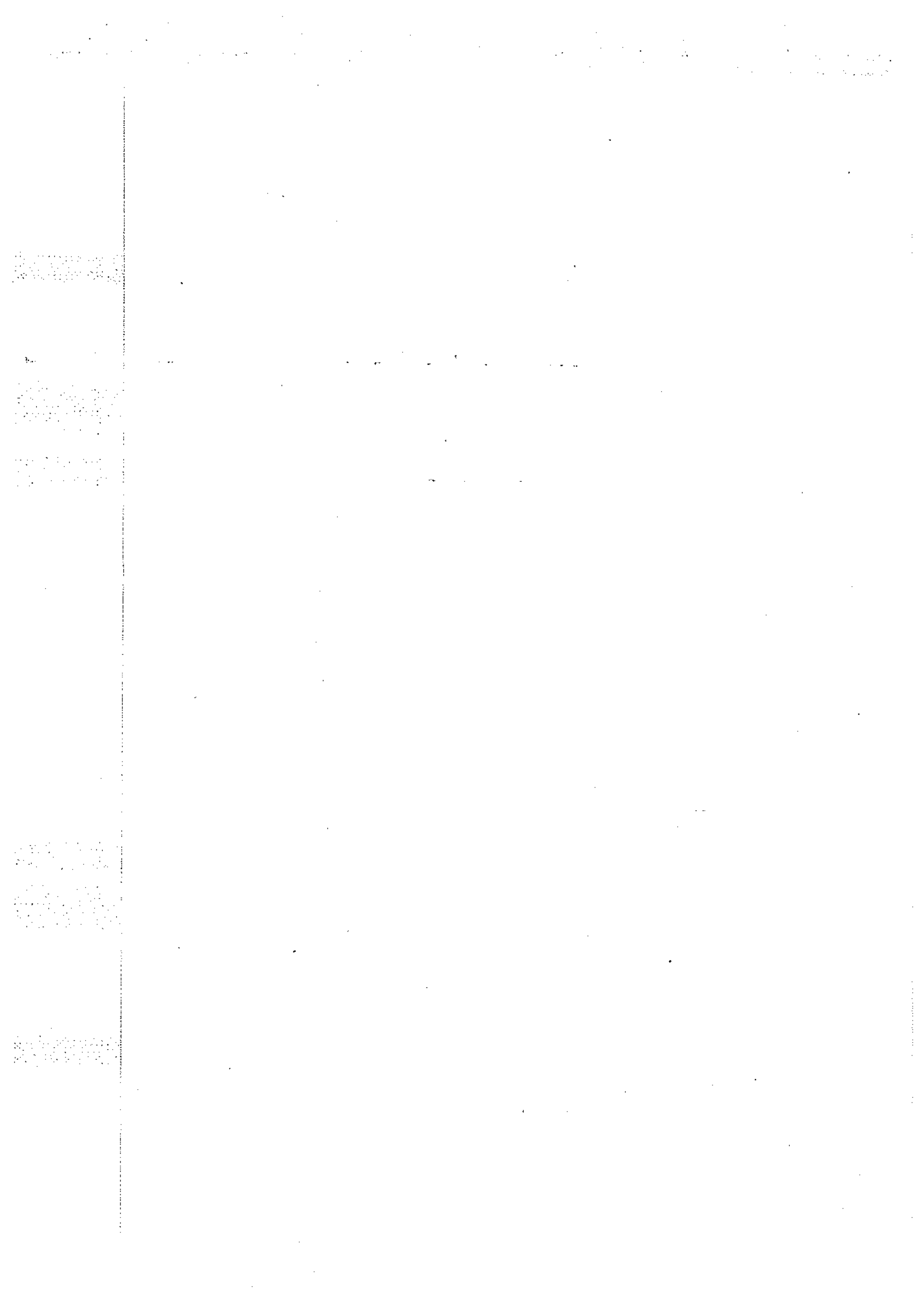
٢- أحمد درويش، الأسلوب بين المعاصرة والتراث (القاهرة: مكتبة الزهراء، د.ت).

٣- البدراوى زهران، أسلوب طه حسين فى ضوء الدرس اللغوى الحديث (القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٢).

٤- سلامة موسى، البلاغة العصرية واللغة الصحفية (القاهرة: سلامة موسى للنشر والتوزيع، ١٩٦٤).

٥- عبد السلام المسدى، الأسلوبية والأسلوب (تونس: العلمية للكتاب، ١٩٧٧).

٦- محمد سيد محمد، لغة الإعلام (القاهرة: عالم الكتب، ١٩٨٤).



الوحدة الثـامنـة



التحليل الأسلوبى للغة النصوص الصحفية

المفهوم والإجراءات

الأهداف السلوكية :

بعد دراسة الدارس لموضوع الوحدة ، يجب أن يكون قادراً على أن :

١ - يدرك المعنى المقصود بالتحليل الأسلوبى للنص الصحفى .

٢ - يوضح دور المقارنة فى التحليل الأسلوبى .

٣ - يشرح دور التذوق الشخصى فى التحليل الأسلوبى .

٤ - يميز دور القارئ فى التحليل الأسلوبى .

٥ - يحدد وحدات التحليل الأسلوبى .

٦ - يحدد مجتمع البحث فى التحليل الأسلوبى .

٧ - يلخص ما ورد فى محتوى الوحدة الثامنة .

٨ - يحل مشكلات على ما ورد فى محتوى الوحدة الثامنة .

العناصر:

- **مفهوم التحليل الأسلوبى :**
  - مفهوم المدرسة اللغوية للتحليل الأسلوبى .
  - سياقات التحليل الأسلوبى .
  - المقارنة فى التحليل الأسلوبى .
  - التذوق الشخصى فى التحليل الأسلوبى .
- **الإجراءات المنهجية للتحليل الأسلوبى :**
  - تحديد وحدات التحليل .
  - تحديد أهداف التحليل .
  - تحديد مجتمع البحث فى التحليل .

الوحدة الثامنة

التحليل الأسلوبى للغة النصوص الصحفية

المفهوم والإجراءات

أولاً: مفهوم التحليل الأسلوبى للنص الصحفى

تنطلق الدراسة فى فهمها للأسلوب من منطلق وظيفى يرتكز على فكرة تصوره ابتداء على أنه اختيار واعٍ لعناصر لغوية معينة وتوظيفها عن قصد لإحداث تأثير خاص هو التأثير الأسلوبى وهذا التوظيف يقتضى استخدام وسائل قياس دقيقة تتيح فرصة التعرف عليه واختياره وذلك اعتماداً على المبدأ القائل بأن الأسلوب فى نص ما يعتمد على العلاقة القائمة بين معدلات التكرار للعناصر الصوتية والنحوية والمعجمية ومعدلات تكرار هذه العناصر فى قاعدة متصلة به من ناحية السياق وعلى هذا فإن التحليل الأسلوبى يهدف إلى دراسة معدلات تكرار عناصر لغوية معينة مع ربطها بسياقات محددة.

ويعكس هذا الفهم للتحليل الأسلوبى وجهة نظر المدرسة اللغوية فى الدراسات الأسلوبية فدراسة الأسلوب الصحفى لابد أن تكون ذات أساس لغوى ويظهر الاتجاه أو الأساس اللغوى بشكل حاسم عند دراسة المواد التى تعكس شخصية الصحيفة (المادة الإخبارية) وحتى بالنسبة للمواد الصحفية التى تعكس ذوات الكتاب مثل (مادة الرأى) يعد الأساس اللغوى أصلاً فى الدراسة فإذا كان الأسلوب يمثل الأنماط المتنوعة فى اللغة فإن التناول الأسلوبى لابد وأن ينصب على اللغة لأنها تمثل التنوع الفردى المتميز فى الأداء بما فيه من وعى واختيار هذا مع عدم إغفال الأسس النفسية والاجتماعية وبصفة خاصة عند دراسة المادة الصحفية التى تعبر عن ذوات الكتاب.

وطبقاً لمقولات المدرسة اللغوية فإن مهمة التحليل الأسلوبى تتمثل لديها فى

التعرف على وسائل التعبير المختلفة وتحديدها ، وتصنيفها من جانب ثم إدراجها فى أنماط مختلفة من جانب آخر، وهما مهمتان متكاملتان إذ أن التصنيف يؤدى إلى التنميط.

ويمكن أن تنقسم وسائل التعبير إلى قسمين:

(أ) طرق التعبير اللغوى الصرفة (وسائل التعبير النحوية طبقاً للتقسيم التقليدى: صوتية، صرفية، نحوية، معجمية، دلالية).

(ب) طرق البناء الفنى:

وربط الأنماط التعبيرية المختلفة بسياقات معينة أمر له ضرورته فى الدراسة الأسلوبية، ذلك أن الاكتفاء برصد السمات التعبيرية (اللغوية الصرفة والفنية) والتوقف عند هذا الحد يجعل الدراسة تندرج تحت بند الدراسات اللغوية الصرفة التى تطبق منهجاً لغوياً لتحقيق أهدافها، أما ربط هذه الأنماط التعبيرية بعد رصدها وتنميطها بسياقات معينة على نحو له دلالته فإن هذه الأنماط التعبيرية تصبح خواص أسلوبية.

والمادة الخبرية يمكن ربطها على سبيل المثال بالسياقات الآتية:

١- الموضوع (سياسة - اقتصاد - اجتماع - فن - أدب - رياضة).

فطبيعة الموضوع تؤثر فى الأنماط التعبيرية المستخدمة فى التعبير عنه سواء من حيث نسبتها أو كثافتها أو توزيعها، وهكذا يصبح الموضوع سياقاً يمكن فى إطاره رصد التمايزات الأسلوبية.

٢- القارئ وما يتميز به من خصائص مختلفة فى السن والنوع والتعليم يمكن اتخاذه سياقاً تربط به الأنماط التعبيرية التى يسفر عنها التحليل اللغوى، فمن المفترض أن كل صحيفة تستخدم الأنماط التعبيرية التى تتلاءم مع

طبيعة قرائها.

المقارنة أساس التحليل الأسلوبى:

يرتكز التحليل الأسلوبى على المقارنة بين النصوص وبين الكتاب، فالمفترض عند دراسة نص أن تقارنه بغيره من النصوص المشابهة، لأن ذلك يساعد الباحث فى أن يستوضح عن طريق التقابل ما إذا كان يتضمن عناصر فريدة أم لا كما أن هذا الإجراء يسمح أيضاً بمقابلة العناصر الفريدة بالعناصر المشتركة بشكل يجعلها تندرج فى عملية جدلية عامة تستجيب بوضوح إلى حاجة الباحث فى الكشف عن أسلوب النص.

إن المقارنة بين العلاقات المختلفة هى جوهر التحليل الأسلوبى لذلك فإن تحديد أسلوب كاتب معين أو (معنى معين) يتمثل فى مقارنته بأساليب غيره من الكتاب المعاصرين له (أو النصوص المشابهة له) ومعنى هذا أن علم الأسلوب ذو طابع مقارن.

التذوق الشخصى فى التحليل الأسلوبى :

إذا كان التحليل الأسلوبى يعتمد فى الأساس على الإحصاء الكمى فإن هذا لا يلغى دور التذوق الشخصى للنصوص إجمالاً خاصة فى بداية التحليل فليس كل إنسان مهيئاً للقيام بالتحليل الأسلوبى فلابد إلى جانب الكفاءة العلمية من حساسية مرهفة وطبيعة قادرة على الالتقاط والاستجابة للإيقاعات المختلفة ولكن ما سبق لا يعنى أن يصبح التحليل الأسلوبى عملية شخصية بحتة غير قابلة للتحقق العلمى من صحتها أو زيفها فالدراسات الأسلوبية التى تقوم على التذوق الشخصى والحكم الذاتى للباحث لا تدخل فى إطار الدراسات العملية ويمكن أن نضع مثالاً على هذا النوع من الدراسات بالدراسة التى قدمها الدكتور عبد اللطيف حمزة بعنوان (أدب المقالة الصحفية فى مصر) وقد وقعت هذه الدراسة فى ثمانية

تحليل النص والاكتفاء بذلك بل يمتد إلى القارئ من أجل رصد الأحكام التى يبديها حول النص فهذه الأحكام المعيارية التى يصدرها القارئ على النص ما هى إلا ضرب من الاستجابات الناتجة عن منبهات كامنة فى صلب النص ولئن كانت تلك الأحكام تقييمية ذاتية فإن ربطها بأسبابها هو عمل موضوعى وهو عمل المحلل الأسلوبى الذى لا يهتم بتبرير تلك الأحكام فالنظرة الموضوعية للأسلوب تقتضى أن نفهمه على أنه حصيلة ردود فعل القارىء فى الاستجابة لمنبهات النص. إن المحلل الأسلوبى عندما لا يكتفى بتحليل النص ويهتم برصد أحكام القارئ على هذا النص فإنه يعكس بذلك خاصية أساسية ينبغى أن تتوافر فى الأسلوب وهى الموضوعية والبعد عن الذاتية وخطأ الذاتية يقع فيه الكاتب عندما يعتقد أنه يكفى أن يكون هو نفسه مدركاً للمعنى الذى يريد قوله ولا يلقى بالا إلى القارئ الذى يصبح عليه أن يتوصل إلى المعنى بقدر ما يستطيع فكأنما الكاتب جالس إلى نفسه يحادثها والأسلوب يجب لهذا السبب ألا يكون ذاتياً بل موضوعياً وهو لن يكون موضوعياً إلا إذا كتبت الكلمات بحيث يفهم القارئ منها نفس المعنى المستقر فى ذهن الكاتب.

ثانياً: الإجراءات المنهجية للتحليل الأسلوبى للنص الخبرى

أولاً: وحدات التحليل:

تنقسم الوحدات الخاصة بالتحليل الأسلوبى فى المجال الصحفى إلى وحدات لغوية ووحدات متعلقة بالبناء الفنى للمادة الصحفية محل الدراسة وتتمثل وحدات التحليل اللغوى فى وحدتين أساسيتين:

- الكلمة.
- الجملة.

والكلمة هى وحدة الجملة العربية والجملة بدورها هى وحدة اللغة العربية عموماً.

أما وحدة التحليل الخاصة بالبناء الفنى فهى تتمثل فى القالب الصحفى فى حد ذاته وهو الفن الذى تتناوله هذه الدراسة.

ثانياً: الهدف من التحليل:

يهدف التحليل الذى يجرى على النص الصحفى إلى الوقوف على بعض الجوانب داخل كل وحدة من وحدات التحليل السابقة تمهيداً لاختبارها لدى القارئ.

فداخل وحدة الكلمة يتم تحليل الجوانب التالية:

(أ) نوع الكلمة (اسم – فعل) لتحديد نسبة الأسماء داخل الخبر.

(ب) نوع الفعل (مضارع – ماضى).

(ج) نوع الكلمة من حيث درجة التجريد أو الحسية فهناك كلمات فى اللغة ينظر إليها على أنها كلمات على درجة عالية من التجريد مثل المصادر والصفات المشتقة ويهدف التحليل إلى تحديد نسبة هذه الأنواع من الكلمات داخل الخبر الصحفى.

(د) الضمائر الشخصية وتشمل هذه الضمائر: ضمائر المتكلم، ضمائر المخاطب.

(هـ) درجة تعبير الكلمة عن مصطلح متخصص.

وفيما يتصل بالجملة يتم فحص الجوانب الآتية:

(أ) طول الجملة.

(ب) نوع الجملة من حيث درجة التركيب الفكرى بداخلها (بسيطة – مركبة – معقدة).

(ج) نوع الجملة (اسمية – فعلية).

(د) الجمل الشخصية ونسبتها فى المادة الصحفية:

- الجمل المقتبسة بأسلوب مباشر وغير مباشر.
- الجمل الاستفهامية.
- الجمل التعجبية.

ثالثاً: تحديد مجتمع البحث في التحليل الأسلوبى :

التحليل الأسلوبى لا يصلح تطبيقه على أى نوعية من النصوص أو الأخبار وذلك لسببين:

١- أن النصوص التى تخضع للتحليل الأسلوبى لابد أن يجمع بينهما رابط سياقى واحد أو ملامح سياقية واحدة على أن تتحدد هذه الملامح بناءً على طبيعة المشكلة البحثية وطبيعة المادة التى نقوم بتحليلها.

٢- السبب الثانى يرتبط بالسبب الأول وهو يتلخص فى أنه عند القيام بتحليل نص تحليلاً أسلوبياً فلابد أن يقاس هذا النص إلى معيار أو نمط ثابت على أن يرتبط هذا المعيار أو النمط بالنص سياقياً بحيث لا نقيس النص إلى معيارين مختلفين إذ ستكون المحصلة فى هذه الحالة هى الخروج بنتائج متباينة وعند تحديد النص بدقة والمعيار بدقة فإن المقارنة التى تعقب التحليل اللغوى تساعد فى تحديد الملامح الأسلوبية للنص بعد ربط الملامح اللغوية بالسياق المناسب ولعل أخطر الجوانب التى تضر بالتناول الأسلوبى هو اقتصاره على دراسة اللغة أو الشفرة دون السياق.

ملخص الوحدة الثامنة



يهدف التحليل الأسلوبى إلى دراسة معدلات تكرار عناصر لغوية معينة داخل النص الصحفى مع ربطها بسياقات معينة قد تتعلق بموضوع النص أو قارئه أو كاتبه. فمهمة التحليل الأسلوبى تتمثل فى التعرف على وسائل التعبير المختلفة وتحديدها وتصنيفها من جانب ثم إدراجها فى فئات وأنماط مختلفة من جانب آخر.

والمفترض عند تحليل نص معين أسلوبياً أن نقارنه بغيره من النصوص المشابهة على أساس أن المقارنة بين العلاقات النصية المختلفة هى جوهر التحليل الأسلوبى. ورغم أهمية المدخل الإحصائى فى هذا التحليل إلا أن ذلك لا ينفى دور التذوق الشخص خصوصاً عند بناء فئات التحليل.

وتتمثل الخطوات المنهجية للتحليل الأسلوبى فى تحديد وحدات التحليل وتحديد الهدف من التحليل وتحديد مجتمع البحث. ومن أهم وحدات التحليل الأسلوبى للنصوص الصحفية كل من الكلمة والجملة والفقرة الصحفية.

أسئلة على الوحدة الثامنة

س١: ضع علامة (√) أو علامة (×) أمام كل عبارة فيما يلى مع التعليل:

- يكتفى التحليل الأسلوبى للنص الصحفى برصد العناصر التعبيرية داخل النص.
- من أهم السياقات التى يمكن ربط السمات التعبيرية فى النص بها سياق الموضوع وسياق القارئ.
- لا تفيد المقارنة بين النصوص الصحفية المختلفة فى تحليلها الأسلوبى.

س٢: قارن بين مدخل التحليل الكمى ومدخل التحليل الكيفى فى دراسة الأسلوب الصحفى.

س٣: تحدث عن الخطوات المنهجية للتحليل الأسلوبى للنص الصحفى.

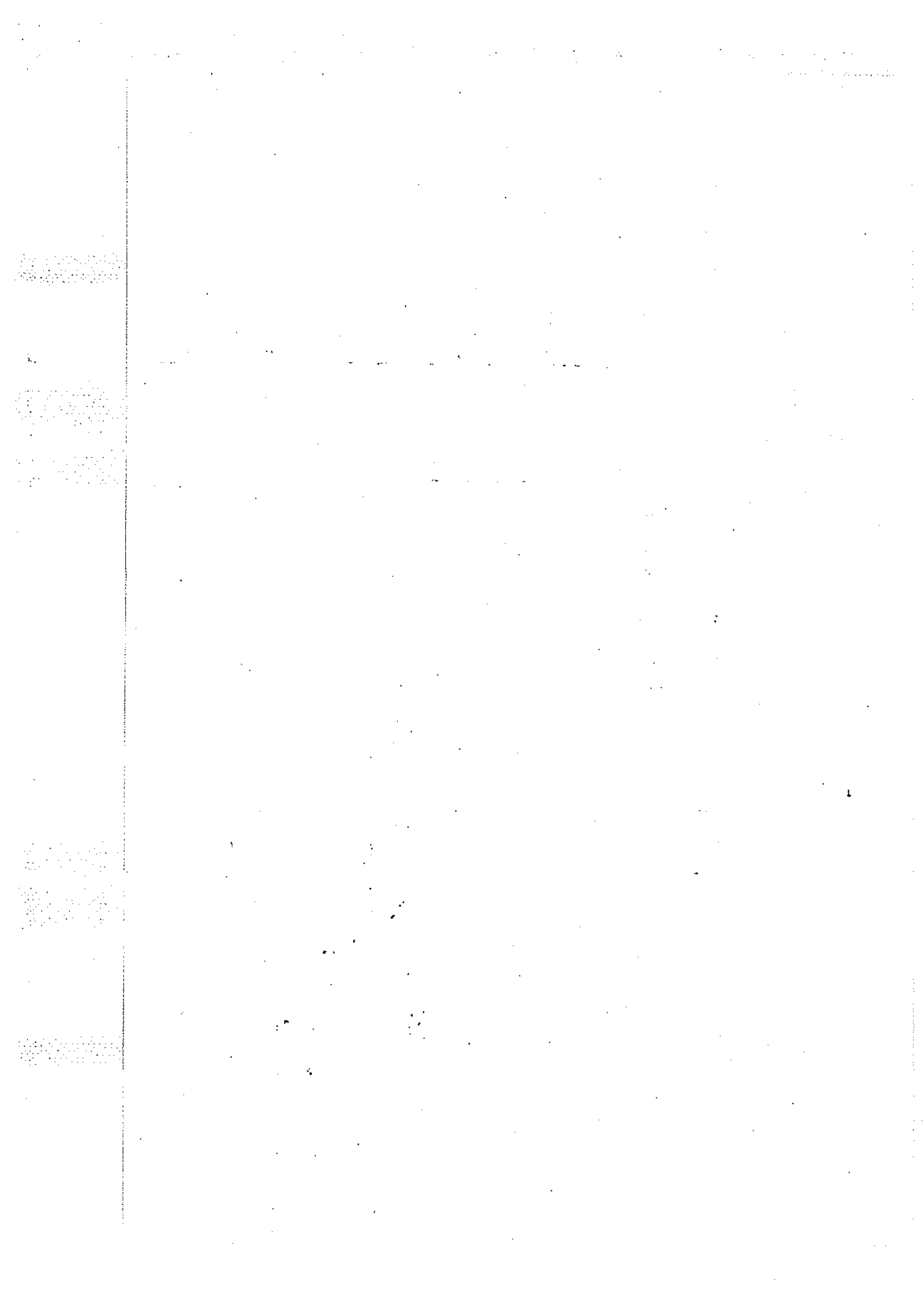
نموذج إجابة السؤال الثانى



- العبارة الأولى غير صحيحة : لأن ربط الأنماط التعبيرية المختلفة بسياقات معينة أمر له ضرورته فى الدراسة الأسلوبية فالاكتفاء برصد السمات التعبيرية (اللغوية الصرفة والفنية) يجعل الدراسة تندرج تحت بند الدراسات اللغوية البحتة.

- العبارة الثانية صحيحة: فطبيعة الموضوع تؤثر فى الأنماط التعبيرية المستخدمة فى التعبير عنه سواء من حيث نسبتها أو كثافتها أو توزيعها كما أن القارئ وما يتميز به من خصائص كالسن والنوع والتعليم يمكن اتخاذه سياقاً ترتبط به الأنماط التعبيرية فى النص الصحفى.

- العبارة الثالثة خاطئة: فعند قيامنا بتحليل نص صحفى أسلوبياً لابد أن يقاس هذا النص إلى معيار ثابت يرتبط بالنص سياقياً بحيث لا نقيس النص إلى معيارين مختلفين.



الوحدة التاسعة



الدلالة فى اللغة الإعلامية

الأهداف السلوكية :

بعد دراسة الدارس لموضوع هذه الوحدة ، يجب أن يكون قادراً على أن :

١ - يدرك المعنى المقصود بمصطلح « الدلالة » .

٢ - يدرك المعنى المقصود بمفهوم الدلالة فى الحقل اللغوى .

٣ - يدرك المعنى المقصود بمفهوم الدلالة فى الحقل الأدبى .

٤ - يدرك المعنى المقصود بمفهوم الدلالة فى الحقل الفلسفى .

٥ - يدرك المعنى المقصود بمفهوم الدلالة فى الحقل الإعلامى .

٦ - يميز بين مراحل تطور دلالة لغة الإعلام .

٧ - يلخص ما ورد فى محتوى الوحدة التاسعة .

٨ - يحل مشكلات على ما ورد فى محتوى هذه الوحدة .

العناصر :

- **مفهوم الدلالة اللغوية .**
  - الدلالة فى حقل اللغة .
  - الدلالة فى حقل الأدب .
  - الدلالة فى حقل الفلسفة .
- **مفهوم الدلالة فى لغة الإعلام :**
  - دلالة لغة الإعلام فى حقل اللغة .
  - دلالة لغة الإعلام فى حقل الأدب .
  - دلالة لغة الإعلام فى حقل الفلسفة .
- **التطور الدلالى فى لغة الإعلام :**
  - عوامل التطور الدلالى فى لغة الإعلام .
  - مستوى التطور الدلالى فى لغة الإعلام .

الوحدة التاسعة

الدلالة فى اللغة الإعلامية

تعالج هذه الوحدة ثلاث نقاط أساسية بشكل مترابط: تتعلق أولاهم بشرح المفهوم العام لكلمة دلالة مع التركيز على المقصود بهذا المفهوم داخل ثلاثة حقول بحثية أساسية تتميز بعلاقتها الوثيقة بمفهوم الدلالة فى المجال الصحفى وتتحدد هذه الحقول فى الحقل اللغوى والحقل الأدبى والحقل الفلسفى، وتتعلق ثانى هذه النقاط بمسألة الدلالة فى المجال الصحفى والعلاقة الوثيقة التى تربط البحث الصحفى بالبحث الدلالى.. وتهتم النقطة الثالثة بشرح عملية التطور الدلالى فى لغة الصحافة.

أولاً: المفهوم العام للدلالة Semantics

الموضوع الأساسي لعلم الدلالة وهو دراسة المعني ومصطلح المعنى من المصطلحات التى تثير مشكلات عديدة عند محاولة تحديد المقصود به.. إذ ينطوى على مجموعة من العمليات المتداخلة التى تجعله محلاً لاهتمام العديد من الباحثين فى مجالات معرفية مختلفة - فلم تكن دراسة المعنى فى يوم من الأيام مقصورة على الباحثين فى المجال اللغوى فقط..

وقد خرجت دراسة المعنى ومحاولة معرفة طبيعته وخصائصه أحياناً عن سيطرة علماء اللغة، فاشترك فى دراسته علماء ومفكرون من ميادين مختلفة كالفلاسفة والمناطقة والنقاد وعلماء النفس والاجتماع، كما أسهم فى دراسته بعض علماء السياسة والاقتصاد والأدباء والصحفيين.. ذلك لأن قضية المعنى من شأنها أن تشغل المستخدمين لأية لغة على اختلاف طبقاتهم ومستوياتهم الفكرية.

من هنا أصبح موضوع المعنى ملتقى لحقول دراسية عديدة لها علاقة مهمة وعميقة بهذا الموضوع ولكن يبقى أن اهتمامات هذه العلوم بالدلالة تبقى متشعبة

والدلالة اللغوية بالمعنى السابق لا يقصد بها المعنى المعجمى للفظ فالمعجم أحد فروع الدراسات اللغوية التى تختلف عن علم الدلالة.. وتعد دراسة المعنى بالمفهوم الذى يرتضيه اللغويون المعاصرون دراسة أشمل وأعمق مما تقوم به المعاجم من تفسير عام سطحى لمعانى المفردات والألفاظ، فدراسة المعنى على مستوى المعجم تمثل جزءاً من جانب واحد فقط من جوانب دراسات المعنى.. بل أن بعض الدارسين يذهبون إلى أن بحوث المعنى على مستوى المعجم لها فرع مستقل من فروع علم اللغة: فرع تختلف مبادئ الدراسة وأسس البحث فيه عن مبادئ وأسس ذلك الفرع الذى اختص بدراسة المعنى بالمفهوم الجديد والذى أشاروا إليه بالمصطلح سيمانتيك.

بل إن علم الدلالة قدم للدراسات المعجمية منهجاً جديداً يساعد فى بناء المعاجم بصورة أكثر عملية فى ضوء نظرية الحقول الدلالية" فقد أدت هذه النظرية إلى التفكير فى عمل معجم كامل يضم كافة الحقول الموجودة فى اللغة، وتقسم فيه المفردات داخل كل حقل على أساس تفريعى متسلسل.

فاللفظ داخل المعجم يوجد مجرداً من السياق الذى يحدد معناه بدقة سواء كان سياقاً لغوياً أو سياقاً اجتماعياً بالإضافة إلى ألفاظ المعجم، فى ضوء الأسس الحالية لتصنيف المعجم وبخاصة العربى، لا تضع هذه الألفاظ فى إطار مجموعة المفردات الأخرى التى تشكل معها حقلاً مفهومياً أو حقلاً دلالياً واحداً.

لابد إذن من التفرقة بين الوحدة المعجمية، والوحدة الدلالية فحينما يكون التركيز على صيغة معينة يكون الباحث متحدثاً عن وحدة معجمية وحينما يكون التركيز على معنى هذه الصيغة يمكن للباحث أن يستعمل ما يسمى بالوحدة الدلالية.. فالكلمة يمكن النظر إليها على أنها وحدة دلالية إذا كانت مستخدمة فى سياق.. أو وحدة معجمية إذا كانت بين دفتى معجم.

ولما كـانت اللغـة تنتـمى إلى نظام، فـإنهـا تكتـسب بذلك أبعـاداً لا يمكن أن نلاحظها عندما تستخدم منفردة. فمن ناحية أولى تدخل الدلالة فى علاقات المحور الاستبدالى ذى التداعى المترابط Pradigmatic مع سائر الدلالات الأخرى، ويمكن أن نلاحظ أن دلالتين تتفقان أو تختلفان، وأن إحدهما تندرج تحت الأخرى أو لا تندرج تحتها، وأن دلالة تستلزم أخرى أو تفترض وجودها مما يؤدى إلى القول بأن معجم لسان ما يكون بالغ الترتيب والتنظيم، وأن أنواع دلالاته يعرف بعضها بعضاً ويترابط بعضها مع بعض.

فالعلاقات على المحور الاستبدالى علاقات رأسية يتم فيها استبدال لفظة بلفظة أخرى تعبر عن نفس المعنى ولكنها تختلف فى دلالتها.. فهو اختيار على مستوى المفردات.

وهناك نمط آخر من العلاقات الأفقية يتدخل فى تشكيل الدلالة اللغوية ويحدث فى حالة الحصول السياقى فى الجملة. أو عندما توضع الألفاظ داخل الجمل.. وعندما تركب دلالة يطرأ عليها ألوان من التغيرات الداخلية، إذ يمكن أن تتركب مع بعض الدلالات وتمتنع من أخرى.

وعلاوة على ذلك، فأصناف هذه التراكيب الدلالية فى طبيعة مختلفة، ويمكن أن نسمى هذا الجانب من الدلالة، لكونها تدخل فى الخطاب وتتركب مع دلالات أخرى، يمكن أن نسميه بالمدلولية.

فالمدلولية تتولد فى الأساس مما يسمى بالمستوى الوظيفى للمعنى الذى يظهر فى الجوانب الصوتية والصرفية والنحوية للغة.

ويساعد هذا المستوى من البحث الدلالى فى فهم العديد من الآليات التى تحكم لغة الإعلام.. فمن المتعارف عليه أن الإفهام أى إفهام القارئ ما يريده الكاتب،

٣- الدلالة فى الحقل الفلسفى :

قضية المعنى من القضايا التى شغلت أذهان الفلاسفة منذ فترة مبكرة من تاريخ الفكر الفلسـفى.. ويكفى فى هذا الصدد الإشـارة إلى فلسـفـة سـقراط والتى تمثل هدفـهـا فى تحـديد مـعـانى العـديد من الألفـاظ التى كـانت مـتـداولة فى المجـتـمع الأثينى، فى مجال الأخلاق، خلال فترة حياته.

وقد كـانت فكرة المعنى ومـا يقصد به من أهم القضـايا التى شغلت الفلاسـفـة المعاصرين أيضاً، وذلك إلى الحد الذى جعل بعضهم يحدد مهمة الفلسفة فى "تحديد المعنى".. و"الرأى عند هؤلاء الفلاسـفـة يتـشـعب عـند تحليلهم لمعنى كلمـة" مـعنى "فـمنهم من جـعل معـنى اللفظة المعينة هو الشىء" الحسـى نفسـه الذى تشـيـر إليـه اللفـظة.. ومنهـم من وجـد أن مـثل هذا التـحـديد أضـيـق جداً من أن يشـمل جـمـيع الحالات فقال إن المعنى هو "التصور الذهنى" أى المفهوم الذى تشير إليه اللفظة.. ثم لاحظ فـريق ثالث أن هذه التـحديدات تقـتـصر على اللفـظة وهى "اسم" قـائم وحده، على حين أن الجملة هى الأهم.

وقـد اهتـم تيـاران بارزان مـن تيـارات الفكر الفلسـفى الحـديث بمسـألة المعنى اهتـمامـاً كبيراً هما: تيـار الوضـعيـة المنطقيـة، وتيار البراجمـاتيـة. وقـد تناول رواد المدرسة الوضـعيـة المنطقيـة قضيـة المعنى فى العبـارات والجمل أو سـائر مـا يتـمثل فى الصور النحوية. وقسموها إلى قسمين:

١- العبارات ذات المعنى :

"وهى إمـا العبـارات التـحليلية أى قـضايا العلوم الصـورية والمنطق والرياضـة" وإما القضـايا التركيبية القائمة على الخبرة وقضايا العلوم الطبيعية والتجريبية.

٢- العبارات الخالية من المعنى:

وهى التى تخرج عن هاتين النوعيتين أى العبارات الميتافيزيقية.. فالوضعيون يطابقـون بين المعنى وبين العلم.. وحيث لا يوجد علم لا يوجد معنى.. فقد كانت فلسفتهم فى الأساس فلسفة علم.

ووظيفة الفلسفة فى إطار هذه المدرسة تتمثل فى تحليل الألفاظ والقضايا التى يستخدمها العلماء والتى يقولها الناس فى حياتهم اليومية بهدف كشف معناها الحقيقى، إذ أنه كثيراً ما نتوهم للوهلة الأولى أن عبارة معينة ذات معنى مفهوم حتى إذا ما حللتها وجدتها غير منطوية على أى معنى.

من الأسئلة التى طرحها الفلاسفة البراجماتيون: متى يكون للكلمة أو العبارة معنى "وأجابوا هذا السؤال بأن معنى الكلمة أو العبارة هو مجموعة ما يمكن للإنسان أن يؤديه من أعمال مسترشداً بالكلمة أو العبارة وما ليس يهدى إلى عمل معين فلا معنى له، فالأفكار: أى الكلمات والعبارات، إما أن تكون خططاً للسلوك العلمى أو لا تكون شيئاً على الإطلاق، فإذا وجدت فكرة - مهما يكن أمرها - لا تدلك على أنواع السلوك الذى تسلكه فى عالم الواقع، فهى فكرة باطلة، أو قل أنها ليست شيئاً.

ويترتب على وجهة النظر السابقة أن بعض الكلمات ينتفى معناها بسبب عدم وجود سلوك معين يترتب عليها.. أو يتم الاختلاف على معناها بسبب عدم الاتفاق على نوع السلوك المترتب عليه مثل كلمات الحرية والديمقراطية وغيرها.. ويضاف إلى ما سبق أن الكلمات العامة ذات المعانى المجردة تصبح غير ذات معنى فى ضوء رؤية المدرسة البراجماتية لمسألة المعنى، فالألفاظ العامة أو المجردة لا تربطهما أى صلة بوقائع الأرض.. لذا فهى رنين أجوف لا يفيد صاحبها علماً.

ولكن يبقى أن نسبة كبيرة مما نقوله ونكتبه هو من هذا القبيل" وأن مستويات التجربة العليا فى اللغة عادة ما تتضمن أكثر المصطلحات قيمة داخل قوائم المفردات اللغوية.. وقد تمثل هذه المصطلحات معانى غامضة، ولكنها تعكس فى النهاية معانى ومشاعر دفينة.. وإن كانت لا تعبر عن شيء مادى أو واقعى فى الحياة المعاشة.

وفى ضوء ارتباط مسألة الدلالة بالسلوك تتضح أهمية الكلمة وتأثيرها فى جمهور القراء داخل النص الإعلامى.. ولما كانت الدلالات هى التى تتحكم فى تصرفات الناس وأساليب سلوكهم فإن من يستطيع تغيير هذه الدلالات يمكن أن يغير السلوك أو يعدله.. ومن المعروف أن هدف الاتصال الجماهيرى هو تعديل السلوك بطرق مختلفة.

فالألفاظ تساعد فى التحكم فى اتجاهات الجمهور وتصرفاته.. ولما كان خبراء الإعلام يهدفون إلى تعديل الاتجاهات وتكون الآراء لكسب التأييد وتعبئة الشعور عن طريق الوعى والتنوير مما يؤدى إلى تصرفات اجتماعية سليمة، فإن نتائج علم الدلالة من أهم البحوث التى يفيد منها هؤلاء الخبراء.

ثانياً: الدلالة فى الحقل الإعلامى :

مما سبق يتضح أن هناك علاقة أساسية بين البحث الدلالى والبحث الإعلامى.. فكلا النوعين من البحوث يتعامل مع اللغة بشكل أساسى فى مستواها المتعلق بالمعنى.. فعلم الدلالة يتعامل مع الألفاظ وما تعنيه بالنسبة للمتلقى. وعلم الإعلام، كأحد العلوم الاتصالية يتعامل أيضاً مع نسق من الرموز التى تحمل فى سياق معين معانى محددة بالنسبة للمتلقى..فالاتصال البشرى عموماً والجماهيرى خصوصاً يتم عن طريق الكلمات سواء كانت منطوقة أو مكتوبة. ودون اللغة يصبح

من المستحيل توصيل المعنى الدقيق للأفكار والمشاعر إلى الآخرين.. ونستطيع أن نقول أن الكلمة أصبحت ذات معنى وأن هناك لغة مشتركة إذا استخدم كل من المرسل والمستقبل نفس الكلمة بنفس المعنى، أى للدلالة على نفس الأشياء أو المعانى.

فالدلالة لا تنفصل عن علم الاتصال ومن ثم يمكن النظر إلى دراسات السيمانتيك على أنها ذات أواصر قوية مع الدراسات التى تحاول أن تعمق معرفة آليات الاتصال والإعلام.

وتنبع أهمية البحث الدلالى للنص الإعلامى من عدة أسباب:

١- أن النص الإعلامى يهدف فى الأساس إلى توصيل معلومة أو رأى أو فكرة معينة بواسطة الرموز اللغوية، فإذا لم تكن هذه الرموز واضحة للدلالة بالنسبة للمتلقى فتفشل العملية الاتصالية فى تحقيق هدفها. وتتطلب هذه المسألة ضرورة أن يكون الكاتب أو المحرر محيطاً بالإطار الدلالى للمتلقى. فمن غير الممكن أن ينجح الإعلامى فى تأدية رسالته ما لم يعرف حقيقة الإطارات الدلالية للجمهور، ويصمم رسالته الإعلامية التى تهدف إلى تزويد الجمهور بالأفكار والمعلومات أو تعديل اتجاهاته واعتقاداته بما يتفق مع خصوصية هذا الاطار.

فلابد أن تكون الألفاظ التى تستخدم فى صياغة النص الإعلامى واضحة الدلالة وبعيدة عن الغموض.. وخالية مما يسمى بالتشويش الدلالى (Semantic Noise). ويحدث هذا النوع من التشويش نتيجة لعدم فهم الرسالة من جانب المتلقى حتى ولو تم نقل الرسالة بدقة فائقة.

ودراسة اللغة الإعلامية التى يقوم بها باحث فى الإعلام ليست دراسة فى فقه اللغة والقوانين الداخلية الخاصة بها، والتى تؤدى إلى تطور دلالتها.. وانما هى دراسة فى تأثير الإعلام كظاهرة اجتماعية على اللغة وليس العكس.. فاللغة هنا ليست هى المتغير المستقل بل تمثل متغيراً تابعاً.

وأننا إذا نظرنا إلى التطور الدلالى كنتيجة، فإنه يمكن النظر إلى ظروف المجتمع كسبب.. ويمكن النظر إلى الإعلام كإطار يحتوى هذا التفاعل بين المجتمع واللغة.. فهيكل المنظومة اللغوية داخل أى مجال من المجالات المتعلقة بالنشاط الاجتماعى يرتبط بالظروف السائدة داخل هذا المجال.. ففى المجال السياسى، على سبيل المثال، نجد أن التعبيرات الوصفية لرئيس الدولة تختلف من فترة تاريخية لأخرى، ومن نظام حكم لآخر ونحن إذا قارنا بعض المفردات التى سادت الحياة المصرية قبل الثورة أثناء الحكم الملكى وبعدها والتى تداولتها الصحف فى الفترتين يمكن أن نلاحظ تفاوتاً كبيراً بينها، ولا حاجة بنا هنا إلى تكرار أمثلة.. وهذه النتيجة يمكن أن نخرج بها أيضاً إذا قارنا نوعية الألفاظ المتداولة داخل الجرائد اليومية فى مصر فى حقبتى الستينيات والسبعينيات، والمتعلقة بأى قضية من القضايا البارزة داخل أحد مجالات النشاط بالمجتمع المصرى كقضية الصراع العربى الإسرائيلى وقضية صراع الدين والدولة وغير ذلك.

فأى لغة من اللغات يمكن النظر إليها كنظام معين من النظم الاجتماعية وهى بهذا الاعتبار خاضعة لتطور مستمر ولكنه فى النهاية يمكن النظر إليه على أنه تطور مشروط بتطور الجماعة التى تتكلمها.

فدارس لغة الإعلام يهتم فى المقام الأول بتأثير العوامل الخارجية عن اللغة على التطور الدلالى، وهى عوامل كثيرة ومتعددة "فهناك الأسباب الاجتماعية والنفسية

والحضارية، فالتطور الاجتماعي يؤدي في غالب الأحيان إلى تطور لغوي فتموت ألفاظ وتبعث أخرى، وتتبدل معاني بعض الألفاظ، وقد يقترن التطور بظهور مفردات جديدة .

أما التطور الدلالي الذي يصيب اللغة من داخلها فيهتم به في الأساس الباحث في اللغة.. ويظهر هذا التطور في كل قطاعات اللغة على السواء: أصواتها وصرفها ونحوها وألفاظها ومعاني هذه الألفاظ، غير أن التطور قد يكون أسرع وأظهر في قطاع منه في قطاع آخر.

فمن الخطورة بمكان أن نعزل اللغة عن شروط إنتاجها الاجتماعية والتاريخية، وهو ما يتجنبه الباحث في لغة الإعلام، حيث يؤدي ذلك إلى نتيجتين متطورتين ومتضادتين في الوقت نفسه، حيث يسمح هذا الإبعاد أو العزل بتطور دراسة اللغة في بنيتها الداخلية، والعلاقات المتبادلة بين مكوناتها الصوتية والنحوية، بل وتميز عدة فروع داخل الألسنية ذاتها كالصوتيات والنحويات، ومن ناحية أخرى، فإنه بقدر تطور الألسنيات بناء على هذه الأسس بقدر ما تبتعد عن العلوم الاجتماعية لتدخل دائرتي علم المنطق والفيزيقا.

ورغم اهتمام دارس الإعلام في الأساس بمتابعة التطور اللغوي الذي يرتبط بالأحداث المختلفة داخل المجتمع وتعكسه وسائل الإعلام، إلا أن لغة الإعلام تعد مجالاً خصباً لدراسة التطور الدلالي الذي يصيب اللغة بمقتضى قوانينها الداخلية التي تحكمها، وبصفة خاصة التطور الذي يصيب اللغة في متنها وتراكيبها.

فلابد، أن نفرق في إطار التطور الدلالي بين التطور على المستوى الصوتي والصرفي من جهة ومستوى المفردات من جهة أخرى.. فالنظام الصوتي يستقر منذ الطفولة ويستمر طوال الحياة.. والنظام الصرفي هو الآخر ثابت غير أن استقراره قد

يتطلب وقتاً أطول ولكنه بعد أن يستقر لا يعتريه أى تغيير يذكر، لأن الصرف لا يتغير فى إطار جيل واحد بل يتغير عند الانتقال من جيل إلى جيل.. أما المفردات، فعلى العكس من ذلك لا تستقر على حال لأنها تتبع الظروف والأحوال المتغيرة التى يمر بها الفرد أو المجتمع.

وليس شرطاً أن يعنى التطور الدلالى بتقويم ما انتهى إليه الاستعمال اللغوى فى أحد الحقول المفهومية داخل النصوص الإعلامية إذ ليس معنى يالتطورالدلالى، فى حالة تناول النص الإعلامى، التطور نحو ما هو أفضل وتقويم ما انتهى إليه الاستعمال اللغوى إنما يكون لدراسة المجتمع.. من منطلق أن اللغة وعاء المعتقدات والاتجاهات التى تسود المجتمع خلال فترة من الفترات، كما سبق وأشير.. وعلى هذا فإن الدراسة التى تنحو هذا النحو لا تقع فى إطار الدراسات اللغوية البحثية بل هى دراسة حالة للمجتمع من خلال أدوات تعبيره والتى تأتى اللغة على رأسها.

فالباحث فى الإعلام عندما يتناول ظاهرة التطور الدلالى فإنه لا يتناولها من منطلق الحكم القيمى.. فيحكم بالصواب أو الانحراف أوالخطأ على استخدام لغوى معين، إذ أن هذا العمل من صميم تخصص الباحث فى اللغة وليس الباحث فى الإعلام الذى يتناول الظاهرة اللغوية بالبحث والتحليل.. وهو إن اضطر إلى تقويم ظاهرة لغوية ما فى مقابل ظاهرة لغوية أخرى كى يحكم بالاستحسان أو العكس، فإنه يفعل ذلك قياساً على معايير الفن الإعلامى وتقنيات الصياغة الإعلامية، وليس قياساً على معايير وقواعد اللغة التى يستنها اللغويون، وبخاصة بعد أن استطاعت وسائل الإعلام أن تبلور أسلوبها الخاص.. فالمدخل الأكثر عملية الذى يمكن الاستعانة به فى هذا الصدد هو المدخل الوظيفى الذى يعتمد على ربط العناصر اللغوية بالوظائف التي تؤديها داخل النصوص الإعلامية المختلفة، فيكون

تقويم التطور اللغوى هنا مرتبطاً بمدى تحقيقه لوظائف اللغة فى النص الإعلامى.. فاللغة وظيفة أساسية داخل النص الإعلامى تتمثل فى جعله فعالاً ومؤثرا بما يحمله من مضمون فى الجمهور وكلما راعى الكاتب الإعلامى الإمكانيات اللغوية للقراء وكان لديه من الإلمام بتقنيات اللغة ومفرداتها ما يساعده على صياغة النص بشكل مؤثر وفعال أدى ذلك إلى تحقيق هدف النص الصحفى فى التأثير فى القارئ.



ملخص الوحدة التاسعة

الموضوع الأساسي لعلم الدلالة هو المعنى. وقد خرجت دراسة المعنى ومحاولة تعريفه عن سيطرة علماء اللغة حيث اشترك في دراسته علماء ومفكرون من ميادين مختلفة. ويمكن القول بأن موضوع الدلالة ينتمي بشكل أساسي إلى حقل الدراسات اللغوية. والدلالة اللغوية تمثل علاقة بين الدال (اللفظ) والمدلول (المعنى).

ولا يقتصر مفهوم الدلالة الأدبية على معنى كل عنصر من العناصر التي تتدخل في تكوين العمل الأدبي ولا على شبكة العلاقات المتبادلة بينها، بل لابد أن تشمل طريقة أدائها لوظائفها وكيفية انتظامها في هذا النسق لتحقيق فعالية جمالية خاصة.

وفي حقل الفلسفة اهتم تياران بارزان من تيارات الفكر الفلسفي الحديث بمسألة المعنى اهتماماً كبيراً هما: تيار الوضعية المنطقية وتيار البراجماتية.

ولا ينفصل موضوع الدلالة بمستوياته المختلفة عن حقل الإعلام فالنص الإعلامي يهدف في الأساس إلى الإفهام وفي هذا الإطار يأخذ من حقل اللغة بقدر ما يعينه على تحقيق الهدف، كما أنه نص هادف إلى التأثير وهنا يأخذ من حقل الأدب بقدر ما يساعده على تحقيق هذا الهدف. كما أن كثيراً من الألفاظ المستخدمة في وسائل الإعلام يختلف الفلاسفة والمفكرون في صداها لدى الرأي العام.

وقد مرّت لغة الإعلام بالعديد من مراحل التطور الدلالي المختلفة نتيجة

التطور فى ظروف المجتمع وأحواله السياسية والاجتماعية والاقتصادية وقد أصاب هذا التطور لغة الإعلام فى شتى قطاعاتها اللفظية والنحوية والصرفية.

أسئلة على الوحدة التاسعة

[?]

س١: ضع علامة (√) أو علامة (×) أمام كل عبارة فيما يلى مع التعليل:

- الكلمة مفهوم أكثر اتساعاً من العلامة.
- يقصد بالدلالة اللغوية الدلالة المعجمية للفظ.
- يقصد بالدلالة الايديولوچية للفظ الدلالة الفلسفية الخاصة به.
- يرى أصحاب الفكر البراجماتى أن دلالة اللفظ تتحدد فيما يترتب عليه من سلوك.

س٢: اشرح الروافد اللغوية والأدبية والفلسفية لتحديد مفهوم الدلالة فى لغة الإعلام.

س٣: تحدث عن أبرز العوامل المؤثرة فى التطور الدلالى للغة الإعلام.

نموذج إجابة السؤال الأول

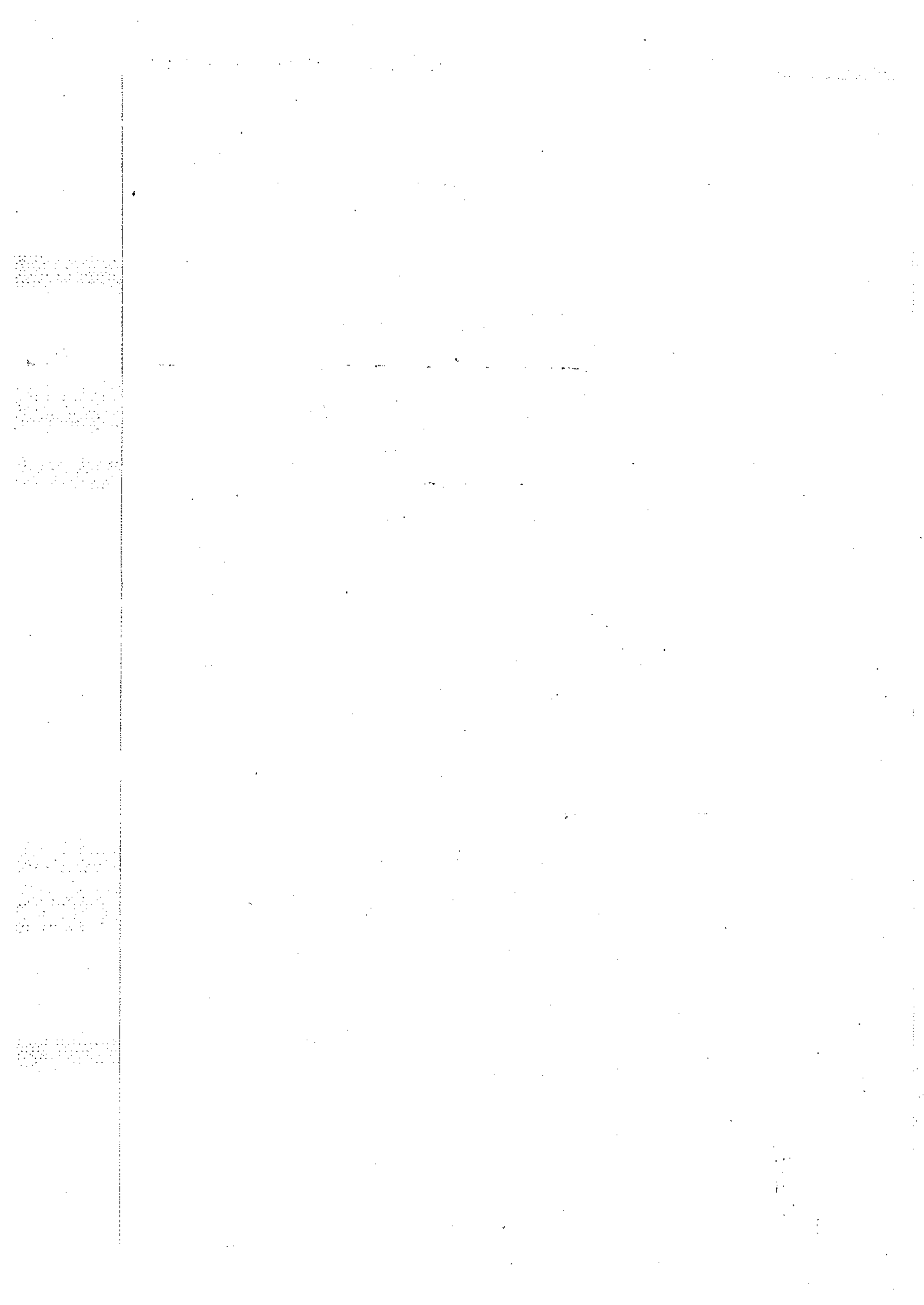
√

- العبارة الأولى غير صحيحة: فالعلامة أوسع وأشمل من الكلمة فهى تحتويها وتتجاوزها. فالكلمة فى ذاتها نوع لفظى من العلامات تنطلق قيمتها من قيمة اللفظ فى ثقافة ما. وعلى هذا فالكلمة جزء من حقل أعم وأفسح هو العلامة.

- العبارة الثانية غير صحيحة: فالدلالة اللغوية لا يقصد بها المعنى المعجمى للفظ. فدراسة المعنى بالمفهوم الذى يرتضيه اللغويون المعاصرون دراسة أشمل وأعمق مما تقوم به المعاجم من تفسير عام سطحى لمعانى الألفاظ والمفردات.

- العبارة الثالثة غير صحيحة: لأن التصور الايديولوچى للفظة جزء من دلالتها الأدبية ويعنى مجموعة المضامين التى تحملها الألفاظ الاسمية الداخلة فى تكوين الايديولوچية من حيث هى بناء فكرى مميز.

- العبارة الرابعة صحيحة: فمعنى اللفظ أو الكلمة أو العبارة فى الفلسفة البراجماتية هو مجموع ما يمكن للإنسان أن يؤديه من أعمال مسترشداً بها، وما ليس يهدى إلى عمل فلا معنى له.





الوحدة العـاشـرة

التحليل الدلالى للغة النصوص الإعلامية

« المفهوم والإجراءات »

الأهداف السلوكية :

بعد دراسة الدارس لموضوع هذه الوحدة ، يجب أن يكون قادراً على أن :

١ - يدرك المعنى المقصود بمفهوم التحليل الدلالى للغة الإعلام .

٢ - يميز بين تحليل مضمون النص ولغة النص .

٣ - يذكر وحدات التحليل الدلالى للنص الإعلامى .

٤ - يميز بين مستويات التحليل الدلالى للنص .

٥ - يحدد شبكات الحقول الدلالية داخل النص .

٦ - يلخص ما ورد فى محتوى هذه الوحدة .

٧ - يحل مشكلات على ما ورد فى محتوى هذه الوحدة .

العناصر :

- **مفهوم التحليل الدلالى :**
  - مداخل التحليل الدلالى للنص .
  - قطاعات التحليل الدلالى للنص .
  - التحليل الدلالى وتحليل المضمون .
- **الإطار المنهجى للتحليل الدلالى :**
  - وحدات التحليل الدلالى .
  - مستويات التحليل الدلالى .
  - شبكات الحقول الدلالية .

الوحدة العـاشـرة

التحليل الدلالى للغة النصوص الإعلامية

« المفهوم والإجراءات »

من أبرز الأدوات المنهجية التي بدأت تطرح نفسها كبديل لتحليل المضمون فى الحالات التى لا تستطيع فيها هذه الأداة الوفاء بمتطلبات قراءة النص الإعلامى عموماً: التحليل السيميولوجى أو الدلالى للنصوص Semiological Analysis.

وتندرج هذه الأداة منهجياً ضمن الأدوات المستخدمة فى تحليل الخطاب Discourse Analysis وقد شاع هذا المصطلح فى مجال اللغويات وعلم الاجتماع وغيرها، ويعنى بمعالجة البنية الكامنة للكلمات والأفكار أو Deep Structure، وكذلك بالعمليات الوظيفية التى تتخلل المقولة المكتوبة أو المنطوقة أو ما يسمى بـ Discourse Processes.

ويقصد بالسيميولوچية: علم العلامات فهى ؛ تبحث فى كافة الأنظمة الرمزية ذات الدلالة حتى ما كان خارجاً منها عن نطاق اللغة، وإن كانت تركز بدرجة أكبر على النظام الرمزى للغة، باعتبارها ذات أهمية خاصة بالنسبة للإنسان.

فالتحليل الدلالى يعتمد على تحليل السلوك الرمزى بكافة أنواعه وأشكاله وأدواته كى يستشف الدلالة من ورائها، حيث لا يتوقف عند مجرد تحليل هذه الأنواع والأشكال والأدوات فى ذاتها، بل يتجاوز ذلك إلى محاولة اكتشاف المعانى الكامنة وراءها والتى تعبر عنها.

وتعد هذه الأداة تطويراً لنظرية "سوسيور" فى اللغويات Linguistics وإن اختلفت عن هذه النظرية فى جانبين:

١- أنها لا تهتم فقط بالنمط التقليدى للّغة (النمط اللفظى) بل تهتم أيضاً بأى نظام رمزى Sign-system تتوافر له بعض الخصائص التى تحكمه والتى تشبه

خصائص اللغة.

٢- أنها كما توجه اهتمامها إلى النظام الرمزي، تهتم أيضاً بمعنى هذه النصوص فى ضوء الثقافة التى أنتجتها ، فهى تهتم بشرح الثقافة وتفسيرها بالإضافة إلى المعانى اللغوية، أى أنها تهتم بشرح ذلك النشاط الذى تعتبر اللغة بالنسبة له أداة، ولكنها ليست بالأداة الكافية.

فالقاعدة النصية التى يتجه التحليل الدلالى إلى تناولها تعد قاعدة شديدة الاتساع، حيث يهتم بتحليل ثلاثة قطاعات رئيسية داخل النص.

١- القطاع الأول : هو الدلالة Semantics ويدرس العلاقة بين الكلمات وما تدل عليه من معان.

٢- القطاع الثانى : تمثل فى التركيب Syntax ويدرس العلاقة بين الكلمة وما يجاورها من كلمات داخل النص، وكذا الرموز الأخرى وما يجاورها من رموز شبيهة، فهو باختصار يتناول كافة أنظمة وقواعد تنظيم الرموز.

٣- القطاع الثالث: وهو ما يعرف بالبراجماتية Pragmatics، ويدرس العلاقة بين الكلمات والسلوك الإنسانى.

واتساع القاعدة وتعدد القطاعات التى يتجه التحليل الدلالى إلى دراستها داخل النص يجعل له فائدة جوهرية، وقيمة حقيقية فى الدراسات الإعلامية، حيث إنه يتناول بالتحليل العديد من الأنظمة الرمزية التى تشكل جانباً مهماً من النصوص الصحفية والإعلامية أبرزها على سبيل المثال الصورة الصحفية التى أصبحت اليوم تشكل جزءاً أساسياً من بنية النص الصحفى، أياً كان الشكل الفنى الذى يتجسد فيه النص (خبر - حوار - تحقيق... إلخ).

بل إن الصورة الصحفية أصبحت تشكل فى بعض الأحيان نصاً صحفياً قائماً بذاته (الصورة الخبرية على سبيل المثال)، وهناك من الوسائل الإعلامية ما يرتكز

على الصورة المتحركة (التليفزيون). فقد أصبح ينظر إلى الصورة الصحفية والإعلامية اليوم على أنها جزء أساسي من الرسالة الإعلامية، تعطيها نوعاً من القيمة، وقدراً من المصداقية بالإضافة إلى دورها في نقل مضمون قد تعجز الكلمات عن نقله بنفس الدرجة من الكفاءة.

ورغم أن فئات تحليل المضمون تتعامل مع فئات الشكل، بالإضافة إلى تعاملها مع فئات الموضوع، فتتناول ضمنها العناصر التيبوغرافية المستخدمة داخل النص، فإنها تتناولها كمجرد شكل يخدم في التحليل الكمي للنص، وليس في ضوء ما تحمله من مضمون دال سواء تم النظر إلى هذه العناصر كجزء من بنية النص أو نظر إليه كبنية نصية مستقلة (في إطار دراسات الإخراج الصحفي على سبيل المثال). فللتحليل الدلالي ميزة أساسية في تحليل النصوص التي تتعدد أنظمتها الرمزية بحيث لا تكون مقصورة على الرموز اللفظية فقط، وكذلك النصوص التي لا تلتزم بقواعد لغوية، أو تلتزم بالقاموس اللغوي المتاح.. وتنتمي معظم النصوص الإعلامية إلى هذا النمط من النصوص.

وتتمثل القيمة الحقيقية للتحليل الدلالي في حل معضلة المضمون الخفي Latent Content داخل النص الإعلامي.. فهو لا يتوقف عند تحليل المضمون الظاهر Manifest Content داخل النص، وتحديد الأفكار التي يتضمنها، بل يرتكز على تحليل الظاهر من اللغة كوسيلة للكشف عن الكامن من الأفكار داخل النص.

فالتحليل الدلالي لا يهتم بمجرد اكتشاف النظام الرمزي الذي يكمن خلف قواعد اللغة وتراكيبها، بل يجاوز ذلك إلى اكتشاف المعاني الكامنة داخل النصوص الإعلامية. فالتحليل الدلالي يهتم بالمعنى المتضمن Connotative بالإضافة إلى المعنى الإشاري Denotative، وكذا بالعلاقات الارتباطية التي تتأتى من الاستخدامات والدمج بين الرموز. ويتميز المعنى الإشاري بالعمومية، حيث تعني اللفظة في هذه الحالة نفس الشيء بالنسبة لجميع المتلقين، وكذلك الموضوعية حيث

ينظر إلى المعنى الخام دون تقييم فى الوقت الذى يتميز فيه المعنى المتضمن بكونه معنى متغيراً بناء على ثقافة المستقبل، بالإضافة إلى دخول العنصر التقييمى فيه.

وترتكز هذه الرؤية فى التحليل الدلالى إلى حد كبير على نظرية التحليل النفسى التى تفرق فى أدبياتها بين الوعى واللاوعى.. حيث ينظر إلى منطقة اللاوعى على أنها موقع للأفكار المكبوتة والتى يمكن أن يكشف عنها تحليل المضمون الظاهر والذى يرتبط ارتباطاً عضوياً بالمضمون الخفى داخل النص.

الإطار المنهجى للتحليل الدلالى للنصوص الإعلامية:

يعتمد التحليل الدلالى للنصوص الإعلامية على رصد العناصر الدالة داخل النص، سواء كانت هذه العناصر دالة بالنسبة للمحلل ذاته فى إطار المشكلة البحثية التى يتناولها وأهدافه البحثية التى يهدف إليها، أو فى إطار القيمة التعبيرية لهذا العنصر داخل النص بغض النظر عن حجم هذه القيمة التعبيرية لهذا العنصر من وجهة نظر المحلل، وبالتالى يمكن التفرقة بين الثوابت الدلالية داخل النص الإعلامى، وهى تلك العناصر ذات القيمة التعبيرية الثابتة، وذلك فى مقابل المتغيرات الدلالية التى تختلف قيمتها من باحث لآخر طبقاً لنوع القراءة النصية التى يقوم بها.

وإذا نظرنا إلى النص الصحفى (أو غيره من النصوص الإعلامية حال اعتبارها نصوصاً لغوية) من الوجهة البنيوية اللغوية فإننا سنجد أنه يتكون من مجموعة من العناصر الثابتة التى تتكون منها بنية أى نص لغوى والتى يمكن النظر إليها كعناصر أو كوحدات للتحليل الدلالى لهذا النص وتتكون هذه الوحدات من:

١- الكلمة المفردة.

٢- أكبر من كلمة (تركيب).

٣- أصغر من كلمة (مورفيم متصل).

٤- أصغر من مورفيم (صوت مفرد).

ومن الملاحظ أن العنصرين الأول (الكلمة المفردة) والثانى (التركيب) جوهر عناصر البِنَى الدلالية داخل النص الصحفى حيث تتعلق عناصر المورفيم والفونيم باللغة المنطوقة أكثر مما تتعلق باللغة المكتوبة.. كما أنه عادة ما ينظر إليها كجزء من بنية الكلمة المفردة، حيث تعرف الكلمة من الوجهة الدلالية على أنها "أصغر شكل حر يمكن إفراده من الكلام، ومن الواضح أن هذا التعريف يركز على الجانب الشكلى أو بعبارة أدق الصرفى.. وفى ضوء هذا التعريف يمكن تحديد مجموعة من المعالم التى تميز الكلمة كوحدة لغوية، والتى تتمثل فى إمكانية إفرادها بالنطق وحذفها من الكلام والتحامها فيه أو الاستعاضة عنها بغيرها.

ويشمل التركيب داخل النص الإعلامى وحدتين:

- **الجملة** "وينظر إلى الجملة من الوجهة الدلالية على أنها تركيب لا يعد فى الحديث جزءاً من تركيب لغوى آخر يقال : إنه فى وضع متضمن وحين لا يكون جزءاً من تركيب آخر يقال أنه مطلق".
- **الفقرة**، فقد جرى العرف فى الكتابة الإعلامية على أن يقسم النص إلى مجموعة من الفقرات التى تتكون كل فقرة منها من جملة واحدة أو مجموعة من الجمل "وتقوم الفقرة بتصنيف الموضوع إلى أقسامه وأجزائه الرئيسية".

ويلاحظ أن هناك قدراً كبيراً من التداخل بين مجموعة العناصر المختلفة التى تمثل بنية النص الإعلامى.. فالكلمة هى جوهر بنية هذا النص والتى تشكل بدورها أساس بنية الجملة، والتى عادة ما تتكون من مجموعة من الكلمات، وتشكل بدورها أساس بنية الفقرة التى تتكون من مجموعة من الجمل.. وتشكل الفقرة بعد ذلك أساس بنية النص الإعلامى ككل الذى عادة ما يتكون من مجموعة من الفقرات.

وإذا نظرنا إلى الوحدات الفنية التى يتكون منها أى فن صحفى عموماً والتى تشمل العنوان، المقدمة، المتن، والخاتمة (أحياناً) إذا نظرنا إلى هذه الوحدات الفنية كوحدات دالة سنجد أن مقدار الدلالة داخل كل وحدة من هذه الوحدات يقل بشكل تنازلى كلما انتقلنا من العنوان إلى المقدمة ثم إلى المتن.

فمن المفروض أن العنوان الصحفى أو الإعلامى هو أكثر الوحدات الفنية دلالة على المضمون داخل النص الصحفى.

وتلى المقدمة العنوان فى ذلك، حيث تلخص هذه الوحدة الجوانب الأساسية لمحتوى الموضوع الذى يتناوله الإعلامى وأهم ما فيه ، وتتسع قاعدة المعلومات داخل المقدمة بالمقارنة بالعنوان وتصل إلى أقصى قدر من الاتساع لها داخل المتن.

ويلاحظ أن علاقات الدلالة بين الوحدات الفنية تأخذ شكلاً متداخلاً مثلها فى ذلك مثل وحدات التحليل الدلالى (اللغوى) لهذه النوعية من النصوص، فالعنوان يعد دالاً بشكل أساسى على مضمون مقدمة النص، والتى تعد بدورها دالة على مضمون المتن.

وبدراسة الوحدات الفنية للنص الإعلامى كعناصر دالة (الكلمة - الجملة - الفقرة) فسنجد أن الكلمة تعد عنصراً دالاً بشكل أساسى داخل العنوان بينما تعد الجملة عنصراً دالاً داخل المقدمة فى الوقت الذى تعتبر فيه الفقرة عنصراً دالاً داخل النص الصحفى ككل.

فداخل العنوان تلعب الكلمة دوراً أساسياً فى بنيته، إلى الحد الذى يمكن أن يتكون فيه العنوان من كلمة واحدة فقط فى بعض الأحيان.. وفى حالة تشكل جملة العنوان من أكثر من كلمة واحدة كثيراً ما تكون هناك كلمة أساسية أو أكثر Keyword تحمل المضمون الرئيسى أو الأساسى داخل نص العنوان، وعادة ما تكون هذه الكلمة متصدرة له، جرياً وراء قاعدة الترتيب طبقاً للأهمية، حتى فى إطار

الكلمات التى يتضمنها العنوان تطبيقاً لمبدأ الاختصار فى حالة الرغبة فى ذلك بحيث يتم استبعاد الكلمات غير الأساسية.

"فمن الضرورى أن توزن كل كلمة داخل العنوان بعناية شديدة، ويجب الانتباه إلى وضع الكلمات الرئيسية Key Words.. ومن الأفضل أن يتم وضع الكلمة الرئيسية فى بداية جملة العنوان حيث يؤدى ترحيلها من هذا الموضع إلى إضعاف القدرة التأثيرية لها".

وبذا ، فإن الكلمات الأساسية داخل العناوين الصحفية تمثل العناصر الدالة داخل هذه الوحدة، والتى تشكل أساس التحليل الدلالى بها، ومن خلال رصدها يتم تكوين شبكات الحقول الدلالية التى تعكس مجموعة التصورات والمفاهيم التى تهدف الوسيلة الإعلامية إلى غرسها فى ذهن المتلقى بشكل منظم وهادف.

ويتم تحديد الآليات الدلالية المستخدمة فى بناء هذا التصور أو المفهوم من خلال التحليل اللغوى متعدد المستويات لمجموعة الكلمات الأساسية التى يتضمنها الحقل الدلالى.. وتشمل هذه المستويات:

- مستوى التحليل الصرفى (والخاص بتحليل البنية الصرفية للمفردة).
- مستوى التحليل النحوى (والخاص بتحليل موقعية المفردة).
- المستوى المعجمى (والخاص بعلاقات الحضور والغياب فى استخدام المفردات).

إننا بمقارنة سريعة بين الكلمات الأساسية داخل المانشيتات الصحفية لإحدى الجرائد القومية بالكلمات الأساسية داخل مانشيتات إحدى الجرائد الحزبية، يمكن أن نكتشف مجموعة الحقول الدلالية التى تتوزع عليها هذه الكلمات والتى تعكس مجموعة التصورات والمفاهيم التى تهدف الجريدة إلى غرسها فى ذهن القارئ عن طريق المانشيتات، كما سيكشف لنا تحليل الكلمات المتضمنة داخل كل حقل طبقاً

للمستويات اللغوية السابقة الآليات الدلالية المختلفة المستخدمة فى بناء التصور أو المفهوم داخل هذا الحقل.

وإذا انتقلنا من وحدة العنوان إلى وحدة المقدمة فسنجد أن الجملة تشكل محور بنيتها الدلالية إلى الحد الذى يمكن أن تتكون فقرة المقدمة معه من جملة واحدة كما سبق وأشرنا وقد تتكون الفقرة من مجموعة من الجمل التى تشكل فيما بينها بناء "متماسكاً ومترابطاً" وفى هذه الحالة عادة ما تبدأ الفقرة بجملة رئيسية تحمل الفكرة الأساسية بداخلها Topic Sentence، وتحدد هذه الجملة اتجاه وحدود الفكرة داخل الفقرة ويليها بعد ذلك عدد من الجمل التى تنمى هذه الفكرة، وليس من الضرورى أن تنبثق الجمل التالية للجملة الرئيسية من الأخيرة، ولكن يمكن أن تكون متصلة بها فقط.

وتعد الجمل الرئيسية داخل الفقرات عموماً - سواء كانت فقرات مقدمة أو فقرات متن - المجال الرئيسى للتحليل الدلالى، والتى يمكن خلالها تكوين الحقول الدلالية على مستوى التركيب، وذلك فى ضوء نفس المعيار الموضوعى الذى يتم تقسيم الكلمات على أساسه إلى مجموعة من الحقول الدلالية طبقاً لما تعكسه من تصورات.

ومن خلال تحليل الجملة كتركيب طبقاً للمستويات اللغوية المختلفة، يمكننا التوصل إلى مجموعة الآليات الدلالية التى يتضمنها الحقل الدلالى على مستوى التركيب ومن أبرز المستويات اللغوية التى يمكن تحليل الجملة الإعلامية دلالياً على أساسها:

- نوع الجملة: اسمية أو فعلية .
- درجة التركيب الفكرى للجملة: « بسيطة - مركبة - معقدة » وتحتوى الجملة البسيطة على فكرة واحدة أو حدث واحد، فى حين تحتوى الجملة المعقدة على فكرة رئيسية Main Idea بالإضافة إلى فكرة تابعة مساندة Subordinate

للفكرة الرئيسية، بينما تربط الجملة المركبة على الأقل بين فكرتين أو حدثين على قدر متساو من الأهمية، يمكن أن تشكل كل منهما جملة مستقلة.

- درجة خبرية أو إنشائية الجملة ويطلق على الأخيرة مصطلح الجمل الشخصية " استفهامية - تعجبية - مقتبسة".

ومن خلال إنشاء وتحليل شبكات الحقول الدلالية للكلمات والجمل الخاصة بتصور معين أو شخصية أو جهة معينة التى تتناولها الصحف على سبيل المثال، يمكن لنا أن نكشف المعنى الكامن داخل النص والذى لا يظهر على سطوره، ولا يمكن اكتشافه من مجرد تحليل المضمون الظاهر له. كما يمكننا أيضاً تحديد مجموعة الآليات الدلالية التى تستخدم على مستوى اللغة لإنتاج هذا المعنى من خلال تحليل المفردات والتراكيب التى يتضمنها الحقل طبقاً للمستويات اللغوية المشار إليها سابقاً.

ويتم تحليل علاقات الحضور والغياب داخل النص من خلال تحليل مجموعة العلاقات المختلفة بين المفردات والتراكيب التى يتضمنها الحقل والتى تتمثل فى:

- علاقات الترادف (والتى ترصد علاقات التناصّ الدلالى بين آليات إنتاج الدلالة داخل الحقول الدلالية محل التحليل).
- علاقات الجزء بالكل (أو علاقة الثانوى من آليات إنتاج الدلالة داخل الحقل الدلالى بالأساسى منها).
- علاقات التناقض (والتى ترصد علاقات التضارب بين آليات إنتاج الدلالة داخل الحقول الدلالية محل التحليل).

ويهدف هذا المستوى من التحليل إلى كشف علاقات الاتفاق والاختلاف بين آليات إنتاج الدلالة داخل الحقول الدلالية، بما يكشف عن درجة الاتساق أو الاضطراب فى التعبير الدلالى عن المفهوم الذى نحلل دلالته داخل النص الإعلامى.

ومن خـلال ربط الظواهر الدلاليـة ومـا تكشف عنه من مـعـان كـامنة داخل النص بالـسـيـاقـات المخـتلفـة التى تتسق مع مـشكلة البـحث وأهدافـه يتم طرح الرؤى التفسيرية الخاصة بذلك.

ملخص الوحدة العاشرة



يعتمد التحليل الدلالى على تحليل السلوك الرمزى بكافة أنواعه وأشكاله وأدواته كى يستشف الدلالة من ورائها. ويرتبط بتحليل ثلاثة قطاعات داخل النص، القطاع الأول هو الدلالة، والثانى هو التركيب والثالث هو الجانب البراجماتى فى النص.

والتحليل الدلالى يصلح للتعامل مع كافة النصوص الإعلامية بأنظمتها الرمزية المختلفة سواء تمثلت فى الكلمة أو الصورة الثابتة أو الصورة المتحركة.

وتتمثل وحدات التحليل الدلالى فى الكلمة المفردة والتركيب والمورفيم والصوت المفرد، وإن ظلت الكلمة هى أهم وحدات التحليل الدلالى للنصوص. وتتحدد مستويات التحليل الدلالى فى مستوى التحليل الصرفى ومستوى التحليل النحوى ومستوى التحليل المعجمى.

أسئلة على الوحدة العـاشـرة

س١: ضع علامة (√) أو علامة (×) أمام كل عبارة فيما يلى مع التعليل:

- السيميولوچية هى العلم الذى يبحث فى الكلمات ودلالاتها.
- يهـتم التـحليل الدلالى بثـلاث قطاعـات داخل النص هى الدلالة والتركيب البراجماتية.
- تشكل الكلمة محور بنية اللغة داخل وحدة المقدمة الإعلامية.

س٢: اشرح أساليب توظيف الوحدات النصيـة المخـتلفة فى التـحليل الدلالى للغة الصحافة.

نموذج إجابة السؤال الأول



- العبارة الأولى غير صحيحة: فالسيميولوجية هي علم يبحث في كافة الأنظمة الرمزية ذات الدلالة حتى ما كان منها خارجاً عن نطاق اللغة. وإن كانت تركز بدرجة أكبر على النظام الرمزي للغة باعتبارها ذات أهمية خاصة بالنسبة للإنسان.
- العبارة الثانية صحيحة: فالتحليل الدلالي يهتم بقطاع الدلالة ويدرس العلاقة بين الكلمات وما تدل عليه من معان، والتركيب ويدرس العلاقة بين الكلمة وما يجاورها من كلمات داخل النص، والبراجماتية ويقصد بها دراسة العلاقة بين الكلمات والسلوك الإنساني.
- العبارة الثالثة غير صحيحة: فالجملة تشكل محور البنية الدلالية داخل فقرة المقدمة إلى الحد الذي يمكن أن تتكون فقرة المقدمة معه من جملة واحدة. وقد تتكون من مجموعة من الجمل المترابطة.

الوحدة الحادية عشرة

انقرائية اللغة الصحفية

نشأة دراسات الانقرائية وتطورها

يمكن القول بأن الاهتمام بالانقرائية قديم قدم الكتابة نفسها فأى كاتب هدفه أن نقرأ كتاباته وأن نفهم ما كتبه، فالاهتمام بالانقرائية قديم جداً، فقد اهتم التلموديون فى تصنيفهم ودراستهم لمجموعة الأحكام فى التلمود بإحصاء تكرارات ظهور الكلمات والأفكار بهدف تمييز المعانى المختلفة عند القراءة.

وفى القرآن الكريم إشارة إلى الاهتمام بالكلمة الواضحة: فالله تعالى يقول:

(الرحمن، علم القرآن، خلق الإنسان، علمه البيان) سورة الرحمن. الآيات (١-٤).

وإذا نظرنا إلى معنى كلمة البيان التى وردت فى الآية الكريمة فسنجد أن البيان اسم جامع لكل شىء يكشف لنا قناع الكلمة فمدار الأمر والغاية التى إليها يجرى القائل والسامع، إنما هو الفهم والإفهام فبأى شىء بلغت الإفهام وأوضحت المعنى فذلك هو البيان.

وقد ورد فى أكثر من موضع وآية فى القرآن أن هذا الكتاب واضح ومفهوم وأنه كتب باللغة التى يفهمها العرب لعلهم يعقلون ويفهمون ما فيه، فالله تعالى يقول:

(الر، تلك آيات الكتاب المبين، إنا أنزلناه قرآناً عربياً لعلكم تعلقون) سورة يوسف. الآيات (١، ٢، ٣) .

(حم، والكتاب المبين، إنا أنزلناه قرآناً عربياً لعلكم تعقلون) الزخرف. الآيات (١، ٢، ٣) ومعنى كلمة مبين التى وردت فى الآيات الكريمة أى المفهوم والواضح،

ولا ننسى هنا أن الرسول [صلى الله عليه وسلم] كان يقول : « خاطبوا الناس على قدر عقولهم» بمعنى خاطبوا الناس بمضمون وبلغة يفهمونها ، ولا شك أن الحديث الكريم يشير إلى أن الناس يتفاوتون فى قدرتهم على فهم ما يقرؤون وما يسمعون نظراً لتباينهم فى القدرات الثقافية والعلمية وهذا هو ما أمر الرسول الكريم بأخذه فى الاعتبار عند مخاطبة الجماهير التى تعد أصنافاً وفئاتاً مختلفة لذا فلابد أن نخاطب كل فئة باللغة التى تفهمها وبالمضمون الذى يشيرها وفى النهاية فإننا لا نستغرب هذا الاهتمام فى القرآن والسنة بلغة الكتابة أو الخطاب لأن الهدف الأساسى لأصحاب الرسالات هو توصيل دعوتهم إلى الآخرين بسهولة ويسر حتى يسهل إقناع هؤلاء الآخرين بها .

بل إنه يمكن القول بأن موضوع الانقرائية كان مطروحاً بطريقة أو بأخرى فى التراث اللغوى العربى ولكن ليس تحت هذا العنوان بالطبع، فما كتبه علماء اللغة العرب فى العصور المتقدمة فى موضوع البيان والفصاحة أو فى موضوع النظم يمكن أن يفيد الدارس لموضوع الانقرائية فى اللغة العربية فائدة كبيرة، وقد اعترف الباحثون الأجانب مؤخراً بأهمية الدراسات الحديثة فى مجال اللغويات فى فهم موضوع الانقرائية.

لقد عرَّف علماء البيان العرب هذا العلم كما يلى: علم البيان عبارة عن مجموعة الملاحظات والضوابط التى إذا راعاها الشخص فى خطابه أو كتابه بلغت به الحد المطلوب من سهولة الفهم وإيجاد الأثر المطلوب والمقصود فى نفس السامع واتصف من ثم بصفتى الفصاحة والبلاغة وهما محور علم البيان، فالكلام يكون فصيحاً بليغاً إذا كان واضح المعنى سهل اللفظ جيد السبك غير مستكره فج ولا متكلف وخم.

إن من يقرأ هذا التعريف لعلم البيان ويقارنه بالتعريفات المختلفة للانقرائية خاصة تلك التعريفات التى تركز على خصائص النص المقروء التى تجعله سهلاً

ومفهوماً سيجد أن هذا التعريف للبيان يقترب إلى حد كبير من تلك التعريفات للانقرائية.

وقد وضع علماء البيان عدداً من القواعد التى يمكن أن تفسر فهم القارئ لما يقرأ أو السامع لما يسمع وقد اختص بعض هذه القواعد بالكلمة بينما اختص بعضها الآخر بالجملة والتراكيب المختلفة فقد أشار علماء البيان إلى أن فصاحة الكلمة تتحقق بخلوها من ثلاثة عيوب:

١- تنافر الحروف ومن المعروف أنه إذا تجاورت بعض الحروف التى تتقارب أو تتشابه فى المخرج (كالهمزة والهاء) أو تتشابه فى الصفات (كالخاء والظاء) فإن ذلك يؤدى إلى صعوبة نطق الكلمة، وعادة ما يبرز هذا النوع من الصعوبة فى أسماء الأعلام الأجنبية مثل (تشاوشيكو) و(تشيكوسلوفاكيا).

٢- غرابة الاستعمال: وهو كون الكلمة غير ظاهرة المعنى ولا مألوفة فى الاستعمال والغرابة نوعان أو قسمان:

(أ) القسم الأول : ما يوجب حيرة السامع فى فهم المعنى المقصود من الكلمة لترددها بين معنيين أو أكثر بما يؤدى إلى إيجاد نوع من الغموض الدلالى ويخفف من هذا الغموض وجود قرينة توضح المعنى، ويمكن أن نضرب مثلاً لهذا النوع من الغرابة بتأرجح الفعل فيما يدل عليه من معنى بين البناء للمعلوم والبناء للمجهول (خاصة فى ظل غياب علامات التشكيل).

(ب) القسم الثانى : وهو ما يعاب استعماله للاحتياج إلى تتبع اللغات وكثرة البحث والتفتيش فى المعاجم، ويمكننا أن نضع فى إطار هذا القسم الكلمات الغريبة بالنسبة للقارئ العادى .

٣- مخالفة القياس : وهو كون الكلمة غير جارية على القانون الصرفى للغة العربية.

وفيما يتصل ببناء الجمل والتراكيب أشار علماء البيان إلى أن فصاحة الجملة والتراكيب تتحقق من خلوها من ستة عيوب:

١- تنافر الكلمات متجمعة : بمعنى أن تكون ثقيلة فى تركيبها على السمع عسرة النطق بها متجمعة على اللسان.

٢- ضعف التأليف : بمعنى أن يكون الكلام جارياً على خلاف ما اشتهر من قوانين النحاة المعتبرة عند جمهور العلماء.

٣- التعقيد اللفظى: وهو كون الكلام خفى الدلالة على المعنى المراد به بحيث تكون الألفاظ غير مرتبة على وفق ترتيب المعانى كما يحدث عند الفصل بين الموصوف والصفة والبدل والمبدل منه مما يسبب ارتباكاً واضطراباً شديداً.

٤- التعقيد المعنوى: هو كون التركيب خفى الدلالة على المعنى المراد به بحيث يعمد المتكلم إلى التعبير عن معنى فيستعمل فيه كلمات فى غير معانيها الحقيقية، فيسىء اختيار الكلمات للمعنى الذى يريده فيضطرب التعبير ويلتبس الأمر على السامع.

٥- كثرة التكرار سواء كان تكرار اسم أو فعل أو حرف سواء كان الاسم ظاهراً أو ضميراً فالتكرار يعوق الفهم خاصة عندما لا يكون له هدف.

٦- تتابع الإضافات.

فإذا تركنا علم البيان وانتقلنا إلى علم النظم فسنجد أن تراثنا اللغوى زاخر باجتهادات متميزة بل يمكن القول بوجود نظريات متكاملة للنظم أو الكتابة قدمها علماء أفذاذ مثل عبد القاهر الجرجانى وابن الأثير، وما توصل إليه هذان العالمان

وغيرهما يمكن أن يفيد دارس الانقرائية فى اللغة العربية فائدة كبيرة.

فإذا جئنا إلى ابن الأثير كى نرى رؤيته لصفات خصائص النظم والكتابة الجيدة فسنجد أنه حدد أربع صفات للنظم الجيد:

١- أن تكون الألفاظ واضحة بينة ليست غريبة فى الاستعمال.

٢- أن تكون الالفاظ سهلة فى الفهم سهلة فى النطق غير مستثقلة ولا مستكرهة.

٣- ان تكون كل لفظة من الألفاظ ملائمة لأختها التى تليها غير نافرة عنها ولا مباينة لها.

٤- ألا يكون فى الألفاظ تقديم وتأخير يستغلق به المعنى فيجىء نظم الكلام مضطرباً.

أما إذا جئنا إلى عبد القاهر الجرجانى فسنجد أنه أوضح فى كتابه دلائل الإعجاز أن بالكلمة نظماً وأن رعاية هذا النظم واتباع قوانينه هى السبيل إلى الأبانة والاستفهام، وأنه إذا عدل بالكلام عن سنن هذا النظم واتباع قوانينه لم يكن مفهماً معناه ولا دالاً على ما يراد منه.

ويمكن مبدئياً القول إننا إذا قارنا هذه النتائج التى توصل إليها علماء البيان وعلماء النظم العرب بالنتائج التى توصل إليها الباحثون الغربيون فى مجال الانقرائية، فسنخرج من هذه المقارنة بما يلى:

١- إن الباحثين الغربيين ركزوا بدرجة كبيرة على النواحى الكمية عند تحديد عوامل السهولة والصعوبة اللغوية وأبدعوا لذلك معادلات كمية عديدة - كما سيظهر فيما بعد - كانوا يقيسون عن طريقها طول الكلمة وطول الجملة وخرجوا بنتائج مؤداها أنه كلما زاد طول الكلمة وطول الجملة أدى ذلك إلى صعوبة القراءة.

وهذه الإضافة التى قدمها العلماء الغربيون - فى رأيى - ليست بذات قيمة

كبيرة، فعدد المقاطع فى الكلمات ليس هو العامل الحاسم فى تحديد صعوبة الكلمة، وعدد الكلمات فى الجملة ليس هو العامل الحاسم فى تحديد درجة صعوبة الجملة إذ يمكن أن تتحقق الانقرائية فى غياب هذه العوامل. فالكتابة التى تحقق الانقرائية ليست هى تلك الكتابة التى تتميز كلماتها بقلة عدد المقاطع، والتى تتميز جملها بالقصر من حيث عدد الكلمات بها، بل هى تلك الكتابة التى تستثير القارئ عن طريق عذوبة الأسلوب وتحاشى التكرار الممل والبراعة المنطقية.

ولا يخفى أن بعض الكلمات القصيرة يمكن أن تستغلق على الفهم نظراً لشدة تجريدها أو لشدة تخصصها، كما يمكن أن تستغلق بعض الجمل القصيرة على الفهم لأنها لا توضح المعنى بدرجة كافية.

٢- الفارق الثانى هو أن دراسات الانقرائية التى قام بها الباحثون الغربيون أخذت فى الاعتبار القارئ والعوامل المتعلقة به عند تحديد عوامل السهولة والصعوبة اللغوية، هذا الجانب يشكل إضافة حقيقية، هذا بينما نجد أن علماء البيان والنظم ركزوا على عوامل السهولة أو الصعوبة التى تؤثر فى فهم النص عموماً.

٣- الفارق الثالث هو أهم فارق ويتمثل فى قيام الباحثين الغربيين بابتكار مناهج ومقاييس علمية لقياس درجة انقرائية النص كالمعادلات.

على هذا، فإن الباحثين العرب عندما يطالعون دراسات الانقرائية الغربية فإنهم يشعرون أنهم لا يطالعون شيئاً غريباً عليهم بل إنهم يشعرون أن لهذه الدراسات جذوراً فى دراساتنا اللغوية القديمة، وأن هذا الموضوع كان مثاراً - ولكن ليس تحت عنوان الانقرائية - كما أثير على يد علماء العرب فى مجال البيان والنظم وذلك فى أزهى عصور الحضارة العربية الإسلامية لكن لم يواصل الباحثون العرب المحدثون الدراسة فى هذا المجال.

ومع الاعتراف بأن الاهتمام بموضوع الانقرائية يعود إلى فترة بعيدة فإنه لا يمكن القول بأن دراسات الانقرائية فى هذه الفترة كانت تتمتع بصفة (العلمية) لأنها كانت تعتمد على التقدير الذاتى للباحث، بل كان التقدير الذاتى هو منهج الباحثين فى هذا المجال خلال تلك الفترة مما أفقد دراسات الانقرائية صفة العلمية لافتقارها إلى أداة علمية موضوعية تستخدم فى البحث.

ويمكن القول بأن البداية الحقيقية لبحوث الانقرائية - كما يصرح فراى Fry - تعود إلى عام ١٩٢٣، ذلك عندما بدأت هذه البحوث تأخذ شكلاً منهجياً، فقد شرع الباحثون فى هذا المجال منذ هذا التاريخ فى الابتعاد عن أسلوب التقدير الذاتى كأداة غير موضوعية لقياس الانقرائية، وبدؤوا فى استحداث أدوات بحث جديدة تتميز بموضوعيتها وعلميتها ومنهجيتها وقد ركزت الدراسات الأولى التى اعتمدت أسلوباً منهجياً فى قياس انقرائية النصوص على الكلمة لتحديد مدى قابلية النص للقراءة بفهم وبمتعة وبسرعة مناسبة.

كانت هذه الدراسات تقوم بدراسة النص لتحديد الكلمات السهلة أو الصعبة فيه كما تدل على ذلك قائمة مقننة للكلمات.

ومن أشهر القوائم التى ظهرت فى اللغة الإنجليزية قائمة ثورندايك التى ظهرت فى الصورة الأخيرة لها سنة ١٩٤٣ بعد أن ظلت تتطور منذ عام ١٩٢١ حتى عام ١٩٤٣.

وفى اللغة العربية ظهرت أيضاً عدة قوائم من أهمها قائمة بريل التى ظهرت سنة ١٩٤٠ وقائمة لطفى سنة ١٩٤٨ وقائمة خاطر سنة ١٩٥٨، وقائمة البهى التى ظهرت بالمغرب العربى سنة ١٩٦١.

وتعتمد طريقة اختيار الكلمات فى هذه القوائم على التكرار، تفترض هذه القوائم أن التكرار عامل أساسى من عوامل سهولة الكلمة، بما أن التكرار الكثير

يدل على الشيوع الكثير إذن فقد قام صانعو هذه القوائم بتحليل الكلمات فى ميادين شيوعها لتحديد درجة الشيوع الخاصة بها مع إدراجها فى القوائم تبعاً لذلك وتتلخص ميادين شيوع الكلمات فى القائمة التكرارية فيما يلى:

١- كتب المطالعة العامة والكتب الأدبية.

٢- الجرائد والمجلات.

٣- كتب التعليم العام.

٤- المطالعات المتنوعة للمراهقين.

٥- التكرار العام لجميع هذه الميادين.

وقد شكلت هذه القوائم الأساس المنهجى الذى ارتكزت عليه العديد من دراسات الانقرائية الأولى التى أخذت شكلاً منهجياً، بل يمكن القول بأن الشكل الذى استخدمت به هذه القوائم فى قياس الانقرائية يعد الإرهاصات الأولى التى أعقبها ظهور معادلات الانقرائية التى تعد أشهر أداة منهجية لقياس الانقرائية. (وسيتناولها الباحث بالتفصيل عما قليل) (وقد أخذت دراسات الانقرائية دفعات قوية للأمام على أيدى عدد من الباحثين الذين ابتكروا معادلات الانقرائية مثل فليش Flesch فى عام ١٩٤٨ وسباش Spache عام ١٩٥٣.

وقد ازدادت بعد ذلك إجتهادات الباحثين فى مجال الانقرائية وتوالى ظهور العديد من المناهج والأساليب الجديدة التى تقيس الانقرائية مثل أسلوب الرسوم البيانية والجداول الذى ابتكره فراى وأسلوب التتمة Cloze الذى ابتكره تايلور.

وقد كان العاملون فى الصحف ووكالات الأنباء يتابعون بإهتمام بحوث الانقرائية والنتائج التى توصلت إليها هذه البحوث وشعروا بأهميتها وأهمية النتائج التى أسفرت عنها وبدؤوا فى التخطيط للاستفادة منها.

وقد قامت وكالة الاسوشيتدبرس ووكالة اليوناتيدبرس وبعض الصحف التى يتملكها أشخاص باستئجار خبراء فى الانقرائية ضمتهم إلى جهازها التحريرى كى يقوموا بمراجعة مستويات الكتابة الصعبة وإعادة صياغتها بحيث تصبح مفهومة لمعظم القراء.

ملخص الوحدة الحادية عشرة



الاهتمام بالانقرائية قديم قدم الكتابة نفسها. فأى كاتب هدفه أن نقرأ ما يكتبه وأن نفهم ما نقرأه. وقد كان علم البيان من أكثر العلوم العربية التى اهتمت بوضع معايير تحدد درجة السهولة فى الألفاظ وكذلك الجمل بما يحقق أكبر درجة من الانقرائية للنص المكتوب.

كذلك فإن علم النظم زاخر باجتهادات متعددة قدمها علماء كبار مثل عبد القاهر الجرجانى وابن الأثير. وما توصل إليه هذان العالمان يمكن أن يفيد دارس الانقرائية فائدة كبرى.

وفى مقابل ذلك نجد أن الباحثين الغربيين فى مجال الانقرائية ركزوا بدرجة كبيرة على النواحى الكمية عند تحديد درجة سهولة وصعوبة اللغة، بالإضافة إلى أخذ القارئ فى الاعتبار عند تحديد العوامل المؤثرة فى ذلك، وابتكروا عدة أدوات لقياس درجة الانقرائية فى النص.

أسئلة على الوحدة الحادية عشرة

؟

س١: ضع علامة (√) أو علامة (×) أمام كل عبارة فيما يلى مع التعليل:

- كان موضوع الانقرائية مطروحاً بشكل منهجى فى تراثنا العربى.
- كانت البداية الحقيقية لبحوث الانقرائية عام ١٩٢٣.
- شكلت قوائم اللغة الأساس المنهجى للدراسات الأولى للانقرائية.

س٢: اشرح أهم الأسس التى اعتمدت عليها دراسات الانقرائية فى الغرب.

نموذج إجابة السؤال الأول



- العبارة الأولى غير صحيحة: لم يكن موضوع الانقرائية مطروحاً بشكل منهجي في التراث العربي وإنما كان هناك اجتهادات في مجال دراسة العوامل المؤثرة في درجة سهولة أو صعوبة لغة النص ولكن ليس تحت هذا العنوان "الانقرائية".
- العبارة الثانية صحيحة: فبحوث الانقرائية تعود إلى عام ١٩٢٣ وذلك عندما بدأت هذه البحوث تأخذ شكلاً منهجياً. فقد شرع الباحثون في هذا المجال منذ ذلك التاريخ في الابتعاد عن أسلوب التقدير الذاتي كأداة غير موضوعية لقياس الانقرائية.
- العبارة الثالثة صحيحة: فقد شكلت هذه القوائم الأساس المنهجي الذي اعتمدت عليه دراسات الانقرائية الأولى التي أخذت شكلاً منهجياً بل يمكن القول بأن الشكل الذي استخدمت به هذه القوائم في قياس الانقرائية يعد الإرهاصات الأولى التي أعقبها ظهور معادلات الانقرائية.

مراجع الوحدة الحادية عشرة

١- عبد الفتاح لاشين، البيان فى ضوء أساليب القرآن (القاهرة: دار المعارف، ١٩٧٧).

٢- البدراوى زهران، عالم اللغة عبد القاهر (القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٦).

٣- حسن شحاته، أساسيات فى تعليم الإملاء (القاهرة: مؤسسة الخليج العربى، ١٩٨٤).

٤- عبد العزيز شرف، اللغة الإعلامية (القاهرة: المركز الثقافى الجامعى، ١٩٨٠).

٥- فؤاد البهى السيد، أسس وقواعد الكتابة السهلة والممتعة، مجلة مجمع اللغة العربية، جزء ٢٨، نوفمبر ١٩٧١.

الوحدة الثانية عشرة



أساليب قياس الانقرائية

الأهداف السلوكية :

بعد دراسة الدارس لموضوع هذه الوحدة ، يجب أن يكون قادراً على أن :

١ - يوضح أسلوب التقدير الذاتى فى قياس الانقرائية .

٢ - ينمى مهارة قياس الانقرائية بأسلوب التقدير الذاتى .

٣ - يوضح أسلوب السؤال والجواب فى قياس الانقرائية .

٤ - ينمى مهارة قياس الانقرائية بأسلوب السؤال والجواب .

٥ - يشرح أسلوب المعادلات فى قياس الانقرائية .

٦ - ينمى مهارة قياس الانقرائية بأسلوب المعادلات .

٧ - يوضح أسلوب التتمة فى قياس الانقرائية .

٨ - يشرح مهارة قياس الانقرائية بأسلوب التتمة .

٩ - يلخص ما ورد فى محتوى الوحدة الثانية عشرة .

١٠ - يحل مشكلات على ما ورد فى محتوى هذه الوحدة .

العناصر :

- قياس الانقرائية بأسلوب التقدير الذاتي .
- قياس الانقرائية بأسلوب السؤال والجواب .
- قياس الانقرائية بأسلوب المعادلات .
- قياس الانقرائية بأسلوب التتمة .

الوحدة الثانية عشرة

أساليب قياس الانقرائية

تعددت الأساليب المستخدمة في قياس الانقرائية وقد تميز كل أسلوب من هذه الأساليب بخصائص ميزته عن الآخر، ولكل أسلوب من هذه الأساليب سلبياته وإيجابياته ، وسنناقش الباحث فيما يلى خمسة أساليب تعد من أشهر أساليب قياس الانقرائية وهى كما يلى:

١- أسلوب التقدير الذاتى.

٢- أسلوب السؤال والجواب.

٣- المعادلات.

٤- أسلوب التتمة "الكلوز".

ويمكن القول بأن الأساس لمعظم هذه الأساليب كان متمثلاً فى قياس درجة الفهم، فهم القارئ للنص، وقد استخدم كل أسلوب طريقة معينة لتحقيق هذا الهدف. وبسبب اعتماد معظم مقاييس الانقرائية على المدخل الخاص بسهولة الفهم وهو أن هذا المدخل يتضمن مشكلات أقل من مشكلات غيره كما أنه يتضمن إمكانيات أكبر من حيث قابليته للاستعمال، إذ إن قابلية الاستعمال هى التى تحدد الأسلوب المختار وهذه القابلية توصف بأربع صفات وهى : سهولة الاستخدام، سهولة الحساب، سهولة التمييز، الدقة والإحكام ، وعلى هذا فإن جانب الفهم هو الجانب الأساسى الذى ركزت عليه معظم مقاييس الانقرائية بينما أهملت إلى حد كبير جانباً آخر شديد الأهمية فى موضوع الانقرائية وهو الجانب الخاص بالاهتمام أو الميل الإنسانى وذلك باستثناء بعض المقاييس مثل معادلة فليش ، وسنناقش فيما يلى المقاييس المختلفة للانقرائية.

أسلوب التقدير الذاتى

المقصود بأسلوب التقدير الذاتى هو تلك الأحكام التى يطلقها المحكمون المهتمون بالمادة المقروءة للحكم على صلاحية هذه المادة للقراءة وذلك من واقع ما يطالعه وما يقرؤه المحكم من كلمات أو جمل أو فقرات أو أساليب وما يستوعبه من موضوعات ومعلومات.

فعلى سبيل المثال يمكن أن يقوم كبار المحررين والعاملون بقسم التصحيح والمراجعة وكذلك أساتذة التحرير الصحفى المتخصصون بدور المحكمين على درجة انقرائية النصوص الخبرية.

ويتسم هذا الأسلوب لقياس الانقرائية بأوجه قصور عديدة:

١- لا يوجد فى هذا الأسلوب تحديد للكيفية التى يتم بها اختيار النصوص التى سنحكم على انقرائيتها وإنما يتم اختيار النصوص كيفما اتفق.

٢- أن المحكم عادة ما لا تتوافر لديه معلومات كافية عن القارئ لذا فغالباً ما تتسم أحكامه بعدم الدقة، فتفضيلات المحكمين سواء من حيث المضمون أو من حيث الصياغة قد لا تتفق مع خصائص القارئ التعليمية ومهاراته اللغوية، بالإضافة إلى ميوله واهتماماته.

٣- إن هذا الأسلوب لا يعد أداة موضوعية لقياس الانقرائية لأنه يعتمد على أحكام ذاتية يطلقها المحكمون وتعتمد هذه الأحكام على قيم المحكمين الخاصة وافتراضاتهم ومعلوماتهم مما يقلل من درجة الثقة فيه والاعتمادية عليه.

ويمكن أن نقلل من سلبيات هذا الأسلوب إذا راعينا ما يلى:

١- أن يكون المحكمون ذوى خبرة كبيرة بالمادة التى يحكمون على درجة انقرائيتها.

٢- أن يجتهد المحكمون فى الاحتكاك بالقراء أو على الأقل الحصول على معلومات كافية عنهم تساعد فى دقة الحكم.

٣- أن يشارك فى الحكم على صلاحية المادة المقروءة أكثر من محكم، فالأحكام الذاتية على النصوص يمكن أن تتحسن باستخدام عدد من المحكمين من ذوى الخبرة بالمادة المقروءة.

وقد أدى عدم القدرة على الاعتماد والثقة بهذا الأسلوب إلى زيادة رغبة الباحثين فى التوصل إلى أسلوب موضوعى آخر لقياس الانقرائية بحيث يعتمد على بعض العوامل داخل النص (الكلمة - الجملة - الفقرة.. إلخ).

أسلوب السؤال والجواب

المقصود بهذا الأسلوب توجيه أسئلة إلى القارئ، حتى يعرف من إجابته سهولة النص أو صعوبته وتوجه الأسئلة شفوياً أو كتابياً بصورة اختيار من متعدد وإما بصورة أخرى يطلب فيها تلخيص المقروء.

ويقيس أسلوب السؤال بصفة أساسية مدى فهم القارئ للمحتوى، وهناك عدة صور لتطبيق هذا الأسلوب أكثرها شهرة أن يتم عرض نص معين متبوع بعدد من الأسئلة يطلب من القارىء الإجابة عنها، وعلى أساس الدرجة التى تنالها هذه الاجابات يمكن أن نحدد درجة فهم القارئ للنص وبالتالى درجة انقرائية هذا النص ، ويتسم هذا الأسلوب بعدة عيوب:

١- أنه من الصعب أن نحدد فى حالة طرح سؤال على قارئ أخفق فى إجابته، إذا كان هذا الإخفاق يعكس التعقيد فى النص أم يعكس تعقيداً وصعوبة فى السؤال ذاته، وصعوبة السؤال قد تنشأ من الصياغة، فالصياغة الصعبة

للسؤال يمكن أن تعوق قدرة القارئ على الإجابة الصحيحة، وقد تنشأ صعوبة السؤال من المضمون، عندما تكون الصياغة سهلة ولكنها تعبر عن مضمون غير محدد بما يؤدى إلى نوع من الغموض الذى يعوق قدرة القارئ على الإجابة الصحيحة.

٢- أن إجابة القارئ عن الأسئلة التى ترتب بنفس الطريقة التى رتبت بها الأفكار فى القطعة سوف تختلف عن إجابته عن مجموعة الأسئلة التى ترتب فيها الأفكار بطريقة عشوائية.

٣- أن الظروف التى يتم فى إطارها إلقاء الأسئلة على القارئ سوف تؤثر إلى حد كبير على الإجابة كظروف الوقت بالإضافة إلى مدى قدرة القارئ على التذكر.

٤- أن مصحح هذه الأسئلة لابد أن يعطى درجة معينة للإجابة وهنا تتدخل العوامل الذاتية للمصحح، وقد يتسبب هذا فى فقدان موضوعية هذا الأسلوب لقياس الانقرائية.

وهناك صورة أخرى لتطبيق أسلوب السؤال والجواب وهى اختبارات الاختيار من بين متعدد، وتختبر هذه الاختبارات فى الأساس قدرة القارئ على التذكر بالإضافة إلى قدرته على فهم النص.

واستخدام هذا النوع من الاختبارات مقيد أيضاً، حيث وجد أن إجابات القارئ تتأثر بعدد ونوع البدائل (من الإجابات المختلفة) التى تعرض عليه، بل وقد يعتمد القارئ فى إجاباته على التخمين وليس على الفهم التام لنص، أضف إلى ما سبق أن تطبيق هذه الاختبارات يتطلب معرفة كاملة بالكيفية التى يتم بها بناؤها.

والصـورة الأخيـرة لتطبيـق هذا الأسلوب هى التلخـيص وذلك بأن يطلب من القارئ أن يلخص النص أو القـصة الخبرية التى قرأها: وعلى أساس كفاءته فى التلخيص نحدد درجة فـهمه للنص، وعـموماً فهذا الأسلوب يعد أداة غير فعالة للاستخـدام فى دراسات الانقرائيـة لأن عـملية التلخيص تحتوى على العديد من المهارات الأخرى التى ليس لها عـلاقة - أو على الأقل عـلاقتها ضعيفة - بعملية الفهم.

معادلات الانقرائية

تعتبر معـادلات الانقرائية إحدى وسائل قيـاس النجاح الذى يمكن أن يحرزه قارىء ما لقطعة معينة أى أن المعادلة تنبئ بمدى الصعوبة أو السهولة التى يمكن أن يلاقيه قارئ معين فى قراءاته لهذه المواد موضع الدراسة.

وتعد المعـادلات من أوسع مـقاييس الانقرائيـة انتشاراً وأكثرها قـبولاً، وإذا حاولنا أن نفهم طريقة استخدام المعـادلات فسنجد أنها تقوم على أساس اختيـار عينة من النص الذى نريد أن نتنبأ بدرجة انقرائيته ثم نقوم بعد ذلك بإحصاء بعض الجوانب التى يمكن تحديدها لسهولة إحصائها مثل متوسط عدد الكلمات فى كل جملة أو نسبة الكلمـات ذات المقاطع العديدة داخل العـينة، ثم يجرى بعد ذلك بعض العـمليات الحسابية كى نخرج بنتيجة تحدد درجة انقرائيـة العينة المستخرجة من النص، وإذا كان الباحث قد راعى الشروط الخاصة بسحب العينة كما حددها مصمم المعـادلة، فمن المؤكد أن هذه النتيـجة ستعكس درجة الصعوبة فى النص إجمالاً.

وهناك مـا يقـرب من ٣١ مـعـادلة مـعـترف بهـا كـوسـائل لقيـاس الانقـرائيـة بالإضافة إلى العديد من المعادلات الأخرى غير المعترف بها.

وتختلف هذه المعادلات فيما بينها فى جانبين:

١- الجانب الأول : وهو خاص بالجوانب التى تقيسها كل معادلة فى النص فبعض المعادلات تهتم فى الأساس بقياس درجة صعوبة المفردات أو الألفاظ. وهناك معادلات تقيس إلى جانب المفردات درجة الصعوبة فى بنية الجملة. وهناك معادلات تهتم إلى جانب العوامل السابقة بقياس درجة الميل الانسانى فى النص.

٢- الجانب الثانى : خاص بطرق سحب العينات وحجمها ، فبعض المعادلات تقوم بسحب عدد معين من الكلمات من المادة المقروءة محل البحث. وبعض المعادلات الأخرى تقوم بسحب عدد معين من الجمل من المادة محل البحث.

معادلة جاننج Fogindex

وقد قدم روبرت جاننج Robert Gunning معادلة سهلة لقياس الانقرائية عام ١٩٥٢ وقال : إن بعض الكتاب يكسبون المعانى التى يكتبونها غموضاً عن طريق فشلهم فى الأخذ بالاعتبار حاجات القارئ وقدراته، وما قاله جاننج باختصار هو أن الكلمات الطويلة متعددة المقاطع، والجمل الطويلة معقدة البنية تقلل من درجة انقرائية النص.

وبناء على بحث أجرى فى الأربعينيات وجد جاننج أن متوسط طول الجملة فى المجلات التى تخاطب الصفوة من القراء هو ٢٠ كلمة بينما كان متوسط طول الجملة فى المجلات العامة هو ١٥ كلمة.

ووجد أيضاً أن نسبة الكلمات الصعبة فى النشر الصحفى فى مجلات الصفوة هى ١٠٪ فى المتوسط (ويقصد بالكلمات الصعبة الكلمات التى يزيد طولها عن ٣ مقاطع)، بينما كانت نسبة الكلمات الصعبة فى المجلات العامة ٧٪ فى

المتوسط، وقد ارتكز مقياس الغموض على الدمج بين طول الجملة وعدد الكلمات الصعبة المستخدمة.

وفيما يلي الخطوات الثلاثة التي يمكن أن نحدد بها مقياس الغموض في الكتابة كما حددها جاننج:

١- الخطوة الأولى: نسجّل عدد الكلمات في الجمل المتتالية في القطعة، وإذا كانت القطعة طويلة فمن الممكن أن نأخذ عينات منتظمة منها بحيث تتكون كل عينة من مائة كلمة. وإذا فعلنا ذلك فيمكننا أن نوقف عد الجمل مع الجملة التي تنتهي قريباً من إجمالي المائة كلمة (أي أقرب كلمة يتم بها المائة كلمة أو الأقرب للمائة). ونقوم بعد ذلك بقسمة العدد الإجمالي للكلمات في القطعة على عدد الجمل فنحصل بذلك على الطول للمتوسط للجملة في القطعة Sentence Length.

٢- نقوم بعد ذلك بحساب عدد الكلمات التي تتكون من ثلاثة مقاطع أو أكثر في كل مائة كلمة مع بعض الاستثناءات الخاصة باللغة الإنجليزية (فلا نعد أو نحسب بعض الكلمات المركبة تركيباً إضافياً مثل Goal keeper، ولا نحسب أيضاً الأفعال التي يتغير عدد المقاطع فيها بعد تعريفها في زمن معين بإضافة es أو ed.

٣- الخطوة الثالثة: ولكي نحصل على مقياس الغموض Fog index نقوم بجمع ناتج ما حسبناه في الخطوتين السابقتين ونضرب حاصل الجمع في المقدار الثابت (٤ , ٠) وبذلك نحصل على درجة الانقرائية الخاصة بنص معين.

وقد عرض جاننج بناء على بحثه ١٠ مبادئ للقراءة الواضحة:

١- اجعل الجمل قصيرة.

٢- استخدم الجملة البسيطة وتجنب بقدر ما تستطيع الجمل المعقدة.

٣- استخدم الكلمات المألوفة.

٤- استبعد الكلمات غير الضرورية.

٥- اجعل أفعالك متضمنة للحدث.

٦- اكتب كما تتكلم.

٧- استخدم المصطلحات التى يمكن لقارئك أن يتصورها أو يتخيلها.

٨- خذ فى اعتبارك وأنت تكتب خبرة القارئ.

٩- استخدم التنوع فى الأسلوب بدرجة كافية.

١٠- اكتب كى توضح لا لكى تؤثر وتدمغ.

يتضح مما سبق أن معادلات الانقرائية تتعامل فى الأساس مع النص المقروء وأن هناك جوانب محددة تقيسها هذه المعادلات داخل النصوص تتمثل فى:

١- المفردات: وهى عنصر مشترك بين كافة المعادلات، فكل معادلات الانقرائية تقيس صعوبة المفردات، وهذه الصعوبة تقاس بندرة الكلمات وعدم شيوعها حسب بعض قوائم الكلمات وذلك فى أحيان، وفى أحيان أخرى تقاس هذه الصعوبة بطول الكلمة أو عدد المقاطع فيها.

٢- بنية الجملة: وقد ركزت المعادلات على قياس درجة الصعوبة فى بنية الجملة عن طريق تحديد طولها بإحصاء عدد كلماتها، واعتبرت النص الذى تنتشر فيه الجمل الطويلة نصاً صعباً إذ أن الجمل الطويلة عادة ما تكون معقدة والطول والتعقيد يشكلان صعوبة ملحوظة فى فهم الجمل وتذكرها.

٣- الميل الإنسانى: تناولت بعض المعادلات هذا البعد (مثل معادلة فليش) وقد اعتبرت الضمائر الشخصية واسماء العلم والضمائر المتصلة وغير ذلك مؤشراً على مدى ارتباط النص بالميل الإنسانى واعتبر النص السهل ذلك النص الذى يزداد فيه عدد الكلمات والجمل الشخصية.

ولا شك فى أن العناصر السابقة التى تناولتها المعادلات بالقياس تعد عناصر مؤثرة فى الانقرائية، ولكن تركت المعادلات عناصر أخرى عديدة لم تتناولها بالقياس مما جعلها محل نقد من قبل العديد من الباحثين ومن هذه العناصر:

١- الصعوبات الإدراكية: فلم تتعرض المعادلات لصعوبة إدراك المعنى سواء أكان ذلك فى الكلمة الشائعة أم فى الجملة القصيرة، فأى معادلة من المعادلات لم تراع معنى الكلمة من خلال السياق وإنما ركزت على بنية الكلمة فقط.. فالكلمة القصيرة تعتبر سهلة والكلمة الشائعة تعتبر أيضاً سهلة، ولكن معنى الكلمة فى السياق قد يشكل صعوبة حتى ولو كانت الكلمة قصيرة وشائعة.

٢- المحتوى: لم تقس المعادلات طبيعة المحتوى، ولا ميل القارئ بالرغم من أهمية هذين البعدين فى تحديد درجة انقرائية النص.

وإذا كانت معادلات الانقرائية قد ركزت على طول الكملة وطول الجملة كعوامل مؤثرة فى سهولة القراءة فإنه يمكن القول بأن طول الكلمة وطول الجملة يمكن أن يصبحا مؤشرين غير صادقين على درجة انقرائية النص إذ يمكن أن نجد كلمة طويلة من حيث عدد المقاطع ومع ذلك نجدها سهلة لكونها مألوفة وشائعة، وكذلك فإن الجملة القصيرة ذات التركيب الشاذ أو المعقد يمكن أن تصبح صعبة فى الفهم، رغم قصرها وذلك على عكس الجملة الطويلة التى ركبت كلماتها بطريقة مألوفة.

ويمكن أن يضاف إلى جوانب النقد السابقة أن المعادلات لا تأخذ في الاعتبار قياس العوامل المتعلقة بخبرة القارئ والمعلومات التي يحتفظ بها عن الموضوع الذي يقرأ.

وعموماً ، فإن جوانب النقد السابقة التي وجهت إلى المعادلات تعود في النهاية لسبب أساسي وهو أن هذه المعادلات تتعامل مع النص فقط دون أن تأخذ في الاعتبار قارئ النص واهتماماته وخبرته وتعليمه وثقافته، وعلى هذا فإن معادلات الانقرائية لا تصلح وحدها كأداة لقياس الانقرائية بل لابد أن تساندها أداة علمية وموضوعية أخرى تساعد في دراسة القارئ والعوامل المتعلقة به والتي تؤثر في الانقرائية.

أسلوب التتمة

يمكن أن يعرَّف اختبار التتمة على أنه اقتباس رسالة معينة من مرسل ما (كاتب أو متحدث) مع تغيير أنماطها اللفظية بحيث نحذف أجزاء منها ثم يتم تقديمها إلى بعض المتلقين قراء كانوا أو مستمعين وقيامهم بإكمال هذه الأنماط اللغوية ومحاولتهم إعادة النص لصورته الأصلية بكافة إمكانياته).

وهذا الاختبار يبدأ باختيار الباحث نصاً معيناً يريد تحديد درجة انقرائيته، ثم حذف كلمة واحدة من كل خمس أو سبع كلمات مع مراعاة الاختيار العشوائي للحذف ومراعاة حذف كلمة واحدة دون النظر إلى نوعها أو وظيفتها في الجملة ثم يطبع النص على أن يراعي أثناء الطباعة ترك مسافات بيضاء متساوية الطول في مكان الكلمات المحذوفة حتى يتلافى في تخمين تلك الكلمات، وبعد ذلك يقدم الاختبار للقارئ ويطلب منه إعادة الكلمات التي حذفت، وأخيراً يحصر عدد درجات الاختبار بأن تعطى درجة واحدة لكل كلمة واحدة صحيحة ، والنص الذي ينال أعلى درجة من بين النصوص المفحوصة هو النص السهل.

ويقيس هذا الأسلوب فى الأساس درجة فهم القارئ للنص وهو يتشابه فى ذلك إلى حد كبير مع أسلوب السؤال والجواب.

ويعبر مصطلح التتمة عن أحد قوانين الإدراك فى نظرية الجشطلت وهو مصطلح ألمانى معناه الصيغة، ومؤدى هذا القانون ببساطة هو أن فى الطبيعة البشرية ميلاً إلى إكمال ما نقص من أشكال بمجرد رؤيتها، وبالتالى إكمال الجمل الناقصة سواء المسموعة أو المقروءة ، ومن هنا اشتقت الكلمة لتعنى قدرة المتلقى لرسالة معينة على أن يستوعبها مع ما قد يكون فيها من نقص فى بعض أجزائها.

وهناك أسس مختلفة لحذف الكلمات فيمكن أن يتم حذف عدد محدد من الكلمات بطريقة عشوائية ويمكن أن نتقيد بمسافات متساوية كأن نحذف كل خامس أو سابع أو عاشر كلمة ويتحدد ذلك على أساس المستوى القرائى للقارئ الذى نتوجه إليه.

أما إذا جئنا لأنواع الحذف فى اختبارات التتمة فسنجد أن هناك أكثر من اتجاه ولعل أكثر الاتجاهات شيوعاً فى حذف مفردات التتمة اتجاهان:

(أ) الحذف البنائى: وفى هذا النوع يتم حذف كل خامس أو سادس.. إلخ كلمة دون النظر إلى طبيعة الكلمة ذاتها اسماً كانت أو فعلاً أو حرفاً أو إلى وضعها فى الجملة فاعلاً أو مفعولاً به أو ظرفاً.. إلخ.

(ب) الحذف المعجمى: وفى هذا النوع من الحذف يتم حذف كلمات مقصودة يكون لها طبيعة خاصة مثل حذف الأفعال وأسماء العلم والظروف والأحوال أو غيرها من الأسماء إذا توافق لأى منها أو يكون فى مكان يتحتم فيه حذف الكلمة طبقاً للمعدل المتفق عليه.

وبعد أن يتم حذف الكلمات المقصودة من النص يعاد كتابته مع فراغات متساوية مكان كل منها ، واختبارات التتمة فيما يتعلق بشكل البناء ذات نمطين:

(أ) اختبارات تبنى على أساس الاستجابات الحرة وفيها فراغ يترك ليكتب فيه القارئ ما يراه متفقاً مع السياق ومكملاً للمعنى.

(ب) اختبارات تبنى على أساس الاستجابات المقيدة وعادة ما تكون فى شكل اختيار من متعدد، وفيها يعطى القارئ أمام كل فراغ عدد من الاستجابات يختار من بينها ما يراه أقدر على ملء الفراغ.

والحقيقة أن النمط الأول فى بناء - نمط الاستجابات الحرة - يعتبر أفضل لأنه يكشف عن درجة الانقرائية بصورة أدق.

وهناك طريقتان لرصد درجات الكلوز: الطريقة الأولى هى طريقة التصحيح المتطابقة وفيها تعطى درجة على كل كلمة متطابقة مع الكلمة الأصلية التى كانت بالنص، والطريقة الثانية هى طريقة التصحيح المقبولة، وفيها يعطى القارئ درجة أقل على كل كلمة لم تكن أصلية إلا أنها تتفق مع الجملة سياقاً وتناسبها معنى ويمكن القول بأن طريقة التصحيح المتطابقة (الأولى) أفضل إذ إنها تختصر الجهد وتوفر الوقت ولا تترك مجالاً للاجتهاد.

مميزات أسلوب التتمة :

١- أن هذا المقياس يعكس جملة التأثيرات التى تتفاعل كى تؤثر فى انقرائية المادة وهو بذلك يقترب من التوحيد أو الدمج بين العناصر التى تضمنتها تعريفات الانقرائية التى نوقشت فيما سبق والتى شكلت الأساس الذى إعتمدت عليه مقاييس الانقرائية.

٢- يأخذ مقياس الكلوز فى الاعتبار القارئ والنص المقروء عند دراسة الانقرائية ولكى يتحقق ذلك فى اختبار الكلوز فلابد أن نختبر القارئ فى عينات من المادة التى من المفترض أن يقبل على قراءتها.

٣- يأخذ مـقـياس الكلوز فى الاعـتبـار دور السـيـاق وتأثيـره على درجة انقـرائيـة النص فـالقـارئ يسـتـفـيـد من الكلمـات المتبـقـيـة والتى لم تحـذف من النص فى التنبؤ بالكلمات التى تم حذفها.

٤- يتميـز اختبار الكلوز بسـهولة البناء وسهولة الحساب ويمكن استخدامه مع قراء يتفاوتون فى مستوياتهم اللغوية.

نموذج إجابة السؤال الأول



- العبارة الأولى غير صحيحة: لأن هذا الأسلوب يعتمد على أحكام ذاتية يطلقها المحكمون وتعتمد هذه الأحكام على قيم المحكمين الخاصة وافتراضاتهم ومعلوماتهم مما يقلل من درجة الثقة فيه والاعتمادية عليه.
- العبارة الثانية غير صحيحة: فمن صور تطبيق أسلوب السؤال والجواب التلخيص وذلك بأن يطلب من القارئ أن يلخص النص الذى قرأه وعلى أساس كفاءته فى التلخيص نحدد درجة فهمه للنص.
- العبارة الثالثة صحيحة: فالمعادلات تقوم على أساس اختيار عينة من النص الذى نريد قياس انقرائيته ثم نقوم بإحصاء بعض الجوانب التى يمكن تحديدها لسهولة إحصائها مثل متوسط عدد الكلمات فى الجملة ثم نجرى بعد ذلك بعض العمليات الحسابية كى نخرج بنتيجة محددة لانقرائية النص.
- العبارة الرابعة صحيحة: ففى الحذف البنائى يتم حذف كل خامس أو سادس كلمة ... إلخ دون النظر إلى طبيعة الكلمة وفى الحذف المعجمى يتم حذف كلمات مقصودة يكون لها طبيعة خاصة مثل حذف الأفعال وأسماء العلم والظروف والأحوال وغيرها من الكلمات.

مراجع الوحدة الثانية عشرة

١- غسان خالد باري، تحديد عوامل السهولة والصعوبة فى المادة المقروءة، رسالة دكتوراة (جامعة عين شمس - كلية التربية) ١٩٨٣.

٢- فتحى يونس، الكلمات الشائعة فى كلام تلاميذ الصفوف الأولى من المرحلة الابتدائية، رسالة دكتوراة (جامعة عين شمس - كلية التربية) ١٩٧٤.

٣- حماد محمد أحمد، الغموض الدلالى فى اللغة العربية المعاصرة، رسالة دكتوراة (جامعة القاهرة - كلية دار العلوم) ١٩٨٧.

٤- حسن شحاتة، القراءة (القاهرة: مؤسسة الخليج العربى، ١٩٨٦).

٥- فتحى يونس وآخرون، تعلم اللغة العربية، الجزء الثانى (القاهرة: مطبعة الطوبجى، ١٩٨٧).

6- Gilliand, John, Readability (London: London Press LTD, 1972).

المحتـــويات

رقم الإيداع :	١٤٥٣٠ / ١٩٩٩
I . S . B . N : 977 - 223 - 359 - 2	


مركز
جامعة القاهرة
للتعليم المفتوح
تم الطبع بمطبعة
مركز
جامعة القاهرة
للتعليم المفتوح